الجامعة الأردنية

كلية الدراسات العليا

السياسة الخارجية الروسية تجاه الوطن العربي بعد انتهاء الحرب الباردة (1991-2001)

إعداد

تراث فايز دبابنة

إشراف الدكتور

سعد أبو دية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في العلوم السياسية بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية

نيسان - 2002

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ .....

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
الدكتور سعد أبو دية (رئيساً) أستاذ في العلاقات الدولية – الجامعة الأردنية	
الدكتور مازن العقيلي (عضواً) أستاذ مشارك في العلاقات الدولية – الجامعة الأردنية	
الدكتور غازي ربابعة (عضواً) أستاذ مساعد في العلاقات الدولية – الجامعة الأردنية	
الدكتور عطا الجندي (عضواً) أستاذ مساعد في العلاقات الدولية جامعة اليرموك	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــــداء

إلى الصوت الذي ينساب بداخلي كأحلى من الشعر

إلى من أوصلني إلى حديقة الأمل لأحتضن أزهار النجاح

إلى عنوان السعادة الحقيقية

إلى من جعل شعاري في هذه الحياة التفاؤل

إلى رفاق دربي

إلى والدي ووالدتي ... أهدي هذه الرسالة ،،،

الباحثـــــــــــة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

كلمات شكر وعرفان يلزم تسجيلها والبدء بها والتقدير والثناء يجب الاعتراف بهما ، فهذا ما أبحث عنه إلا أنني لا أعرف من أين البداية ستكون .

فقد بحثت في بحور اللغة وقلبت أمهات الكتب لأقطف أجمل وأروع ما كتبت في أدبيات الشكر والعرفان والثناء.

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي المشرف الدكتور سعد أبو دية ، والذي كان لتوجيهاته وملاحظاته القيمة ، الأثر الكبير في إنتاج هذا العمل .

كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أساتذتي والهيئة التدريسية في قسم العلوم السياسية في الجامعة الأردنية .

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من ساهم في إخراج وإنجاح هذه الدراسة

وخصوصاً السيدة جهاد عوض، من مركز المعلومات في السفارة الأمريكية بعمان التي زودتني ببعض الدراسات الحديثة التي تخص موضوع دراستي

الباحثـــــــــــة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المحتويات

قرار لجنة المناقشة ..... ب

الإهـــــداء ..... ج

شكر وتقدير ..... د

المحتويات ..... هـ

الملخص باللغة العربية ..... ز

أهمية الدراسة 1

فرضيات الدراسة 3

أهداف الدراسة 3

مشكلة الدراسة 4

الدراسات السابقة 5

منهجية الدراسة 7

تمهيد 8

الفصل الأول الأسس النظرية في السياسة الخارجية الروسية 9

المبحث الأول : مفهوم السياسة الخارجية والعوامل الداخلية المؤثرة فيها 10

المبحث الثاني : عملية صنع السياسة الخارجية الروسية والعوامل الداخلية والخارجية المؤثرة فيها 24

المبحث الثالث : أهداف السياسة الخارجية الروسية ووسائل تنفيذها 39

الفصل الثاني روسيا والوطن العربي 43

المبحث الأول : السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي 44

المبحث الثاني : العلاقات العربية الروسية 49

المبحث الثالث : روسيا والخليج 61

الفصل الثالث المواقف الروسية اتجاه القضايا العربية 70

المبحث الاول : هجرة اليهود السوفييت والموقف الروسي من الصراع العربي – الاسرائيلي 71

المبحث الثاني : الموقف الروسي من انتفاضة الأقصى 2000 85

المبحث الثالث : الموقف الروسي من العقوبات المفروضة 88

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع السياسة الخارجية الروسية للفترة من (1991-2001) وجهة نظر تحليلية 95
المبحث الأول : يلتسين وسياسة روسيا الداخلية والخارجية 96
المبحث الثاني : بوتين وسياسة روسيا الداخلية والخارجية 110
المبحث الثالث : سياسة بوريس يلتسين وفلاديمير بوتين الداخلية الخارجية - (وجهة نظر مقارنة) 119
المبحث الرابع : مستقبل السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي 123
الاستنتاجات والتوصيات 129
قائمة المصادر والمراجع 134
الملاحق 143
Abstract 160

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص باللغة العربية

السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي بعد انتهاء الحرب الباردة (1991-2001م)

إعداد :

تراث فايز دبابنة

إشراف :

الدكتور سعد أبو دية

تناولت هذه الدراسة موضوع السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي بعد انتهاء الحرب الباردة ما بين عامي (1991-2001م) ، هادفة إلى بيان وتوضيح ماهية هذه السياسة وأهميتها وإجراء المقارنة اللازمة للسياسة الخارجية الروسية ومتغيراتها وانعكاساتها اتجاه الوطن العربي بعد انتهاء الحرب الباردة بين عامي (1991-2001م) وفي ظل رئاستي (بوريس يلتسين) و (فلاديمير بوتين) ، وذلك باعتماد بعض الفرضيات ومن أبرزها : تراجع الأهمية النسبية للوطن العربي في سلم أولويات السياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس السابق (يلتسين) وتوجه اهتمامات هذه السياسة نحو الغرب والولايات المتحدة الأمريكية لجذب المزيد من المساعدات الاقتصادية ، بحيث تراجعت الأهداف الأيديولوجية في مواجهة الأهداف الاقتصادية . وتتجه السياسة الخارجية الروسية في الوقت الراهن نحو تفعيل دورها في المنطقة العربية وخصوصا اتجاه الصراع العربي – الإسرائيلي واتجاه التسوية السلمية واتجاه منطقة الخليج العربي، باعتبار روسيا الراعي الثاني في التسوية السلمية ، وباعتبارها تحتل مقعدا دائما في مجلس الأمن ولها دورٌ بارزٌ في توجيه السياسات الدولية تجاه المنطقة .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وقد تم اختبار الفرضيات من خلال استخدام المنهجين التاليين : المنهج التحليلي السياسي والمنهج التحليلي المقارن.

لقد توصلت الدراسة إلى استنتاجات وتوصيات عديدة من أبرزها : ضرورة تفعيل القوات الروسية وتغيير بنيتها وإعادة صياغتها من جديد لتكون الضمان الرئيسي للأمن الروسي الداخلي والخارجي ، والعمل على اختيار دقيق وواضح ومدروس لكوادر الجيش الروسي وأفراده وتحسين أوضاعهم الاقتصادية التي تعتبر الأساس في كل عملية إصلاح مقدمة ، وتامين النهوض بالاقتصاد والتنمية الاجتماعية الروسية والعمل على الاستمرارية في تقليص دور المافيا والنفوذ اليهودي في الداخل ، ووضع نظام للتأمينات الاجتماعية، ونظامٍ للمتقاعدين ونظامٍ لتعويض العاطلين عن العمل ، وتفعيل الثقل الروسي في الساحة الدولية ومن ثم تفعيل التوجه العربي لإقامة علاقات ثنائية او جماعية مشتركة ، وتعميق علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري مع دول الوطن العربي وبالتالي تحقيق أهداف السياسة الخارجية الروسية في الحفاظ على المصالح الوطنية الروسية ، وتقليل اعتمادها على الغرب وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية . وذلك بالاعتماد على إمكاناتها العسكرية والاقتصادية والسكانية والسياسية لاستعادة دورها التقليدي والسعي المستمر نحو فكرة إقامة عالم متعدد الأقطاب بديلا للنموذج الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة الأمريكية .

.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهمية الدراسة

إن أهمية الدراسة تنبع من كونها دراسة تحليلية للسياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي بعد انتهاء الحرب الباردة ، وكذلك تنبع اهمية الدراسة من كونها دراسة مقارنة بين فترتين للحكم تتمثل احداهما في فترة حكم (يلتسين) والثانية في فترة حكم (بوتين) نحو سياسة كل منهما اتجاه الوطن العربي وقضاياه.

وبالنظر في الدراسات السابقة والتي أعدت في هذا الخصوص ، لاحظت ان كل هذه الدراسات تناولت بشكل غير مباشر موضوع السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي بعد انتهاء الحرب الباردة ، كما ان هذه الدراسات تقع ضمن مباحث قصيرة لا تفي بالغرض . ولذلك تأتي هذه الدراسة كمساهمة في تحليل السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي بعد انتهاء الحرب الباردة مع التركيز على المقارنات في سياستي كل من (يلتسين) و (بوتين) .

كما تنبع أهمية الدراسة من عملية التحليل السياسي التي سأنتهجها إذ نلاحظ ان روسيا ظلت في اطار الاتحاد السوفييتي السابق الحليف الاول ، والمصدر الاساسي للمساعدات العسكرية والاقتصادية لعدد من البلدان العربية على رأسها مصر والعراق وسوريا واليمن وليبيا، ومع انهيار الاتحاد السوفييتي وتدهور الاوضاع الداخلية في روسيا وانتهاء الحرب الباردة على الصعيد الدولي تراجع الوطن العربي نسبيا في سلم اولويات السياسة الخارجية الروسية ، وذلك مع انشغال القيادة الروسية بحل مشاكلها الداخلية المتفاقمة من ناحية ، واتجاهها الواضح نحو الغرب والولايات المتحدة الامريكية بغية الاندماج في الحضارة الغربية والحصول على التقنية الغربية المتقدمة والمساعدات الاقتصادية اللازمة لنجاح الإصلاح الاقتصادي في روسيا ، من ناحية اخرى .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا أن هذا لا يعني أن البلدان العربية قد فقدت أهميتها بالنسبة لروسيا ، ولكن حدثت إعادة هيكلة للمصالح الروسية في الوطن العربي ، بحيث تراجعت الأهداف الايديولوجية في مواجهة الأهداف الإقتصادية .

وهكذا ، فان اهمية الدراسة تنبع ايضا من كونها دراسة تحليلية لتاثير العوامل الداخلية في صنع القرار الروسي على السياسة الخارجية اتجاه الوطن العربي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فرضيات الدراسة

هذا ، وتقوم الدراسة على العديد فرضييتين أساسيتين سأحاول اثبات صحتها او نفيها والمتمثلة فيما يلي :-

أدى انهيار الاتحاد السوفييتي وتدهور الأوضاع الداخلية في روسيا في ظل ولاية (يلتسين) إلى تراجع الأهمية النسبية للوطن العربي في سلم أولويات السياسة الخارجية الروسية، واتجاهها نحو الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بهدف الحصول على المساعدات اللازمة لإنجاح عمليات الغصلاح الاقتصادي والانفتاح على الأسواق الخارجية.

أدى الإحباط الناجم عن بطء المساعدات الغربية لروسيا إلى اتجاه السياسة الخارجية الروسية نحو تفعيل دورها في الوطن العربي والتركيز على العلاقات الاقتصادية أكثر من السياسية خصوصاً في ظل ولاية (بوتين).

أهداف الدراسة

يتمثل هدف الدراسة في محاولة التعرف على السياسة الخارجية الروسية تجاه الوطن العربي، وموقفها تجاه القضايا الهامة، منها الصراع العربي - الإسرائيلي، وانتفاضة الأقصى عام 2000، والعقوبات المفروضة على العراق، وكذلك ما يتطلبه التعرف على جملة العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في هذه السياسية، وطبيعة وأهداف ومقومات ومبررات السياسة الخارجية الروسية تجاه الوطن العربي، في عقد التسعينيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في البحث عن سلوك السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي خلال الفترة (1991-2001) ، حيث تعتبر روسيا احدى الدول الفاعلة في النظام الدولي الراهن . فبالرغم من الازمة الاقتصادية الطاحنة التي تعتصرها تظل روسيا احدى الدول الكبرى ذات المقاعد الدائمة في مجلس الامن ، وهي الدولة الوريثة للاتحاد السوفييتي ، القوة العظمى الثانية في العالم حتى نهاية الثمانينات ، فهي تشغل 76.5% من مساحته ، وتعدّ بذلك أكبر دول العالم من حيث المساحة ، كما انها ورثت 51% من عدد سكانه (148 مليون نسمة) ، وهي بذلك خامس اكبر دولة من حيث عدد السكان . هذا فضلا عن كونها القوة العظمى الثانية على المستوى العسكري ولديها اكبر قوة تقليدية في اوروبا وآسيا ، وأحد راعيي التسوية السلمية للصراع العربي - الاسرائيلي.

وموضوع هذه الدراسة هو السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي بعد انتهاء الحرب الباردة بين عامي (1991-2001م) . حيث سأقوم بدراسة تفصيلية وتحليلية لهذه السياسة ابتداءً من البحث في السياسة الداخلية لروسيا الاتحادية وتاثيرها في صنع القرار للسياسة الخارجية وانتهاءً بالبحث في السياسة الخارجية اتجاه الوطن العربي في الفترة المذكورة مع الاشارة الى وجهة النظر التحليلية والمقارنة بين سياسات كل من ولاية يلتسين وولاية بوتين في ظل السياسة الخارجية اتجاه الوطن العربي . ومن ثم التطرق الى نتائج الدراسة وتوصياتها.

وبغية التحقق من المعايير سابقة الذكر ، سأقوم بالاعتماد على الدراسات الاكاديمية والتي تشتمل على المراجع والمؤلفات والتقارير والمقالات والمواثيق السياسية ذات العلاقة بالموضوع .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات السابقة

في البداية أود الإشارة إلى عدم وجود دراسات (رسائل ماجستير او دكتوراة) ذات العلاقة بالموضوع . وهنالك إشارات في بعض الاحيان لموضوع سياسة روسيا الاتحادية الخارجية اتجاه الوطن العربي لا تفي بالغرض . ومن أبرز هذه الدراسات على السبيل المثال لا الحصر ما يلي:-

دراسة بعنوان (صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية – الروسية) ، أعدتها (نورهان الشيخ) وتم نشرها في بيروت سنة 1998 ضمن مركز دراسات الوحدة العربية . تناولت الباحثة في هذه الدراسة مواضيع مختلفة ومتعددة من ابرزها : التعريف ببيئة صنع القرار في روسيا ورئيس الدولة والعوامل الداخلية والخارجية المؤثرة في عملية صنع القرار وعملية صنع القرار والعلاقات العربية – الروسية . وتختتم الدراسة بمجموعة من الاستخلاصات والنتائج والخاصة بديناميكية صنع القرار في روسيا ، وطريقة التفاعل بين العناصر والمحددات والاوزان النسبية لكل منها وادوارها وحدود تاثيرها ، مع بعض الملاحظات التي قد يكون من المفيد لصناع القرار العرب في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية ان يسترشدوا بها عند اتخاذ قرارهم باقامة علاقات مع روسيا في هذه المجالات.

دراسة بعنوان (الاتحاد السوفياتي في زمن الانهيار والتخلي عن العرب وقضية فلسطين) ، اعدها (عرفات حجازي) . نشرتها دار الصباح في الاردن سنة 1991 . يتناول الباحث في هذه الدراسة العديد من المحاور – من ابرزها : "السوفييت وقضية فلسطين" والمسلمون واليهود والانهيار والصفقة والهيمنة الامريكية والانفلات والحرية بلا حدود .

دراسة بعنوان (السياسة السوفياتية في الشرق الاوسط : من الدفاع الاستراتيجي الى الانكفاء المنظم) اعدها (احمد الحوت) في مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، ونشرت في مجلة شؤون الاوسط سنة 1991 . تناول الباحث في هذه الدراسة توجهات السياسة الخارجية ازاء الشرق الاوسط وقضاياه ضمن مواضيع محددة من ابرزها : من المنافسة في الخارج الى اولوية الداخل والحرب الباردة ، المرحلة الانتقالية وآفاق المستقبل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دراسة بعنوان (مستقبل السياسات الدولية اتجاه الشرق الاوسط) اعدها كل من (عماد يوسف واروى الصباغ) نشرتها دار البشير للنشر والتوزيع في الاردن سنة 1996. تناول الباحثان في احدى فصول هذه الدراسة موضوع حاضر سياسة الاتحاد السوفييتي السابق وآفاقها وروسيا الاتحادية اتجاه منطقة الشرق وخصوصا اتجاه المنطقة العربية والصراع العربي – الاسرائيلي .

دراسة بعنوان (البيئة الاستراتيجية في الشرق الاوسط بعد انتفاضة الاقصى)، أعدها(د. حسن ابو طالب) نشرت في مجلة السياسة الدولية في العدد 143 ، يناير 2001. وقد تناولت الدراسة تاثير انتفاضة الاقصى الاخيرة على توجهات السياسات الدولية والبيئة الاستراتيجية لها اتجاه الشرق الاوسط ، وضمن هذا التحليل يتناول الباحث الموقف الروسي من القضية .

دراسة بعنوان (العلاقات الروسية العربية) أعدتها (نورهان الشيخ) ، وهي عبارة عن ورقة عمل نشرت في مجلة المستقبل العربي ، العدد 230 ، نيسان 1998. وقد تناولت الباحثة فيها تطورات الاحداث في السياسة الداخلية والخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي وقضاياه البارزة (الصراع العربي – الاسرائيلي ، التسوية السلمية ، الازمة العراقية) .

دراسة بعنوان (الدور الروسي في توازن امن الخليج العربي) ، اعدها (د.جمال علي زهران) ، نشرت هذه الدراسة في مجلة السياسة الدولية، العدد 122 ، تشرين اول 1995. وقد تناول فيها الباحث ابرز المحطات لتوجهات السياسة الخارجية الروسية في الوطن العربي بشكل عام وفي دول مجلس التعاون الخليجي بشكل خاص مع الاشارة الى العلاقات الروسية مع الجانب الايراني.

ومن خلال الاطلاع على هذه الدراسات ، لاحظت الباحثة قصور هذه الدراسات من عمل مقارنة بين حقبتي ولاية الرئيس الروسي السابق (يلتسين) والرئيس الحالي (بوتين) وتوجهات السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي ، وهذا ما يميز هذه الدراسة حيث سنتناول بالشرح والتفصيل محددات السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي وعمل المقارنة اللازمة لها في ظل ولايتي الرئيس السابق (يلتسين) والرئيس الحالي (بوتين).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهجية الدراسة

المنهج التحليل السياسي: ومن خلال هذا المنهج سيتم تسليط الضوء على تحليل منطقي وسياسي للتطورات التي واجهت روسيا في الداخل والخارج سواء أكانت سياسية أو اقتصادية ... وغيرها، وتحليل المواقف الروسية تجاه القضايا العربية.

المنهج المقارن: ومن خلال هذا المنهج سيتم تسليط الضوء على سياسة كل من الرئيس (يلتسين) و (بوتين) الداخلية والخارجية، والقيام بالمقارنة بين سياسة (يلتسين) و (بوتين) الخارجية تجاه الوطن العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تمهيد

أدى انهيار الاتحاد السوفييتي وأفول القطب الدولي الثاني إلى تغير في المعادلة الدولية التي حكمت العلاقات الدولية لأكثر من نصف قرن من الزمن في حقبة ما سمي بالحرب الباردة ، وتفردت الولايات المتحدة بالهيمنة على السياسة الدولية ، وانهار حلف وارسو وكتلة الدول الاشتراكية، وانضمت معظم دول أوروبا الشرقية الى الاتحاد الأوروبي، وتغيرت طبيعة حكمها من النظام الاشتراكي الى النظام الراسمالي ، وتفكك الاتحاد السوفييتي الى مجموعة من الدول المستقلة، وورثت روسيا مؤسسات الاتحاد السوفييتي السابق ومواقعه في المؤسسات الدولية والاقليمية ، كما ورثت مشاكله الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مما أضعف دورها على المسرح الدولي وجعلها تعكف على اعادة بناء سياستها الداخلية والانكفاء على مشاكلها الداخلية والحدودية المختلفة .

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي مباشرة وفي السنة الأولى لاستقلال روسيا عام 1992 كان الاهتمام الذي سيطر على السياسة الخارجية الروسية هو تبني سياسة خارجية تؤيد الاصلاح الاقتصادي، ونقل روسيا إلى واقع ديمقراطي حضاري حيث تكون روسيا في النهاية قوة عظمى، وتستبدل التنافس والتصادم بالتعاون مع القوى الدولية الاخرى ، وتطوير روسيا الى الوضع الذي تصبح فيه قوة عظمى يتضمن تحولات حاسمة في سياستها الخارجية وأساليبها حيث تحتاج إلى بيئة دولية هادئة وإلى الاستمرار في الإصلاحات الإقتصادية وجذب رؤوس الأموال والإستثمارات لتعزيز مصالح الإقتصاد الروسي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

الأسس النظرية في السياسة الخارجية الروسية

السياسة الخارجية هي مجموعة قرارات واجراءات تتخذها الدولة عند ممارسة علاقاتها مع الدول الاخرى من اجل تحقيق اهدافها وحماية مصالحها الوطنية ، وهي ايضا رد فعل الدولة على المؤثرات الخارجية، ويعتمد نجاح السياسة الخارجية على قدرة الدولة في ترجمة هذه القرارات الى واقع فعلي لخدمة اهدافها ومصالحها . والسياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية، واستنادا الى ذلك لا يمكننا الخوض في سياسة روسيا الخارجية اتجاه الوطن العربي من عام 1991-2001 دون ان نسبق ذلك بمحاولة تقديم أسس نظرية في السياسة الخارجية الروسية تكون منطلقا في بحث تلك السياسة، والذي يعنينا في هذا الفصل هو فهم السياسة الخارجية الروسية ضمن اطار نظري وذلك في ثلاث مباحث .

ويتناول المبحث الأول مفهوم السياسة الخارجية الروسية والعوامل الداخلية المؤثرة فيها . والمبحث الثاني يدور حول عملية صنع السياسة الخارجية الروسية والعوامل الخارجية المؤثرة فيها . أما المبحث الثالث فإنه يتضمن وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية واهدافها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول :

مفهوم السياسة الخارجية والعوامل الداخلية المؤثرة فيها

أولا : مفهوم السياسة الخارجية

يحظى مفهوم السياسة الخارجية باهتمام ملحوظ من جانب الباحثين والقادة السياسيين على حد سواء ، وتختلف التعريفات المعطاة للسياسة الخارجية باختلاف الكتاب والباحثين . فقسم منهم يذهب الى تعريف السياسة الخارجية بأنها "ذلك السلوك السياسي الخارجي بمعنى الفعل المتخذ من قبل دولة ما مقابل العالم الخارجي والهادف نحو تحقيق غرض في وقت معين" (1) .

ويعرفها آخرون بأنها "الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول" (2) .

كما جاء في تعريف الموسوعة السياسية لمفهوم السياسة الخارجية على أنها "تنظيم نشاط الدولة ورعاياها والمؤسسات التابعة لسيادتها مع غيرها من الدول والتجمعات الدولية" (3) .

وتعرفه موسوعة علم السياسة هي " كل ما يختص بخطط واستراتيجيات ينوي صانع أو صانعو القرار اتباعها اتجاه أطراف النظام الدولي الاخرى بهدف تحقيق المصلحة الوطنية او القومية (4) .

---

(1) الرمضاني ، مازن اسماعيل ، السياسة الخارجية ، الكتاب الاول ، محاضرات في الاطار النظري لدراسة السلوك السياسي الخارجي ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1977 ، ص-ص 19-21.

(2) محمد ، فاضل زكي محمد ، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية ، مطبعة شفيق ، 1975 ، ص23 .

(3) الكيالي ، عبد الوهاب وآخرون ، موسوعة السياسة ، الجزء الثالث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، بيروت ، 1983 ، ص386 .

(4) خشيم ، مصطفى عبد الله ، موسوعة علم السياسة ، مصطلحات مختارة ، الدار الحماهيرية للنشر والتوزيع ، ط1 ، ليبيا ، (السنة بلا) ، ص229 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعرفها جورج مودلسكي ، بأنها "أنشطة (Activities) تطورها المجتمعات لتغير سلوك الدول الاخرى وتكييف نشاطاتها في اطار البيئة الدولية" (1) . أما محمود خيري عيسى وبطرس غالي فيريان فيها ، "تنظيم نشاطات الدولة في علاقاتها مع غيرها من الدول" (2) .

اما روى مكريدس فقد عرفها بانها "ميدان أفعال الدولة اتجاه الدول الاخرى وهي برنامج يعد لتحقيق افضل موقع ممكن للدولة بالطرق السلمية"(3) .

ويعرفها محمد طه بدوي الذي يرى بانها "برنامج عمل الدولة في المجال الخارجي" (4) .

اما محمد فضة فيرى فيها "مجموعة القرارات والاجراءات التي تتخذها الدولة في ممارسة علاقاتها مع الدول الاخرى من اجل تحقيق اهدافها وحماية مصالحها" (5) .

ويعرفها عبد المجيد عزام بأنها "مجموعة القرارات والافعال التي تتخذها الدولة اتجاه دولة اخرى من اجل الحفاظ على سيادتها وكرامتها وتحقيق اهدافها وتعظيم مصالحها القومية وتوسيعها" (6) .

أما محمد عوض الهزايمة ، فيرى انها "مجموعة الافعال والاجراءات التي تتخذها الدولة في علاقاتها مع الدول الاخرى بهدف تحقيق مصلحتها الوطنية في الدرجة الاولى ، ومن ثم الانطلاق نحو الاهداف الاخرى"(7).

---

(1) Modelski, George, A Theory of Foreign Policy (New York: Praeger 1963) PP 6-7

(2) غالي،بطرس بطرس و عيسى،محمود خيري،المدخل في علم السياسة،مكتبة الانجلو المصرية،ط7،القاهرة ، 1989 ، ص309 .

(3) Macridis, Roy, Foreign Policy world policy, New Jesray Englewood cliffs, (Prentic Hall 1958), P12

(4) بدوي ، محمد طه ، مدخل الى علم العلاقات الدولية ، بيروت ، دار النهضة الحديثة ، 1972 ، ص-ص 40-41 .

(5) فضة ، محمد ، السياسة الخارجية للدول الكبرى في الشرق الأوسط ، ازمة السويس ومشكلة الاعتداء الثلاثي ، الجامعة الاردنية ـ ط1 ، 1978 ، ص5 .

(6) العزام ، عبد المجيد ، عملية صنع السياسة الخارجية الاردنية ، وزارة الثقافة ، دون طبعة ، 1998 ، ص9 .

(7) الهزايمة،محمد عوض،السياسة الخارجية الاردنية في النظرية والتطبيق ، دار عمار للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1999 ، ص23 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن تعريف السياسة الخارجية الروسية بأنها "مجموعة الاجراءات والقرارات التي تتخذها روسيا في علاقاتها مع الدول الاخرى من أجل تحقيق اهدافها واعادة مكانتها المرموقة التي كانت تحتلها قبل انهيار الاتحاد السوفييتي والمحافظة على هيبتها ونفوذها" (*) .

نلاحظ ان السياسة الخارجية تعكس وجود عدة مراحل يمكن تلخيصها في النقاط التالية (1):-

ان الدول الاطراف في النظام الدولي تترجم في العادة مصالحها القومية الى اهداف محددة اثناء مراحل تشكيل السياسة الخارجية .

ان صانعي القرار في عملية تشكيل السياسة الخارجية يأخذون بطبيعة الحال الظروف البيئية المحيطة بابعادها الداخلية والدولية وبجميع الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية في الاعتبار لما لذلك من تاثير سواء أكان مباشرا أو غير مباشر على الاهداف والوسائل المتعلقة بتبني السياسة الخارجية .

تقييم وتقدير قدرات وموارد الدولة المادية والبشرية والتكنولوجية يحقق اهداف السياسة الخارجية المنشودة .

قيام صانعي القرار بتطوير خطة عمل تتماشى وامكانيات الدولة بحيث يمكن التعامل مع البدائل المتاحة .

قيام اجهزة الدولة المختلفة بمراجعة وتقييم دوري للتقدم الذي حققته الاجهزة المسؤولة عن تحقيق اهداف السياسة الخارجية .

---

(1) خشيم ، مصطفى عبد الله ، موسوعة علم السياسية ، مصطلحات مختارة ، مصدر سابق ، ص230 .

(*) تعبير عن وجهة نظر الباحثة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الروسية

أولا : العامل الجغرافي

يعتبر العامل الجغرافي أحد العوامل المادية المؤثرة في السياسة الخارجية وفي تكييف سياسة البلد الخارجية وأحد العوامل المؤثرة في سلوك صانعي القرار (1) . ويتأثر الدور الذي تقوم به الدولة في العلاقات الدولية بالموقع الجغرافي الذي تحتله الدولة على خريطة العالم . فنوعية موقع الدولة سواء أكانت برية أم بحرية تؤثر في توجهاتها في السياسة الخارجية (2) . وللمساحة تأثير كبير في قوة الدولة ، فالمساحة الشاسعة تسهم في دعم قوة الدولة بطريقتين أولاهما ان رقعة الاراضي الشاسعة يمكن ان تضم عدداً كبيراً من السكان، وثانيهما توفر امدادات متعددة من الموارد الطبيعية بالاضافة الى انها توفر للدول بعض الفوائد العسكرية (3) . وروسيا تبلغ مساحتها 17 مليون كم2 . وتملك امكانات مادية وبشرية ضخمة بحكم موقعها ومساحتها ، فهي تغطي ثمن الكرة الارضية وتعد اكبر دولة في العالم من حيث المساحة ، وتنتج نسبة ضخمة من بترول العالم 17% والغاز الطبيعي 25-30% والفحم 6% والحديد 17% والكثير من المعادن والمواد الخام . وتبلغ حدودها 58.562 كم منها 18.253 كم مع دول اخرى و 44.309 كم حدود بحرية (4) .

يبقى العامل الجغرافي هو احد العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية للدول بالرغم من ان التقدم التكنولوجي والمواصلات قد خففتا من تاثيره لكنه يبقى عاملاً مؤثراً في سياسات الدول الكبرى .

---

(1) عبد الفتاح ، فكرت ناصر ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ، بغداد ، 1979 ، ص27 .

(2) عبد الوهاب ، عبد المنعم ، جغرافية العلاقات السياسية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، السنة 1977 ، ص95.

(3) عبد الفتاح ، فكرت ، سياسة العراق الخارجية في المنطقةالعربية ، مرجع سابق ، ص-ص 27-29 .

(4) الرشيدي ، احمد ، مصر والقوى الكبرى في النظام العالمي الجديد ، اعمال المؤتمر السنوي التاسع للبحوث السياسية ، القاهرة 2-4 ديسمبر 1996 ، ص-ص 182-183 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : العامل العسكري

يعدّ العامل العسكري من العوامل المهمة المؤثرة في السلوك السياسي الخارجي ومن ثم في صانعي قرارات السياسة الخارجية بالاضافة الى انه من اهم الوسائل التي تلجأ اليها الدولة للمحافظة على هيبتها السياسية (1) فنوع المعرفة بالعلوم العسكرية والقتالية الحديثة ونوع التدريب الذي تملكه القوات المسلحة ونوع السلاح الذي تستخدمه القوات ومعرفة تطورات العلوم العسكرية التي تعمل على تملكها للسلاح المتطور، وكل ذلك ينعكس على قدرتها في تنفيذ سياستها الخارجية (2) وعلى تحقيق اهدافها واحتلال مكانها اللائق في الساحة الدولية .

تحظى روسيا بقوة عسكرية مهابة تقليدية ونووية ، وبفضل السلاح النووي وحده تستطيع روسيا الادعاء بانها قوة عسكرية مهابة ، إذ تعاني البنى التحتية العسكرية الروسية من مشاكل مستعصية لعلّ من أخطرها من انقطاع الكهرباء المتكرر في قاعدة نووية بسبب عدم دفع الفواتير في حين ان العسكريين يعانون من سوء التدريب والتغذية وعدم دفع رواتبهم بانتظام، وقد أطلق الرئيس السابق يلتسين مشروعا لتحديث الجيش لكن ندرة الموارد والانخفاض في الميزانية افشلت هذا المشروع (3) .

وهناك شواهد في المصادر الغربية على المشاكل التي تواجه المؤسسة العسكرية الروسية وشعورها بالعزلة وضعف المعنويات مما يجعل منها مشكلة اجتماعية شائكة ينجم عنها تدني المعنويات والانضباط والفساد والسرقة والرشوة واساءة استخدام الممتلكات العسكرية وتزايد الانقسامات بين مختلف الرتب (1) .

---

(1) العمري ، احمد سويلم ، أصول العلاقات السياسية الدولية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط3 ، 1959 ، ص517 .

(2) محمد ، فاضل زكي ، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية ، مرجع سابق ، ص73 .

(3) العزي ، غسان ، سياسة القوة : مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، 2000 ، ص-ص 204-205 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويقول وزير الدفاع الروسي الجنرال ايجور روديونوف :"انه لا توجد كتيبة واحدة في الجيش الروسي مستعدة للقتال ، ولو نظرنا الى العمليات العسكرية في الشيشان لأدركنا ان هيكل القيادة الروسية بأكمله قد انهار"(2).

وتسعى روسيا الى المزيد من التركيز على القوة النووية التي تمتلكها ليصبح هذا السلاح على علاقة أشبه بالعضوية بالأمن الروسي (3) . ففي حين أعلن الرئيس السابق يلتسين عن نواياه بتخفيض ترسانته النووية نرى ان العقيدة العسكرية التي تم تبنيها في تشرين الثاني عام 1993 وتأكيدها في بداية عام 1998 تشدد على اهمية الترسانة النووية لتعويض تخلف روسيا في المجال التقليدي مقارنة بالغرب (4) . ولقد وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على وثيقة العقيدة العسكرية الجديدة في نيسان 2000 وتعدّ تطويرا للعقيدة العسكرية التي كان معمولا بها منذ عام 1993، وتشتمل على العديد من العناصر مثل تقييم الموقف السياسي العسكري والتهديدات الرئيسية للأمن العسكري لروسيا والمبادئ الحاكمة لاستخدام القوات المسلحة الروسية ، وهذه العقيدة ذات طبيعة عسكرية خالصة وتركز على التعامل مع ظروف المرحلة الانتقالية الراهنة بالنسبة لروسيا والمجتمع الدولي في آن واحد ، والعقيدة العسكرية الروسية الجديدة تشير الى ان القوات المسلحة لروسيا يجب ان تقوم بكافة الاجراءات لضمان الامن من خلال منع التهديدات العسكرية لروسيا وتحييدها باستخدام جميع الاسلحة والوسائل العسكرية بما في ذلك الاسلحة النووية الروسية التي تعتبر عامل ردع للعدوان ولضمان الامن العسكري لروسيا(1) .

---

(1) ايرمارث ، فرتيز ، التقييم الاستراتيجي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، تحرير : زلمي خليل زاد ، دراسات مترجمة (5) ، ط1 ، 1997 ، ص107.

(2) بلانك ، ستيفن ، رؤية استراتيجية عامة للاوضاع العالمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد 3 ، 1997 ص135 .

(3) الاصفهاني ، نبيه ، انطلاقة جديدة لروسيا الاتحادية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 131 ، يناير 1998 ، ص268 .

(4) العزي ، غسان ، سياسة القوة : مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص-ص 204-205 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتركز روسيا على القدرات الفضائية ، وقد اتجه المصنع الفضائي في موسكو الى انتاج اقمار صناعية ذات اهداف تجارية مثل قمر بروتون ، كما تحدد لهذه الاقمار اسعارٌ قادرة على خوض المنافسة على الساحة الدولية(2) ، وتسعى روسيا عبر مبيعات الاسلحة الى الخارج وبيع مفاعلات الطاقة النووية الى دول كايران لجني العملة الصعبة للحفاظ على قدراتها الصناعية وتاكيد هيمنتها ونفوذها (3) .

من هنا نرى ان روسيا تركز على قدراتها العسكرية النووية من اجل المحافظة على هيبتها . وضمن هذا الاطار على روسيا ان تقوم بتحديد وضع القوات وأن تقوم بالاصلاحات التنظيمية ووضع برامج التسلح والمباديء العسكرية لتلبية متطلباتها الأمنية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : العامل الاقتصادي

يؤدي العامل الاقتصادي دورا في تحديد قوة دولة ما ومن ثم في نوعية ـ سياستها الخارجية ، فالموارد المتوفرة لدى دولة داخل حدودها واعتمادها على دولة اخرى من عدمها تساعد الدولة على مباشرة قوتها (1) ولذلك فان العامل الاقتصادي يساهم في تقوية الدولة وتوجيه سياستها الخارجية وروسيا دولة غنية بالثروات الطبيعية والمعدنية ففيها 220 مليون هكتار من الاراضي الزراعية موزعة على احدى عشرة منطقة اقتصادية، وفيها 120.000 نهر يبلغ طول كل منها 10 كم فأكثر معظمها محلية ، وحوالي مليوني بحيرة عذبة ومالحة أهمها بحيرة بايكال التي تعد اكبر بحيرة عذبة في العالم، هذا فضلا عن الثروات المعدنية التي تزخر بها روسيا فهي تنتج 17% من الانتاج العالمي من النفط و 25-30% من الغاز الطبيعي و 60% من الانتاج العالمي من الفحم و17% من الحديد و 10-20% من المعادن الاخرى مثل النحاس والنيكل والزنك والفضة وغيرها . وعلى الرغم من هذه الثروات شهدت الاوضاع الاقتصادية في روسيا تدهورا حادا في اعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي . تلك الأزمة الاقتصادية التي ترجع بجذورها الى فترة ما قبل الانهيار والتي اعتقد الرئيس السابق يلتسين ان الطريقة الوحيدة للتغلب عليها هي التحول الى الراسمالية دفعة واحدة، او ما يسمى "العلاج بالصدمة

---

(1) محمود ، احمد ابراهيم ، العقيدة العسكرية الروسية الجديدة ، ملف الاهرام الاستراتيجي ، العدد 69 ، مركز الاهرام ، سبتمبر 2000 ، ص-ص88-90 .

(2) الاصفهاني ، نبيه ، انطلاقة جديدة لروسيا الاتحادية ، مرجع سابق ، ص268.

(3) ايرمارث ، فرتيز ، التقييم الاستراتيجي ، مرجع سابق ، ص111 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– Shock Therapy" (2) . وأكد الرئيس السابق يلتسين على اهمية التحول السريع والذي يتضمن تخفيض الميزانية وتحرير الاسعار واصلاح النظام الضريبي وخصخصة الزراعة والصناعة وقد عبر عن رغبته في الانضمام الى المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية من اجل الحصول على المساعدات اللازمة لنجاح عملية التحول(3).

وانضمت روسيا الى صندوق النقد الدولي في حزيران عام 1992 بعد تبنيها الفعلي لاقتصاد السوق والشروط التي يضعها الصندوق لتقديم قروض لروسيا تعتبر من اهداف السياسة الاقتصادية الروسية والمتمثلة في اقامة اقتصاد سوق مستقر والحد من التضخم وخفض العجز في الميزانية وتحسين القدرة التحصيلية للضرائب وتسهيل الاجراءات أمام الاستثمار(1). نجم عن هذه السياسة الاصلاحية التي اتبعها الرئيس السابق يلتسين انعكاسات وآثار سلبية اهمها :-

عجز في الميزانية بلغ 48.7 تريليون روبل عام 1995 وبلغ معدل التضخم السنوي عام 1995 حوالي 131 بالمئة وارتفعت الاسعار لمعظم السلع .

انهيار سعر صرف الروبل . ففي عام 1992 كان الدولار يعادل 180 روبلا وفي عام 1995 أصبح الدولار يعادل 3850 روبل ووصل في اول تشرين الاول عام 1996 الى حوالي 5400 روبل للدولار .

---

(1) عبد الوهاب ، عبد المنعم ، جغرافية العلاقات السياسية ، مرجع سابق ، ص116 .

(2) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، نيسان 1998 ، ص21 .

(3) Marshall I. Goldman, Yeltsin's Reforms: Gorbachev II?, Foreign Policy, No. 88, Fall 1992, pp. 80-81

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تدهور مستويات المعيشة والاختلال في توزيع الدخل والثروة ومعاناة الشعب الروسي من الفقر وانخفاض مستويات المعيشة نتيجة للتضخم وارتفاع الاسعار وعجز قطاعي الزراعة والصناعة عن انتاج السلع والمواد الغذائية اللازمة لاشباع الاحتياجات المحلية .

ارتفاع نسبة البطالة حيث وصل عدد العاطلين عن العمل عام 1995 الى 2.1 مليون (2) .

نتيجة لذلك قامت الازمة الاقتصادية بدورٍ بالغ الاهمية في تسيير دفة السياسة الخارجية الروسية .

كما ان المشاكل الكثيرة التي عانى منها

الاقتصاد الروسي دفعت روسيا للبحث عن جميع المجالات الممكنة لانعاش اقتصادها وفتح فرص التصدير وتشجيع تدفق الاستثمارات الاجنبية ، والتعاون الاقتصادي وذلك من اجل تعويض الاحباط الشديد الذي أصاب المحاولات الروسية للتقارب مع الولايات المتحدة الامريكية والغرب للحصول على المساعدات والقروض الاقتصادية هذا الاحباط الذي نجم عن تباطؤ الاستجابة الغربية مع هذا المسعى الروسي ، وعلى هذا شكلت المنطقة العربية احدى أهم محاور الانفتاح لتطوير فرص التعاون الاقتصادي مع روسيا ، حيث يمثل هذا المحور مصلحة استراتيجية حيوية في السياسة الخارجية الروسية (1) .

---

(1) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ، ص21 .

(2) نفس المرجع ، ص-ص 24-25 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رغم استمرارية تدهور الاقتصاد فان الحكومة لا تمتلك استراتيجية ولا رأس مال لانتشال الاقتصاد والسماح له بالنمو (2) .

وهكذا انطلقت السياسة الخارجية الروسية في توجهاتها الى الوطن العربي لانعاش وتطوير الاقتصاد الروسي الذي يعاني من الفوضى والاضطراب .

رابعا : العامل الاجتماعي

تعتبر روسيا دولة متعددة القوميات ويبلغ عدد سكانها 148 مليون نسمة وهي بذلك خامس أكبر دولة من حيث عدد السكان في العالم ، وينتمي سكانها الى 130 جماعة عرقية يشكل الروس منهم أكثر من اربعة أخماس السكان ، أما الخمس الباقي فينتمي أفراده الى قوميات وأعراق اخرى أهمها: التتر والاوكرانيون واليهود والروس البيض والموردفون والشوفانيون . وتعتبر روسيا دولة متعددة الاديان، وقد كفل الدستور الروسي حرية الاديان للجميع، الا ان غالبية معتنقي الديانات من المسيحيين وغالبيتهم من الارثوذكس، ويشكل المسلمون ثاني الديانات في روسيا ويبلغ عددهم حوالي 19 مليون مسلم الى جانب الديانات الاخرى . ونظرا لهذا التعدد في القوميات والديانات ثارت المخاوف الروسية عقب انهيار الاتحاد السوفييتي من انفراط العقد الروسي كما انفرط العقد السوفييتي (1) .

من ناحية اخرى يلاحظ في التكوين الاجتماعي في روسيا ازدياد نسبة العنف وعدم الاستقرار في المجتمع الروسي وارتفاع نسبة الجرائم حيث ادى التدهور السريع في الوضع الاقتصادي والاجتماعي في روسيا الى زيادة معدل الجريمة في المجتمع اذ بلغ عدد الجرائم السنوية 10-12 مليون جريمة (2) .

---

(1) فهمي ، عبد القادر محمد ، روسيا الاتحادية والوطن العربي ، مجلة شؤون عربية ، العدد 105 ، جامعة الدول العربية ، آذار 2001 ، ص-ص199-200 .

(2) بلانك ، ستيفن ، رؤية استراتيجية عامة للاوضاع العالمية ، مرجع سابق ، ، ص35 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك ثلاثة أبعاد أساسية لظاهرة انتشار الجريمة في المجتمع الروسي(3):-

البعد الأول : بات من الواضح ان عدد الجرائم التي ترتكب ضد المواطنين أخذ في الارتفاع لاسيما في المدن الكبرى واصبح الشعب يتوق للأمن والانضباط . فهم يشعرون ان المجتمع قد أفلت من السيطرة.

البعد الثاني : ابتليت الاوساط التجارية والسياسية بالجريمة المنظمة والتي تتضمن اعمال العنف والابتزاز والتهديدات المتكررة واعمال العنف ضد الاعمال التجارية .

البعد الثالث : تفشي الفساد والرشوة والصفقات الخفية بين المسؤولين والمؤسسات الرسمية .

الى جانب الجريمة ظهرت المافيا، وظهور المافيا والجريمة هو نتيجة موضوعية لانهيار الاتحاد السوفييتي ولسياسة البيروسترويكا وما رافقها من غياب سلطة القانون وضعف نشاط الاجهزة المختصة . (2)

والمافيا في روسيا تسيطر على أكثر من خمسين في المئة من الاقتصاد الروسي وهي منتظمة حول معايير معينة أثنية المافيا الاوزبكية ، او الجورجية او سلافية اقليمية – مافيا فلاديفوستك او كازان ، وهي مافيا اقتصادية تسيطر على البترول والخشب والمعادن الثمينة ويسيطرون على اكثر من نصف اقتصاد البلد . وهؤلاء اصبحوا بمثابة امبراطوريات مالية حقيقية تحميها جيوش مسلحة من الميلشيات وتملك مصارف ومصانع ومناجم ومواد اولية وشركات نفطية وتؤثر على السياسة الروسية (3) .

---

(1) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص-ص 16-20.

(2) عبد الحسن ، نجم ، روسيا – نظرة من الداخل : التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، المستقبل العربي ، العدد 203، كانون الثاني 1996 ، ص56 .

(3) إيرمارثفريتز، التقييم الاستراتيجي، مرجع سابق، ص101- 102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعدى خطر المافيا الروسية حدود بلدها وتشابكت مصالحها مع مصالح المافيا الدولية ، وبحسب تقديرات وزارة الداخلية الروسية حتى شباط 1995 توجد 200 ألف مجموعة منظمة للمافيا . وتسيطر المافيا ايضا على المخدرات وبيوت القمار والصناعة (4) ، وأدى تردي الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في روسيا إلى وقوع مجاعات في كثير من المقاطعات الروسية فحوالي 25% من الشعب الروسي يعيشون تحت خط الفقر (5) وحوالي 44.4 مليون شخص روسي تحت عتبة الفقر حسب احصاءات ايلول 1998 وعدد الذين لا مأوى لهم أكثر من خمسين ألف في موسكو وفي ظل تلك الظروف المتردية زاد عدد العلماء الذين تركوا المختبرات ليسافروا الى الخارج او ليعملوا داخل بلدهم في قطاعات أكثر مردودية ، اما عن الهجرة الخارجية للأدمغة فتشير الاحصاءات الى ان فرنسا استقبلت 1500 باحثا بين 1990-1991 والمانيا حوالي 1900 و4000 عام 1994 واسرائيل 31 ألف باحث خلال 1991 و 1992(1). وهكذا ، نلاحظ ان تدهور الوضع الاجتماعي وانتشار الجريمة والبطالة تعتبر من اهم المشاكل التي تواجه روسيا داخليا ، حيث لا يجوز التقليل من خطورة استمرار الفوضى في روسيا وبالتالي يجب اتخاذ اجراءات لاعادة النظام والاستقرار داخل روسيا .

---

(1) عبد الحسن، نجم، روسيا – نظرة من الداخل:التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، مرجع سابق ، ص-ص 55-57.

(2) العزي ، غسان ، سياسة القوة : مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ، ص-ص 198-199 .

(3) عبد الحسن، نجم،روسيا – نظرة من الداخل : التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ،مرجع سابق ، ص-ص 55-57، .

(4) بلانك ، ستفين ، رؤية استراتيجية عامة لاوضاع العالمية ، مرجع سابق ، ص35 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامسا : العامل الثقافي

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ظهرت ازمة الهوية والوجود ودار التساؤل حول الهوية ، فشبكات التفاعلات والتبعيات الاقتصادية المتبادلة والصلات الثقافية والانسانية التي نسجتها الهجرات والتبادلات تركت آثارا يصعب محوها والبحث عن الهوية في هذه الدول المستقلة صار معقدا(2).

ويمكن النظر إلى الثقافة السياسية الروسية من زاويتين اساسيتين أولاهما، أزمة الهوية والبحث عن دور جديد لروسيا ويتضمن ذلك ماذا يجب ان تكون روسيا امبراطورية متعددة القوميات أم دولة ؟

وبرز اتجاهان : اتجاه يرى ان روسيا لا يمكن ان تكون سوى امبراطورية كبرى وان مصالحها الحيوية مع جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق تحتم الابقاء على قدر من السيطرة والهيمنة الروسية في تلك المناطق ، هذا الاتجاه عبر عنه غالبية الشعب الروسي (1) .

أما الاتجاه الثاني فيرى بان تكلفة الحفاظ على علاقات وروابط قوية مع جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق والعودة الى الامبراطورية الروسية تفوق بكثير العوائد المرجوة منه ويجب التخلص والتحلل من أي روابط مع هذه الجمهوريات .

الزاوية الثانية ، هي الثقافة السياسية الروسية اتجاه العالم الخارجي، فمع انهيار الاتحاد السوفييتي والانفتاح على العالم الخارجي وخاصة الغرب والولايات المتحدة الامريكية ازداد اقبال المواطنين الروس على السلع والازياء المستوردة عموما وزاد النشاط الملحوظ في السياحة من روسيا واليها (2) .

وبشكل عام يجب اعادة بناء الهويات القومية وتأسيس منطق دولي جديد واعادة توازن روسيا الداخلي والا سيستمر ذلك في التاثير في مستقبل روسيا لوقت طويل (3) .

---

(1) العزي ، غسان ، سياسة القوة : مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص-ص 198-199.

(2) نفس المرجع ، ص191.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني :

عملية صنع السياسة الخارجية الروسية والعوامل الداخلية والخارجية المؤثرة فيها

لا يمكن عزل صنع السياسة الخارجية عن المتغيرات الرسمية وغير الرسمية المؤثرة فيها بالاضافة الى العوامل الخارجية . وبعبارة اخرى عن مجموع تاثيرات البيئة الداخلية والخارجية التي تصنع السياسة الخارجية في اطارها (1) . وتؤدي الاحزاب وجماعات المصالح والراي العام دورا في التأثير في عملية صنع القرار في السياسة الخارجية . لكن الى أي مدى يمكن رؤية ذلك التأثير في السياسة الخارجية الروسية ؟ لابد أولا من التعرف على أجهزة السياسة الخارجية الروسية .

---

(1) Dimitrik Simes, American and the post Soviet republics, Foreign Affairs, Vol. 171, No.3, pp. 78-79

(2) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص16 .

(3) العزي ، غسان ، سياسة القوة : مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص-ص 190-192.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أجهزة صنع السياسة الخارجية الروسية

أولا : الادارات الحكومية

- رئيس الدولة

ان الرئيس في روسيا هو محور عملية صنع القرار ومركز الثقل في النظام (2) السياسي الروسي نظرا لتمتعه بصلاحيات واسعة النطاق المخولة له بموجب دستور 1993 . فهو يمثل الدولة في الداخل والخارج ويقوم بتوقيع المعاهدات الدولية ويعين ويعزل الممثلين الدبلوماسيين لروسيا لدى الدول والمنظمات الدولية، ويتلقى اوراق اعتماد الدبلوماسيين الاجانب بالاضافة الى صلاحيات واسعة النطاق تقع ضمن السياسة الداخلية لروسيا(1) . فرئيس الدولة هو العنصر الفاعل في السياسة الخارجية .

ثانيا : الحكومة (الجهاز التنفيذي)

مهمتها تنفيذية تتألف من رئيس الوزراء الذي يقوم بتعيينه رئيس الجمهورية ، ونوابه الوزراء بموافقة مجلس الدوما . وغالبا ما تأتي من التيار الاصلاحي او الوسط . أهم اختصاصاتها تقديم الميزانية للدوما وتنفيذ السياسة الداخلية المالية الى جانب السياسة الخارجية وتقدم الراي والمشورة للرئيس . قد يأخذ بها او لا يأخذ (2) . فالحكومة اذن هي مجرد جهاز معاون للرئيس ولا تمتلك سلطات لمواجهته .

---

(1) الرمضاني ، مازن اسماعيل ، السياسة الخارجية ، مرجع سابق ، ص216 .

(2) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص10 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : السلطة التشريعية (البرلمان)

يتكون البرلمان الروسي من مجلسين :

مجلس الفدرالية وهو المجلس الاعلى ويتكون من 178 عضوا .

مجلس الدوما وهو المجلس الادنى ويتكون من 450 عضوا .

المجلس الاعلى أو مجلس الفدرالية يتولى الامور المتعلقة بالفدرالية أي حدود الدولة واستخدام القوات المسلحة خارج روسيا. اما المجلس الادنى (الدوما) فإنه يتولى عملية صنع القوانين. ويوافق على التعيينات التي يقوم بها رئيس الوزراء للوزراء (1) وللبرلمان دور محدد في التاثير في عملية صنع القرار وبالتالي صنع السياسة الخارجية ، وذلك نظرا للسلطات الواسعة التي منحها الدستور للرئيس في حق حل مجلس الدوما ، والدعوة لاجراء انتخابات جديدة بالاضافة الى القيود التي وضعها على صلاحية البرلمان في توجيه الاتهام للرئيس (2) .

- النخبة السياسية

تتمثل اهمية النخبة السياسية في كونها المصدر الاساسي للتجنيد للمناصب العليا في الدولة (3) وكان لسياسة البيروسترويكا انعكاسات قوية ومتناقضة في آن واحد وتأثرت بعامل الضغط الداخلي والخارجي وأفرزت عدة تيارات موالية للغرب ومؤيدة للاصلاحات الاقتصادية ومنها ما يدعو الى العودة الى ما كان عليه الاتحاد السوفييتي في السابق (4) . ويمكن التمييز داخل النخبة السياسية الروسية بين ثلاثة اتجاهات رئيسية :-

---

(1) المرجع السابق ، ص36 .

(2) المرجع السابق ، ص-ص 39-45 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. الاصلاحيون الراديكاليون (اليمين) : يؤيد هذا الاتجاه التحول السريع الى اقتصاد السوق ويفضل العلاج بالصدمة التي تقتضي الخصخصة السريعة للتجارة والخدمات وتحرير الاسعار وفتح الاقتصاد والاستثمار المحلي والاجنبي ويؤيد المساعدات الغربية ويعتبرها الأساس لنجاح التحول في روسيا . من المؤيدين لهذا الاتجاه اندريه كوزيريف (1990-1995)(5) الذي راى انه ينبغي على روسيا ان تتوقف عن اقصاء نفسها عن الغرب وتقبل ليس فقط علاقات طيبة ، بل ايضا مشاركة كاملة مع الغرب وبشكل خاص مع الولايات المتحدة الامريكية(1).

2. القوميون والمحافظون والشيوعيون (اليسار) : القوميون يركزون على وحدة روسيا ويرغبون في العودة الى ما قبل الثورة البلشفية ، ويفضلون اعتماد روسيا على مواردها الذاتية ، ويؤيدون الاصلاح وضرورة الاهتمام بالزراعة والفلاحين وضرورة التغلب على المشكلة الإقتصادية ويترددون في طلب المساعدة من الغرب ، وابرز قيادات هذا الإتجاه حيرونوفسكي مؤسس وزعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي في آذار 1990 . أما المحافظون والشيوعيون فإنهم يفضلون العودة الى النظام المركزي في الاقتصاد ويرفضون كل الاصلاحات الخاصة بالتحول الى اقتصاد السوق وضرورة تنمية القدرات العسكرية الروسية، من ابرز القيادات المحافظة رسلان حسبولاتوف والكسندر روتسكي والقيادات الشيوعية غينادي زيوغانوف رئيس الحزب الشيوعي الروسي (2) .

---

(1) المرجع السابق ، ص-ص 45-46 .

(2) المرجع السابق ، ص112 .

(3) المرجع السابق ، ص-ص57-58 .

(4) عبد الحسن ، نجم ، روسيا – نظرة من الداخل : التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، مرجع سابق ، ص44 .

(5) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص-ص 54-55.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اتجاه الوسط : يجمعون في مواقفهم بين الراديكاليين من ناحية والقوميين والمحافظين من ناحية اخرى ويحاولون ايجاد التوازن بينهم . فاليمين الوسط يفضلون التوجه الى الخصخصة والتحول الى اقتصاد السوق تدريجيا وببطء مع الحفاظ على دور اكبر للدولة في الحياة الاقتصادية . أما يسار الوسط فإنهم يعارضون العلاج بالصدمة ويعارضون التحول الى اقتصاد السوق على المدى الطويل ويؤيدون سيطرة قوية للدولة على الاقتصاد ودعم دورها في قطاع الصناعة (3).

النخبة السياسية الروسية تؤثر في عملية صنع القرار وبالتالي تحديد السياسة المتبعة بخاصة اذا لاقت هذه الآراء والانتقادات صدى لدى الشارع الروسي .

---

(1) يوسف ، عماد والصباغ ، أروى روى ، مستقبل السياسات الدولية اتجاه الشرق الاوسط ، دراسات (17) ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، يناير 1996 ، ص247 .

(2) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص-ص 55-56.

(3) نفس المرجع ، ص-ص 113-114 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المستشرقون

يمكن النظر إلى المستشرقين كنخبة سياسية متميزة قد يكون لها تاثير على مستقبل العلاقات الروسية – العربية ، وهؤلاء يحملون معرفة دقيقة عن الوطن العربي نتيجة لدراستهم للوطن العربي لفترات طويلة فتولدت لديهم روابط عاطفية تؤثر في مواقفهم من علاقات روسيا بالدول العربية، وخلال آخر أيام العهد الغورباتشوفي وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي عانى هؤلاء من محاولات النخبة الغربية ازاحتهم من المؤسسات التي كانوا يتواجدون فيها مثل وزارة الخارجية وذلك نتيجة لاعادة توجيه السياسات الخارجية الروسية ويعاني هؤلاء من نقص في المخصصات المالية لمؤسساتهم الاكاديمية ونتيجة لعلاقاتهم بالوطن العربي فهم يحملون معتقدات تتمثل في اهمية تعزيز العلاقات الروسية مع الدول العربية ويرفضون محاولات الغربيين تهميش المنطقة حيث يعتقدون باهميتها للمصالح الروسية ويؤمنون بأن استمرار وتقوية العلاقات الروسية العربية أمر ضروري .

يدعوهم المستشرق (الكسي فاسيليف) رئيس المعهد الآسيوي الافريقي باليورواسيويين ، وهذا يعكس اعتقادهم بان روسيا دولة آسيوية واوروبية، ومن ثم لابد ان تعكس سياستها الخارجية هذه الحقيقة مما يعني تعميق العلاقات مع الدول العربية وعدم التقليل من اهمية المنطقة العربية لروسيا(1) .

---

(1) علوي ، مصطفى ، ندوة الوطن العربي وكومنولث الدول المستقلة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة 26-28 حزيران 1994 ، ص129 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الادارات غير الحكومية

1. الأحزاب

في آذار عام 1990 تم تعديل المادتين 6 و 7 من الدستور بحيث أشارتا الى الاحزاب السياسية دون أي امتيازات للحزب الشيوعي وفي آب عام 1991 ظهر العديد من الاحزاب واتسع نشاطها ووجودها ووصلت عام 1993 الى حوالي 40 حزبا سياسيا .

والاحزاب في روسيا محدودة العضوية وأكثرها عضوية هو الحزب الشيوعي ، حيث بلغ عدد اعضائه 500.000 عضو، معظمها ليست له فروع في كافة انحاء روسيا ويظهر دور الاحزاب في الانتخابات . ومن هذه الاحزاب من يؤيد السياسة الخارجية في اتباع يلتسين للبرنامج الاصلاحي وتضم الاحزاب الديمقراطية وأهمها روسيا الديمقراطية وحزب الشعب الوطني وحزب الفلاح . اما الاحزاب المعارضة لتلك السياسة فهي ذات اتجاه قومي واهمها الحزب الديمقراطي الليبرالي والاحزاب الشيوعية واهمها الحزب الشيوعي لروسيا الفدرالية واحزاب الوسط أهمها الاتحاد المدني والحزب الزراعي (1) .

2. جماعات المصالح

جماعات المصالح في روسيا بصفة عامة لا تمثل قوة مؤثرة او ضاغطة على صانع القرار وتتركز نشاطاتها على المظاهرات والاضطرابات التي يقومون بها احتجاجا على التأخر في دفع رواتبهم وتدهور مستويات معيشتهم . أهم هذه الجماعات هي تلك الخاصة بالعمال

---

(1) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص-ص 59-62.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث ينتظم العمال في اتحاد النقابات المستقلة كما ينتظم الفلاحون في اتحاد الزراعيين، ويمكن القول ان هذه المظاهرات والاضطرابات ذات اهداف اقتصادية وليس لها أي طابع سياسي حيث تركز على دفع أجور العمال وتحسين أوضاعهم المعيشية (1) .

أما المافيا فتعتبر قوة ضاغطة في السياسة الخارجية الروسية فسيطرتها على أكثر من نصف اقتصاد روسيا تمكنها من ممارسة الضغط على صانع القرار (2) وبالتالي التاثير في السياسة الخارجية الروسية .

3. الرأي العام

جاء دستور 1993 ليكفل لكل المواطنين التمتع بالحقوق والحريات الأساسية وبدأ يتبلور في روسيا رأي عام يأخذه صانع القرار في الحسبان عند اتخاذه القرارات . وبدأ الإهتمام باستطلاعات الرأي العام ، وظهر العديد من مؤسسات استطلاع الرأي العام التي عادة ما تنشر استطلاعاتها على نطاق واسع في الأزفستيا والبرافدا وغيرها من الصحف الروسية . والقوة التاثيرية له تبرز بشكل واضح في وقت الانتخابات حيث يزداد الاهتمام به من جانب صانعي القرار وقد تتم الاستجابة لما ينبض به الشارع الروسي لكن بشكل محدود وضمن اطار الخطوط العامة للسياسة الداخلية والخارجية، ونتيجة تردي الاوضاع الاقتصادية في روسيا وانشغال المواطنين بقضاء لوازمهم المعيشية ومعاناتهم لم يستطيعوا بلورة رأي عام ومؤثر وان كان دوره آخذا في الزيادة التدريجية، وما زالت هناك الحاجة الى بعض الوقت لكي يصبح الراي العام في روسيا قوة مؤثرة (3) .

---

(1) المرجع السابق ، ص-ص 66-67 .

(2) العزي ، غسان ، سياسة القوة : مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص-ص 198-199.

(3) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص-ص ص-ص 68-70.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. الصحافة

تعاني الصحافة الروسية العديد من القيود نظرا لتدهور الاوضاع الاقتصادية، وتعتمد الكثير من الصحف والمجلات في روسيا على الدعم الحكومي لها مما يفقدها قدرا كبيرا من استقلالها . وامتدت آليات السوق الى الصحافة وتم بيع أسهم العديد من الصحف من بينها صحف كبرى مثل الأزفسيتا وكمسو لسكايا برافدا الى رجال المال والشركات الكبرى التي بدات تتدخل في سياسة هذه الصحف وتوجهاتها . وما يزال معظم وسائل الاعلام جزءا لا يتجزأ من المؤسسات الرسمية وما يزال كثير منها يعتمد على الاعانات المالية الرسمية اذ انها تفتقر الى قاعدة كافية لتمويل نفسها بنفسها عبر الاشتراكات والاعلانات وستظل حرية وسائل الاعلام معرضة للخطر الى ان تقوم في روسيا سوق حرة قوية ويسود فيها حكم القانون(1).

5. الكنيسة

لم تدخل الكنيسة الروسية قبل الثورة البلشفية أي تجربة اصلاحية او تنويرية مهمة ، وقد قامت بدور رئيسي حتى بدايات القرن الحالي في تشكيل الوعي الروسي ، كما كان نفوذ الكنيسة الروسية يمتد خارج حدود روسيا الى اقاليم في اوروبا الشرقية . ومع انهيار الاتحاد السوفييتي حاولت الكنيسة ولا تزال تحاول استعادة دورها في الوعي السياسي الروسي ومكانتها خارج روسيا (1) .

---

(1) ايرمارث ، فرتيز ، التقييم الاستراتيجي ، مرجع سابق ، ص92 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتبنى دستور عام 1993م مبدأ الفصل بين الدين والدولة ، حيث نص في المادة (65) على أن روسيا دولة علمانية ، وعلى الرغم ان الدستور لم يحدد دينا رسميا للدولة الا ان روسيا تعتبر نفسها دولة مسيحية ارثوذكسية.

وبعد غياب دام سبعين عاما في ظل الحكم السوفييتي ، عادت الكنيسة لتؤدي دورها على المستوى السياسي والشعبي . فبدأت باستعادة دورها الروحي ، وفي الفترة ما بين عامي 1987-1992م أعيد فتح حوالي 6000 كنيسة ارثوذكسية .

قدم الرئيس السابق يلتسين في منتصف عام 1992 شكرا رسميا للكنيسة على مساعدتها في احياء الدولة الروسية واستقلالها . وهناك بعض الحركات المسيحية التي تعمل في السياسة لعل أبرزها الحركة الديمقراطية المسيحية الروسية التي تأسست عام 1990 تحت زعامة الأب غليب ياكونين وبعض القساوسة الليبراليين ، إلا أن الأب ياكونين انشق عن الحركة عام 1991م بسبب خلافه مع باقي اعضاء الحركة الذين رأوا ضرورة مقاومة الحركات الانفصالية في الجمهوريات السوفييتية والابقاء على وحدة الاتحاد السوفييتي .

اشترك بعض القساوسة عام 1992م في تجمع ضم القوى المحافظة والقومية وطالبوا حكومة الرئيس السابق يلتسين باتخاذ اجراءات أكثر صرامة وحسما لحماية حدود روسيا وحماية الروس المقيمين خارج روسيا، واتخذت الكنيسة موقفا مؤيداً للارثوذكس في صربيا ، وعارضت قرار الامم المتحدة الذي قضى بفرض عقوبات على الصرب ، مما دفع المنظمات الاسلامية في روسيا الى اعلان تأييدها للمبادرة الايرانية التي طالبت بتأييد مسلمي البوسنة ودعوة الحكومة الروسية

---

(1) مطر ، جميل ، تاملات في السياسة الدولية (مستقبل روسيا قوة عظمى أم صعلوك عظيم) ، دار المستقبل العربي ، بيروت ، 1995 ، ص136 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمجتمع الدولي الى العمل من اجل وقف هذه الحرب ، وادى هذا الى دعوة اندريه كوزيريف وزير الخارجية الى ضرورة الفصل بين الدين والسياسة وان لا يكون الدين محددا لسياسة روسيا الخارجية لما قد تثيره من صراع بين المسلمين والمسيحيين داخل روسيا .

تظل هناك انقسامات داخل الكنيسة ، كما انها ضعيفة نسبيا من الناحية التنظيمية مما يقلل من تأثيرها على المستويين السياسي والشعبي (1) .

6. اللوبي اليهودي

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي استغل اليهود الحريات الجديدة في روسيا في عهد الرئيس السابق بوريس يلتسين ليشكلوا لوبيا يهوديا له دور مهم في النشاط المالي والاعلامي (2) ، وله تاثيره في مجال السياسة الخارجية او الامن الداخلي او الدفاع (3) ، يوجد في روسيا عدد من الشخصيات اليهودية الاصل والتي نجحت من خلال ممارستها انشطة مالية ذكية في الوصول للقدرة على ان تكون لها كلمة في صناعة القرار السياسي الروسي(4). وظهر اسم الملياردير برويس بيريزوفسكي المدير الخفي لحملة الرئيس السابق يلتسين الانتخابية، وهو يهودي متأصل يحمل جواز السفر الاسرائيلي ويسيطر هو وستة من رجال الاعمال اليهود امثال غوسينسكي وبوتانين على الاعلام وعلى 50% من الاقتصاد الروسي. ـ

---

(1) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص-ص 72-74 .

(2) كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ، دراسات استراتيجية ، العدد 53 ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ، ط1 ، 2001 ، ص95 .

(3) الرشيدي ، احمد ، مصر والقوى الكبرى في النظام العالمي الجديد ، مرجع سابق ، ص133 .

(4) الاصفهاني ، نبيه ، دور روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الاوسط ، السياسة الدولية ، العدد 145 ، مركز الاهرام ، القاهرة ، يوليو 2001 ، ص161 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وشهد البرلمان الروسي عام 1995م وصول عدد كبير من النواب اليهود الى قبة البرلمان أمثال قيداد وجوباييس وجيرنو ميردين . في عام 1997 كشفت صحيفة كلمة الروس الجدد عن وجود 600 ألف يهودي في روسيا بالاضافة الى وجود مليون روسي هم يهود بحكم صلة الدم .

يقود اليهود في روسيا دفة أهم البنوك الروسية مثل بنك (ستاليجني) وموست وسيسكي كريديت . وهم يسيطرون ايضا على الاعلام الروسي والصحف اليومية والاسبوعية بالاضافة الى محطات التلفزيون (1) . وبعد تذمر واسع من نشاطاتهم المختلفة قامت شرطة الرئيس بوتين باقتحام مؤسسة ميديا – موست الاعلامية في روسيا لصاحبها فلاديمير جوسينسكي نائب رئيس المؤتمر اليهودي في روسيا والذي يحمل الجنسيتين الاسرائيلية والروسية ، وفرضت عليه الاقامة الجبرية في اسبانيا بناء على طلب القضاء الروسي .

وقام اليهود ببناء عشرات المؤسسات العلمية ومئات المدارس التي تدرس اللغة العبرية . وقاموا ببناء جامعة يهودية مستقلة في موسكو . ويقود المؤسسات اليهودية في روسيا الكونجرس اليهودي لعموم روسيا ، ويضم رجال اعمال وعلماء وفنانين ومثقفين ، وتسعى اسرائيل من وراء اللوبي اليهودي لتوجيه مواقف روسيا السياسية لمصلحتها او على الاقل لتحييدها (2) .

يمكن القول بأن الاحزاب والرأي العام والصحافة وجماعات المصالح باستثناء المافيا واللوبي اليهودي دورها محدود التاثير على صانع القرار السياسي في روسيا، وهي بحاجة الى مزيد من الوقت لكي تصبح قوة مؤثرة وضاغطة على صانع القرار وتبقى عملية صنع القرار بيد الرئيس

(!) العتوم ، حسام ، "السيطرة اليهودية على الاعلام الروسي – ما هو حجمها؟" ، صحيفة الرأي ، العدد 11133 ، 2 آذار 2001 .

(2) كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ، مرجع سابق ، ص95 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالتالي في توجيه السياسة الخارجية. لكن هناك عوامل خارجية تؤثر على روسيا في سياستها الخارجية وأبرز هذه الخارجية العوامل هو القوة الامريكية .

القوة الامريكية وتاثيرها في السياسة الخارجية الروسية

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي حدث تغير في السلوك السياسي الخارجي لروسيا تمثل في الانتقال من اجواء الحرب الباردة وسياسات الحذر والشك الى السعي الحثيث نحو تحقيق اكبر درجة في التوافق مع السياسة الامريكية وعلى امتداد الساحة الدولية، وكان للأزمة الاقتصادية دور كبير في خلق هذا التوجه للسياسة الخارجية الروسية لما لها من المنافع وخصوصا على الصعيد الاقتصادي حيث سيؤدي ذلك الى فتح فرص للتصدير، وتشجيع تدفق الاستثمارات الخارجية، والمعونات الاقتصادية والقروض المالية الامر الذي يعين روسيا على بناء قاعدة اقتصادية تؤهلها لمعالجة مشاكلها وتلبي طموحاتها في التحول الى اقتصاد السوق (1) .

ووقعت وثيقة التعاون بين روسيا والولايات المتحدة الامريكية في شباط عام 1992، وكذلك في الميثاق الروسي للشراكة والصداقة في حزيران عام 1992، ورأت روسيا في هذه الشراكة سبيلا للحصول على التقنية ، لكن الولايات المتحدة سعت الى تحجيم دور روسيا وجعلها خط مواجهة للقوى الآسيوية الصاعدة بمساحتها الممتدة في آسيا (2) . واتفق الطرفان على بدء مرحلة جديدة من مراحل تطوير العلاقات بينهما، وكان من ضمن الامور المتفق عليها الحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل والاسلحة الاستراتيجية وانهاء الصراعات الاقليمية بالطرق السلمية، ومواجهة الارهاب ومكافحة المخدرات والمحافظة على البيئة (3) .

---

(1) فهمي ، عبد القادر ، روسيا الاتحادية والوطن العربي ، مرجع سابق ، ص194 .

(2) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص79.

(3) الرشيدي ، احمد ، مصر والقوى الكبرى في النظام العالمي الجديد ، مرجع سابق ، ص 384 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد فترة من التعاون والشراكة مع الولايات المتحدة الامريكية اصبحت السياسة الخارجية الروسية أكثر ثباتا وأقل تعاونا مع الولايات

المتحدة الامريكية (1) لما اصاب روسيا من احباط شديد من المحاولات الروسية للتقارب مع الولايات المتحدة الامريكية للحصول على المساعدات والقروض ، احباط ناجم عن تباطؤ الاستجابة الغربية مع هذا المسعى الروسي (2) ، وما تزال روسيا تكافح لايجاد مكان لها في العالم وتسعى روسيا عبر مبيعات الاسلحة الى الخارج وبيع مفاعلات الطاقة النووية الى دول كايران للحفاظ على قدراتها الصناعية والتاكيد على نفوذها (3) . وهذا يتناقض بالتاكيد من اهداف السياسة الخارجية الامريكية في محاولاتها للحد من انتشار الاسلحة الاستراتيجية ، وتقوم القوى الامريكية بدور هام في التاثير على سياسة روسيا الخارجية والامثلة على ذلك كثيرة(4) :-

المساعدات التي قدمها صندوق النقد الدولي لروسيا ناتجة عن اقتناع واشنطن بوجوب مساعدة نظام يلتسين الذي اعتنق الليبرالية واقتصاد السوق على الصمود في وجه تحديات الشيوعيين السابقين.

في نيسان 1993 دفعت واشنطن الدول في المجموعة السبعة الصناعية الكبرى الى تبني قرار بصرف مساعدات لروسيا وذلك قبل أيام من الاستفتاء الذي كان سيقرر مستقبل الرئيس يلتسين السياسي .

في عام 1997 اقنع الرئيس الامريكي شركاءه بقبول روسيا كمراقب في جماعة السبعة التي صارت جماعة الثمانية بغية وضع المارد النووي الروسي تحت الرقابة والسيطرة وخصوصا بعد توسيع حلف الاطلسي شرقا وما ينتج عن ذلك من ردود فعل غير محسوبة .

---

(1) ايرمارث ، فرتيز ، التقييم الاستراتيجي ، مرجع سابق ، ص89 .

(2) فهمي ، عبد القادر ، روسيا الاتحادية والوطن العربي ، مرجع سابق ، ص10.

(3) ايرمارث ، فرتيز ، التقييم الاستراتيجي ، مرجع سابق ، ص111.

(4) العزي ، غسان ، سياسة القوة : مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص-ص 169-170.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رفض واشنطن تزويد روسيا لدول كالعراق وليبيا وسوريا بالسلاح(1).

الخلاف بين الولايات المتحدة وروسيا بشأن نظام الدرع الامريكي المضاد للصواريخ (*) National Missile Defense (NMD) . وتعمل روسيا جاهدة على وقف العمل بهذا المشروع ، وقد أشار الى ذلك الرئيس الحالي بوتين أثناء لقائه بالرئيس الامريكي بوش كون هذا النظام سيترك روسيا مكشوفة(2) .

---

(1) المرجع السابق ، ص210 .

(*) يقصد به بناء شبكات حماية مكونة من انظمة صواريخ أرضية مستندة الى نقاط ارتكاز جغرافية عدة ، قادرة على اسقاط أي صاروخ بالستي عابر للقارات يستهدف الاراضي الامريكية .

(2) دراسة عن روسيا أعدت في وزارة الخارجية الاردنية – عمان ، 2001/7/22 ، (الملحق رقم (1)) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

: أهداف السياسة الخارجية الروسية ووسائل تنفيذها

يقصد بأهداف السياسة الخارجية الغاية التي تريد السياسة الخارجية لدولة ما أن تحققها وغالبا ما يطلق عليها "الأهداف العليا" وهذه الأهداف لا تستطيع الدولة المعنية أن تقلل من شأنها أو تتغاضى عنها (1) .

وبالنسبة لروسيا يمكن القول ان الوضع الداخلي لروسيا قد انعكس على علاقاتها بالخارج وبأن الملامح الاساسية للسياسة الخارجية الروسية لم تنضح بعد ، لكن يمكن تلخيص بعض اهداف السياسة الخارجية الروسية التي تسعى روسيا جاهدة الى تحقيقها فيما يلي :-

استعادة روسيا للمكانة المرموقة التي كان يتبوؤها الاتحاد السوفييتي في عصر الحرب الباردة مع احداث بعض التغيرات الجوهرية في هذا التطلع بحيث يتفق مع الوضع الجديد ليمكنها من تحقيق طموحاتها في عصر العولمة وحرية الأسواق .

تحقيق الاستراتيجية الأمنية على المدى البعيد . فقد ادى انهيار الاتحاد السوفييتي الى تغير مضمون العقيدة الامنية لروسيا اذ لم يعد مفهوم الامن بابعاده العالمية يحمل نفس العناصر والمكونات للرؤية السوفييتية التي كانت تنظر الى المسألة الامنية باعتبارها قضية مترابطة الابعاد . فما يجري بمناطق العالم المختلفة كان وثيق الصلة بقضايا الامن السوفييتي والتوازن الدولي . والشواغل الامنية لروسيا اليوم أقرب نسبيا الى الاقليمية منها الى العالمية ولم تعد محكومة باشتراطات مذهبية أو عقائدية . ان الهاجس الامني لروسيا اليوم يتمحور حول اوروبا ومـا يمكن ان يثيره من مخاطر أمنية من جراء توسيع حلف شمال الاطلسي ليمتد شرقا باتجاه الدول التي تشكل تماسا جغرافيا معها(1).

---

(1) محمد ، فاضل زكي ، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية ، مرجع سابق ، ص-ص 61-62.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي وبناء المجتمع الديمقراطي(2).

حيث تتجه السياسة الخارجية الروسية إلى جذب الاستثمارات والمساعدات اللازمة للإصلاح ودفع عجلة التقدم الاقتصادي إلى الأمام، وتحقيق الاستقرار لإعادة هيبتها ونفوذها.

ثانيا : وسائل تنفيذ السياسة الخارجية الروسية

تلجأ الدول الى وسائل مختلفة لتنفيذ سياستها الخارجية وبالتالي تحقيق اهدافها كأن تلجأ الى الوسائل الاقتصادية او العسكرية او السياسية ، وقد تعتمد الدولة بصورة فعلية على سبيل واحد كالسبيل الدبلوماسي او الاقتصادي او العسكري . وقد تعتمد بصورة عامة الى اتباع اكثر من سبيل من اجل تحقيق الهدف الذي ترنو اليه من خلال تعاملها مع الدول الاخرى(3) .

واعتمدت روسيا على الوسيلة الدبلوماسية بشكل كبير لاسيما بعد نهاية الحرب الباردة من اجل تنفيذ سياستها الخارجية وعلاقاتها مع الدول .

وتقوم الدبلوماسية بدور هام في نطاق العلاقات الدولية وتدعيمها، ولعلاج مختلف الشؤون التي تهم مختلف الدول والتوفيق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المتباينة وقعت روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي معاهدة التعاون والشراكة مع الولايات المتحدة الامريكية أي تحولت من سياسة عدائية واعتمادها على القوة العسكرية

---

(1) فهمي ، عبد القادرة محمد ، روسيا الاتحادية والوطن العربي ، مرجع سابق ، ص-ص 194-196.

(2) الاصفهاني ، نبيه ، دور روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الاوسط ، مرجع سابق ، ص-ص 267-268.

(3) عبد الفتاح ، فكرت ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ، مرجع سابق ، ص67 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كوسيلة لتنفيذ سياستها الخارجية الى الوسيلة الدبلوماسية، وذلك من اجل تحقيق اهدافها في الحصول على المساعدات الاقتصادية والتكنولوجيا من الغرب من اجل تحسين أوضاعها الداخلية ، وتظهر الدبلوماسية الروسية اتجاه القضايا العربية على سبيل المثال موقفها من الصراع العربي – الاسرائيلي والعقوبات المفروضة على العراق وعلاقاتها اتجاه الوطن العربي وسيتبين ذلك في الفصول القادمة .

الوسيلة الاخرى وهي القوة العسكرية وتبنيها للعقيدة العسكرية الجديدة التي زادت من الحالات المحتملة لاستخدام الاسلحة النووية من جانب القوات الروسية .

ويعني ذلك ان استخدام الاسلحة النووية لم يعد قاصرا على مجرد الحماية ضد تهديدات الوجود والبقاء وانما أدت العقيدة الجديدة الى تسهيل إمكانية اللجوء الى استخدام الاسلحة النووية من جانب السلطات الروسية عند الحاجة .

والواقع ان هذا التطور ربما يكون هادفا الى التعويض عن الضعف النسبي لروسيا في مواجهة الولايات المتحدة وللتلويح بالقوة النووية كاستراتيجية لروسيا سواء لردع الغرب او الحصول على المزيد من المساعدات او للتجاوب مع المواقف الروسية بشأن القضايا الخلافية .

وتعكس العقيدة العسكرية رغبة بوتين استعادة قدر ولو يسير من المكانة والنفوذ السوفييتي (1) .

وخلاصة القول ، نلاحظ وجود جملة من العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الروسية والمتمثلة في العامل الجغرافي والعسكري والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، وجميع هذه العوامل أثرت بشكل مباشر في صياغة السياسة الخارجية وتوجهاتها في البداية لطلب المزيد من المساعدات للاستمرار في عمليات الاصلاح الداخلية

---

(1) محمود ، احمد ابراهيم ، العقيدة العسكرية الروسية الجديدة ، مرجع سابق ، ص90 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعدم العودة الى النظام الاشتراكي .

كما نلاحظ تاثير القوة الامركية في السياسة الخارجية الروسية ، إذ سعت روسيا وبشكل جذري الى تحقيق اكبر درجة في التوافق مع السياسة الامريكية، وكان للأزمة الاقتصادية دور كبير في خلق مثل هذا التوجه للسياسة الخارجية الروسية لما لها من المنافع وخصوصا على الصعيد الاقتصادي ومشاركة بالتاثير السياسي الداخلي في عملية صنع القرار وخصوصا دور المافيا واللوبي اليهودي . وتمخض عن هذا تحديد للسياسة الخارجية الروسية تمثل في محاولة استعادة روسيا لمكانتها المرموقة لتحقيق الاستراتيجية الامنية على المدى البعيد ، وتحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي وبناء المجتمع الديمقراطي . وسعت روسيا لتحقيق هذه الاهداف عبر وسائل الدبلوماسية وتبنيها للعقيدة العسكرية الجديدة التي زادت من الحالات المحتملة لاستخدام الاسلحة النووية من جانبها .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

روسيا والوطن العربي

بعد الاطلاع على مفهوم السياسة الخارجية والعوامل المؤثرة في السياسة الخارجية الروسية ، وعملية صنع السياسة الخارجية الروسية من خلال دراسة العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة فيها ، وكذلك اهداف السياسة الخارجية الروسية ووسائل تنفيذها ، سأخصص هذا الفصل للحديث عن السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي كمبحث اول ، ومن ثم سنتوجه بالحديث عن العلاقات الروسية – العربية (العلاقات الاقتصادية والعسكرية) كمبحث ثانٍ ، وفي المبحث الثالث سنسلط الضوء على العلاقات الروسية مع دول الخليج العربي مع التركيز على دور روسيا في امن الخليج العربي .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول :

السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي

يمكن تقسيم الدول العربية بالنسبة لعلاقاتها مع الاتحاد السوفييتي السابق والتي امتدت فيما بعد لتشكل علاقات روسيا الاتحادية مع الوطن العربي الى (1) :

دول تعتمد على السلاح السوفييتي والدعم السياسي السوفييتي وهي دولة واحدة (سوريا) التي أفلحت في الفترة الأخيرة بسبب حرب الخليج وأثناءها ان تفتح الجسور والمعابر مع الولايات المتحدة والغرب بدعم من دول اعلان دمشق الا انها ما زالت تعتمد اعتمادا كليا على السلاح السوفييتي وبالتالي على توجهات ايجابية للسياسة الخارجية الروسية ناحيتها .

دول ذات علاقة طيبة مع الاتحاد السوفييتي وتشمل الجزائر واليمن وليبيا والسودان والعراق.

دول ذات علاقات اقتصادية واسعة مع الاتحاد السوفييتي وهي مصر التي تعتمد في تسويق كثير من صادراتها غير التقليدية على السوق السوفييتية وحدها ، كما تعتمد على استيراد الانتاج الصناعي السوفييتي وبعض المواد الخام الاستراتيجية كالفحم والخشب والورق . واستمرت هذه التوجهات الايجابية في السياسة الخارجية الروسية اتجاهها .

دول ذات علاقة عادية مع الاتحاد السوفييتي السابق كموريتانيا والمغرب وتونس والكويت والسعودية والامارات ... الخ .

---

(1) قنديل ، حسن ، خريطة جديدة للعلاقات العربية مع الجمهوريات المستقلة ، ندوة بعنوان "انهيار الاتحاد السوفييتي وتاثيراته على الوطن العربي" ، تحرير : د. طه عبد العليم ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، القاهرة 22-23 فبراير 1992 ، ص-ص 284-285 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دول ليست لها علاقات بالاتحاد السوفييتي السابق كجيبوتي وبعض دول الخليج . وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي ، سعت السياسة الخارجية الروسية نحو تفعيل هذه العلاقات وتوسيعها مع دول الخليج العربي .

إن التغيرات التي شهدتها البنية الهيكلية للاتحاد السوفييتي والتي قادت إلى انهياره تركت انعكاسات على وريثته روسيا في مجال السياسة الخارجية وطبيعة الاهتمامات الاستراتيجية (1) . بعد انهيار الاتحاد السوفييتي طرأ تغير نوعي على طبيعة واهداف السياسة الخارجية الروسية، وتغيرت تبعا لذلك العديد من المحددات الحاكمة للسلوك السياسي الخارجي الروسي (2). وتسعى روسيا اليوم لاشتقاق منهج سياسي يتجنب ما اتسمت به العهود القيصرية من حمى التوسع والضم، كذلك تجنب المغالاة والتطرف السوفييتي كأعلى درجات الالتزام بالعقيدة الماركسية اللينينية ، ولعل أولى بوادر التغير في السلوك السياسي الخارجي الروسي تتمثل بالانتقال الى السعي الحثيث نحو تحقيق أكبر درجة من التوافق مع السياسات الامريكية(3). ان ما واجهته روسيا من أزمة اقتصادية واضطراب سياسي كان له دور كبير في خلق هذا التوجه للسياسة الخارجية الروسية مقابل الدعم السياسي والمالي الامريكي ، وذلك على امل ان تخرج روسيا من أزمتها المستحكمة ، وادت هذه السياسة الروسية التي تتماشى مع كل المواقف والسياسات التي تراها الولايات المتحدة الامريكية

---

(1) العرب وروسيا ، ندوة قسم الدراسات السياسية ، العرب والقوى العظمى ، بيت الحكمة ، سلسلة المائدة الحرة ، بغداد ، تشرين الاول 1998 ، ص29 .

(2) فهمي ، عبد القادر محمد ، روسيا الاتحادية والوطن العربي ، مرجع سابق ، ص105 .

(3) العرب وروسيا ، ندوة قسم الدراسات السياسية ، العرب والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص29 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلى ابتعاد روسيا عن اتخاذ أي مواقف مستقلة، وضعف بل زال أي اعتماد عليها من جانب الاطراف العربية الحليفة معها كسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية وليبيا من اجل موازنة الضغوط التي تتعرض لها كل من هذه الاطراف سواء من الولايات المتحدة الامريكية او اسرائيل(1) . وظهرت لغة جديدة في الخطاب والتوجه السياسي الروسي تؤكد اهمية المصالح القومية والمشاركة السياسية في ادارة الصراعات، ومن ضمنها مشكلات المنطقة العربية . ولم تعد السياسة الخارجية الروسية تظهر التزامات سياسية على درجة عالية من المساندة العربية المعنية بالصراع العربي – الاسرائيلي وأخذ الاتجاه يشدد على تعزيز الحلول السلمية الشاملة (2) . وبذلك اصبح من الصعب توقع أي موقف حاسم من جانبها في أي من قضايا المنطقة ، ويمكن القول ان الوطن العربي تراجع نسبيا في سلم أولويات السياسة الخارجية الروسية وذلك مع انشغال القيادة الروسية بحل مشاكلها الداخلية المتفاقمة من ناحية واتجاهها الواضح نحو الغرب والولايات المتحدة بغية الاندماج في الحضارة الغربية، والحصول على التقنية الغربية المتقدمة، والمساعدات الاقتصادية اللازمة لنجاح الاصلاح الاقتصادي في روسيا. الا ان هذا لا يعني ان البلدان العربية فقدت اهميتها بالنسبة لروسيا(3). فقد ادى الاحباط الذي اصاب المحاولات الروسية للتقارب مع الولايات المتحدة الامريكية الى التاكيد على ضرورة ان تكون المصالح القومية الروسية هي المحرك الاساسي لهذه السياسة بصرف النظر عن موقف الولايات المتحدة والغرب عموما(4). وحدثت اعادة هيكلة

---

(1) الرشيدي ، احمد ، مصر والقوى الكبرى في النظام العالمي الجديد ، مرجع سابق ، ص136 .

(2) فهمي ، عبد القادر محمد ، روسيا الاتحادية والوطن العربي ، مرجع سابق ، ص205 .

(3) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص108 .

(4) فهمي ، عبد القادر محمد ، روسيا الاتحادية والوطن العربي ، مرجع سابق ، ص199.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للمصالح الروسية في الوطن العربي بحيث تراجعت الاهداف الايديولوجية في مواجهة الاهداف الاقتصادية (1) ، وعلى هذا شكل الوطن العربي احدى اهم محاور الانفتاح لتطوير فرص التعاون الاقتصادي مع دوله حيث يمثل هذا المحور مصلحة استراتيجية حيوية في السياسة الخارجية الروسية لما ينطوي عليه من امكانية توفير العملات الصعبة ودفع عجلة الاقتصاد الروسي لا سيما في اعقاب التردي المستمر في الاوضاع الاقتصادية داخل روسيا (2).

واخذت السياسة الخارجية الروسية تتحرك في اتجاه يعبر عن بعض الاستقلالية فيما يتعلق بتوسيع حلف شمال الاطلسي وضم دول شرق اوروبا اليه ، فقد اضطرت روسيا الى اتخاذ موقف معارض لهذه السياسة الاطلنطية ووقفت الى جانب العراق وطالبت برفع الحظر عنه ، وكلا الموقفين يتعارضان مع السياسة الامريكية لكن لم يكن هناك موقف مساند من قبل روسيا بوضوح لسوريا او السلطة الفلسطينيـة ولم تتعد السياسة الخارجية الروسية الدبلوماسية الهادئة(3).

وحددت روسيا مصالحها في الوطن العربي على النحو التالي :

أولا : تأمين حدودها الجنوبية ومنع أي صراعات في المنطقة قد يكون لها آثار سلبية على أمنها القومي (4) .

---

(1) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص108 .

(2) ندوة روسيا وآسيا الوسطى والعرب ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، القاهرة 26-28 ابريل 1993 ، ص34 .

(3) الرشيدي ، احمد ، مصر والقوى الكبرى، مرجع سابق ، ص137 .

(4) كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ، مرجع سابق ، 2001 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : جذب المساعدات والاستثمارات العربية لمساعدة روسيا في التغلب على أزمتها الاقتصادية .

ثالثا : تنشيط العلاقات الاقتصادية والتجارية بين روسيا والوطن العربي.

رابعا : تنشيط تجارة السلاح الروسية ، حيث يعتبر الوطن العربي سوقا لمثل هذه التجارة (1) .

في ضوء ذلك يمكن تقسيم مراحل السياسة الخارجية الروسية الى مرحلتين :

المرحلة الاولى : تتسم بتوجه السياسة الخارجية الى الولايات المتحدة الامريكية والغرب من اجل الحصول على المساعدات الاقتصادية اللازمة لنجاح الاصلاح الاقتصادي في روسيا ، لكن لم تتمكن هذه السياسة من تحقيق الفائدة المرجوة لتجاوز المشكلات الاقتصادية ومشكلاتها المترتبة على التحول الى سياسة اقتصاد السوق بل على العكس من ذلك تسبب في تآكل واسع النطاق في النفوذ والدور الروسي على امتداد الساحة العالمية ومن ضمنها المنطقة العربية .

المرحلة الثانية:تتسم بالتعبير عن بعض الاستقلالية في السياسة الخارجية الروسية والتوجه الى الوطن العربي للبحث عن مختلف الوسائل اللازمة لانعاش الاقتصاد الروسي، وأخذ مواقف تتعارض مع السياسة الامريكية خصوصا فيما يتعلق بالعقوبات المفروضة على العراق كما سنرى لاحقا (*).

---

(1) الشيخ ، تورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص108 .

(2) (*) تعبير عن وجهة نظر الباحثة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني :

العلاقات العربية الروسية

عادت روسيا الى المنطقة العربية لتظهر ان دورها الدولي لا يزال مؤثرا (1) وروسيا حريصة على علاقاتها مع العالم العربي ، وهذا الحرص يرتبط بأمنها الاستراتيجي من جهة، ثم لان من بديهيات السياسة ان محافظة أي قوة خارجية عظمى او كبرى على اوضاعها يتطلب ان يكون لها وجود سياسي واقتصادي من خلال علاقات ثنائية مع دول المنطقة التي تهمها (2) . وان اهتمام روسيا بالعالم العربي في الفترة الحالية مركز على العلاقات الاقتصادية أكثر من السياسية ، وشدد الرئيس فلاديمير بوتين على ضرورة تركيز الدبلوماسية الروسية على الوجهة الاقتصادية للعلاقات الخارجية الروسية مع مراعاة مصالح روسيا كدولة عظمى (3) .

ويمكن تقسيم العلاقات الروسية العربية الى قسمين :

اولا : العلاقات الاقتصادية الروسية مع الوطن العربي .

ثانيا : العلاقات العسكرية الروسية مع الوطن العربي .

---

(1) كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ، مرجع سابق ، ص95-96 .

(2) الرشيدي ، احمد ، مصر والقوى الكبرى في النظام العالمي الجديد ، مرجع سابق ، ص135.

(3) كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ، مرجع سابق ، ص95-96 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : العلاقات الاقتصادية الروسية - العربية

أصبحت العلاقات الاقتصادية الروسية مفتوحة امام العديد من الدول العربية دون تحفظات سياسية او اعتبارات ايديولوجية ، هذا فضلا عن تشجيع الحكومة الروسية للأموال العربية بهدف استثمارها في مشاريع تنموية لانعاش الاقتصاد الروسي وتطويره (1) . وتعطي السياسة الروسية في الوقت الحاضر اهتماما كبيرا لتسوية المشكلات الاقتصادية المعلقة بين الجانبين في مقدمتها مطالبة روسيا الدول العربية بتسديد ديونها التي تقدر بـ 30 مليار دولار كانت الدول العربية قد حصلت عليها بصورة مساعدات عسكرية ومشروعات صناعية وقروض اقتصادية ميسرة من الاتحاد السوفييتي السابق (2) . ويمكن توضيح محددات الروابط الاقتصادية بين روسيا والدول العربية على النحو التالي :-

أولا : الظروف الروسية

يعتبر المحدد الاول والرئيسي للروابط الاقتصادية بين روسيا والدول العربية هو وضع روسيا التي تعيش فترة انتقالية مضطربة . اذ تمر روسيا بفترة انتقالية منذ ان بدات عملية التفكك الفعلي للاتحاد السوفييتي ، وعانت روسيا من أزمة اقتصادية ، فالروابط الاقتصادية بين روسيا والدول العربية تحددها بدرجة حاسمة الحالة الروسية التي تعكس حاجة روسيا الى البحث عن مختلف المجالات لإنعاش اقتصادها (3) .

---

(1) الرشيدي ، احمد مصر والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص35 .

(2) فهمي ، د. عبد القادر محمد ، روسيا الاتحادية والوطن العربي ، مرجع سابق ، ص200 .

(3) حمارنة ، مصطفى ، العرب في الاستراتيجية العالمية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، الجامعة الاردنية ، 1994 ، ص267 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : الظروف العربية

يعتبر المحدد الثاني للروابط الاقتصادية بين روسيا والدول العربية هو اوضاع الوطن العربي بدوله ومجموعاته واقاليمه وما يشهده بدوره من تحولات . اذ انه فضلا عن واقع التعددية الجيبوليتكية والثقافية في الوطن العربي يشتد التمايز الاقتصادي بين بلدانه التي تتوزع بين مجموعة نفطية غنية واخرى متوسطة التطور . تتسارع في الوطن العربي عمليات التحول الاقتصادي الليبرالي وفي قلبها الانتقال الى اقتصاد السوق وتنفيذ برامج الخصخصة بالاضافة الى تداعيات حرب الخليج الثانية التي اضعفت المرتكزات التي استندت اليها دعوة التنسيق العربي في ادارة الروابط الاقتصادية مع القوى الكبرى بما فيها روسيا وتداعيات هذه الحرب على ادارة السيطرة على النفط في السوق العالمي، وعلى المنافسة الخليجية الروسية في هذا المجال، وتغير الروابط الاقتصادية بين روسيا والدول العربية، والتطلع الى تنميتها مع دول مجلس التعاون الخليجي بالاضافة الى تعاظم القيود على صادرات السلاح الروسي التي ارتبطت تاريخيا بالصراع العربي الاسرائيلي الى سوريا وغيرها من الدول العربية (1) .

إذاَ لأسباب اقتصادية وغير اقتصادية ما تزال روسيا وقد تبقى لأجل قد يطول عند مستوى لن تقل عنه محددا رئيسيا للروابط الاقتصادية وغير الاقتصادية مع الدول العربية .

---

(1) المرجع السابق ، ص268 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : الظروف العالمية

إن التغيرات التي شهدتها بنية الإقتصاد العالمي أثرت على روسيا والوطن العربي بشكل عام لا سيما في مجال تحقيق أو تطبيق الانجازات الأحدث للثورة التكنولوجية والصناعية ، وأدى هذا الى ضعف بنيوي لقدرات الطرفين على توسيع وتنويع التدفقات المتبادلة للسلع والخدمات وراس المال والتكنولوجيا وغيرها في ظروف تعمق عالمية الاقتصاد واشتداد تنافسية السوق . فالتغيرات في المنظومة الاقتصادية العالمية وجوهر هذه التغيرات هو سقوط نظام "اقتصاديات الاوامر" او ما سمي باقتصاديات التخطيط المركزي وعالمية التحولات الاقتصادية الليبرالية والانتقال المتسارع الى اقتصاد السوق والتنفيذ المتعاظم لبرامج الخصخصة، في هذا السياق تتجه ادارة الروابط الاقتصادية بين روسيا والدول العربية بشكل متزايد وضروري للاستناد على اعتبارات وآليات السوق وتبادل المنافع الاقتصادية والابتعاد كل البعد عن الاستناد الى الاعتبارات الايديولوجية (1) .

اذن روسيا تركز على الجانب الاقتصادي في علاقاتها مع الدول العربية . ولقد جاءت زيارة (اندريه كوزيريف) وزير الخارجية الروسي (السابق) في نيسان عام 1994م في اطار تنشيط العلاقات الروسية مع مصر وسوريا ولبنان وغزة (2) . وبرز التاكيد على اهمية تنشيط العلاقات الاقتصادية مع الدول العربية خلال عامي 1995 ، 1996 بسبب حدوث انخفاض في حجم التعاون الاقتصادي بين روسيا وعموم دول المنطقة وخصوصا سوريا ومصر وليبيا واليمن (1) . حيث وصل متوسط القيمة النقدية خلال هذه الفترة نحو مليار دولار فقط بعد ان سجل عام 1989-1990 ما يقارب 2.200 مليار دولار مع نفس الدول مضافا اليها العراق(2) .

---

(1) المرجع السابق ، ص267-269 .

(2) الرشيدي ، أحمد ، مصر والقوى الكبرى في النظام العالمي الجديد ، مرجع سابق ، ص138 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما عن علاقات روسيا مع الدول العربية فلقد شهدت العلاقات المصرية الروسية تطورا ملحوظا وبخاصة في الجانب الاقتصادي منها حيث بلغت قيمة الصادرات المصرية الى روسيا 40 مليون دولار. في حين بلغت قيمة الواردات من روسيا 400 مليون دولار (3) . وتتجه ادارة الروابط الاقتصادية بين روسيا ومصر بشكل متزايد وضروري نحو الاستناد الى اعتبارات وآليات السوق وتبادل المنافع الاقتصادية(4) ، ومن ناحية ثقافية تم التوصل الى اتفاق التعاون الثقافي والعلمي مع روسيا في 28 آذار عام 1995م ، وزار الرئيس المصري حسني مبارك روسيا في ايلول عام 1997 واظهر حرصا خاصا على دور روسيا كأحد راعيي مفاوضات السلام في الشرق الاوسط (5) .

وبالنسبة لعلاقات روسيا مع العراق ، تواصل السياسة الروسية تأكيدها على القيام بدورٍ ظاهر في محاولات تغيير الوضع الدولي اتجاه العراق

---

(1) ندوة روسيا وآسيا الوسطى والعرب ، مرجع سابق ، ص35 .

(2) فهمي ، د. عبد القادر محمد ، روسيا الاتحادية والوطن العربي ، مرجع سابق ، ص200 .

(3) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص109 .

(4) الرشيدي ، احمد ، مصر والقوى الكبرى في النظام العالمي الجديد ، مرجع سابق ، ص171.

(5) كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ، مرجع سابق ، ص97 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورفع العقوبات المفروضة عليه (1) . وترى روسيا في العراق شريكا لها في السنوات العشر القادمة . وفي شباط عام 1998 طالبت روسيا بوقف الغارات الجوية الامريكية والبريطانية التي تستهدف الاراضي العراقية ، وابرمت روسيا عقودا نفطية مع العراق في آذار 1997 بقيمة 20 مليون دولار وعقدا لتطوير حقل نفط القرنة في جنوب العراق بقيمة 3.8 مليارات دولار ومدته 23 عاما . وتستورد روسيا ضمن اطار النفط مقابل الغذاء 400 ألف برميل نفط يوميا(2).

وجدير بالذكر ، ان العراق وفي الاشهر الأخيرة قام بتوقيع العديد من العقود مع شركات روسية لحفر آبار نفطية ، حيث ذكرت شركة بترول روسية انها وقعت عقدا مع شركة نفط عراقية لحفر 45 بئرا نفطية في حقول النفط العراقية الشمالية . وقام (يفكين فيسنكو) نائب رئيس شركة زاروبيش الروسية ، بتوقيع عقدٍ مع شركة "نفط الشمال" العراقية لحفر 45 بئرا قرب حقول نفط محافظة التاميم على بعد 250 كيلو مترا شمال بغداد. واوضح فيسنكو انه تم الحصول على موافقة الامم المتحدة على العقد ، وان شركته جاهزة للبدء في تنفيذ المشروع ، الذي قال انه يمثل "خطوة جديدة في مسيرة التعاون الطويلة بين البلدين الصديقين" (3) .

---

(1) صحيفة العرب العالمية ، العدد 5776 ، 2000/12/19

(2) كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ،مرجع سابق ، ص97-98 .

(3) صحيفة الرأي الاردنية ، العدد 11470 – 4 شباط 2002.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجدير بالذكر ان روسيا الاتحادية هي الشريك التجاري الاول للعراق حيث بلغت قيمة صادراتها اكثر من ستة مليارات دولار في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء والدواء الموقع بين بغداد والامم المتحدة عام 1996(1).

وفي جانب العلاقات الروسية مع سوريا ، فقد تم تجاوز الخلافات حول حجم الديون المستحقة على سوريا ، ولم تعد هذه المسائل تعوق التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والعسكرية والسياسية، ويبلغ حجم التبادل التجاري بينهما 150 مليون دولار، ويجري العمل على زيادته بشكل كبير، وكذلك عقد المزيد من اتفاقيات التعاون الثنائي في مجالات النفط والغاز . وجاءت زيارة الرئيس السوري الراحل حافظ الاسد الى روسيا في تموز 1999م كأول زيارة الى روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي (2) .

اما بالنسبة للعلاقات الروسية مع لبنان ، فقد وقعت الاتفاقيات بين روسيا ولبنان بهدف تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري ومن اهمها اتفاق لمنع الازدواج الضريبي بين البلدين والاتفاق على انشاء لجنة مشركة للتعاون التجاري والاقتصادي وتطويره واتفاق لتشجيع الاستثمارات (3)، وقد أيدت روسيا تنفيذ القرار رقم 425 القاضي بانسحاب القوات الاسرائيلية دون شروط من جنوب لبنان ، وقام رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري بزيارة الى روسيا في نيسان 1997(4) .

---

(1) المرجع السابق ، ص15 .

(2) كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ، مرجع سابق ، ص97-98 .

(3) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص111 .

(4) كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ، مرجع سابق ، ص98.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفيما يخص العلاقات الروسية مع الاردن ، يرتبط الأردن مع روسيا بمجموعة من الاتفاقيات وبرامج التعاون الاقتصادي التي تنظم العلاقة الاقتصادية وعملية التبادل التجاري بين البلدين ، وقد تم في بداية التسعينات افتتاح مركز تجاري اردني في موسكو لتنشيط تلك العلاقات وتطويرها ، ومن اهم الاتفاقيات الموقعة بين البلدين بروتوكول تسديد الديون الاردنية لروسيا عام 1992م ، وبروتوكول التعاون العلمي والتكنولوجي عام 1993م ، وبروتوكول التعاون في مجال النقل عام 1995م . وقد تم التوقيع على البرنامج التنفيذي للتعاون العلمي الثقافي بين الاردن وروسيا في 28 شباط 2001م (1) . وزار الملك عبد الله الثاني روسيا من السابع والعشرين وحتى التاسع والعشرين من آب 2001 . وقد تناولت مباحثات الملك عبد الله مع الرئيس (فلاديمير بوتين) والقيادة الروسية علاقات البلدين ومصالحهما وسبل تعزيزها ، ويبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين 60 مليون دولار ، ويركز الجانبان على كيفية بناء علاقات اقتصادية أقوى وتنمية العلاقات التجارية (2) .

وبالنسبة للعلاقات الروسية مع اليمن ، فقد كان لزيارة وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الأرياني لروسيا في تشرين الاول 1996م على راس وفد رفيع المستوى اثرٌ كبيرٌ في تحريك الركود في العلاقات الثنائية بين البلدين ، وتم الاتفاق على ايجاد السبل المناسبة للدفع بالعلاقات بين روسيا واليمن في مختلف المجالات في ضوء المتغيرات الجديدة في العالم وبما يخدم المصالح المشتركة للجانبين .

---

(1) دراسة عن روسيا أعدت في وزارة الخارجية الاردنية ، عمان 2001/7/22 ، (الملحق رقم (1)) .

(2) صحيفة الرأي ، العدد 11379 ، 4 تشرين الثاني 2001 ، الاردن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي تشرين الاول عام 1997م التقى الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية اليمنية وزير الخارجية الروسية الأسبق (بريماكوف)، وقد مثل هذا اللقاء حدثا بارزا في العلاقات الثنائية واتفقا على اهمية التعاون بين البلدين انطلاقا من حرص اليمن على الدفع بالعلاقات الثنائية مع روسيا نحو الافضل . وفي آذار 1997م زار اليمن نائب رئيس البرلمان الروسي وأكد ان روسيا ستعمل جاهدة على انجاح المناخ الاستثماري والتعاون الاقتصادي بين البلدين ، ولقد احترمت روسيا خيارات اليمن في معركته لتثبيت الوحدة اليمنية والقضاء على الانفصال (1) .

وفي جانب العلاقات الروسية الليبية ، فقد بقيت العلاقات الاقتصادية لروسيا مستمرة بالرغم من فرض العقوبات عليها عام 1992م (2). وقام البرلمان الروسي في حزيران عام 1997 باقرار قانون يسمح بتصدير كل انواع البضائع الى روسيا ويجيز لليبيين فتح حسابات في المصارف الروسية بهدف دعم ليبيا في مواجهة العقوبات المفروضة عليها ، الا انه استثنى الاسلحة من ذلك بحيث يبقى هذا القانون متلائما مع عقوبات الامم المتحدة، وأعدت مسودة هذا القرار لجنة الشؤون الجيوسياسية التي يقودها زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي فلاديمير جيرنيوفسكي الذي قام بزيارة ليبيا عام 1997 ونص القرار ايضا على السماح بتزويد ليبيا بالمعدات والمواد اللازمة لانشاء مطارات جديدة او تصليح المطارات الحالية وصيانتها (3).

وهكذا ، يتضح ان روسيا تسعى الى تنشيط علاقاتها مع الدول العربية وخصوصا من الناحية الاقتصادية من اجل تعزيز الاقتصاد الروسي والتغلب على أزمتها الاقتصادية .

ويتضح ايضا أن تبني روسيا لموقف يعبر عن بعض الاستقلالية فيما يخص العقوبات المفروضة على العراق والدعوة الى رفع العقوبات عنه .

---

(1) مجلة ابحاث سياسية ، العدد 3 ، وزاة الخارجية اليمنية – صنعاء ، مارس 1999 ، ص99-100 .

(2) العسلي، بسام، "روسيا والبحث عن موقع عالمي"،مجلة الدفاع العربي،العدد الثاني ، القاهرة، تشرين الثاني 1994 ، ص40.

(3) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص111 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : العلاقات العسكرية الروسية - العربية

اعتمدت بعض الدول العربية على السلاح السوفييتي باعتباره المصدر الوحيد او الرئيسي او احد مصادر تسليحها .

فاذا نظرنا الى تدفقات السلاح على الدول العربية من عام 1985 حتى عام 1989 نجد ان سوريا كانت تحصل على سلاحها المستورد جميعه من الاتحاد السوفييتي ، وكذلك الجزائر التي تلقت سلاحا من تشيكوسلوفاكيا ايضا ، وبدرجة اقل العراق والاردن وليبيا واخيرا الكويت (1) .

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي تأثرت امدادات السلاح السوفييتية للدول العربية بتأثير من الهيمنة الامريكية على روسيا . والنفوذ الصهيوني المتصاعد في تلك الدولة .

وبالرغم من ذلك فقد دفعت الظروف الاقتصادية روسيا نحو تبني سياسة تقوم على بيع الاسلحة الى كل من يستطيع دفـع ثمنها ، واصبحت روسيا سوقا مفتوحة لبيع الاسلحة ، واتجهت سياسـة روسيا التسليحية نحو خفض اسعار صادراتها من الاسلحـة والمعدات بهدف زيادة قدرتها التنافسية في مواجهة الغرب وكسـر طـوق احتكاره لسوق السلاح ، بالاضافة الى تأكيـد وجودهـا في معارض السلاح ، فقد أبدت روسيا حرصا بالغا على المشاركة في جميع المعارض التسليحية الكبرى (1)

---

(1) سليم ، محمد السيد ، العرب فيما بعد العصر السوفييتي ، السياسة الدولية ، العدد 108 ، القاهرة ، ابريل 1992 ، ص155 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

. وعملت روسيا على توظيف ترسانتها العسكرية الضخمة خدمة لمبدأ مصلحتها القومية العليا بوصفها اداة للحصول على العملات الصعبة من الراغبين في الشراء من دول المنطقة، واصبحت سياسة تصدير السلاح الروسية لدول المنطقة محكومة باعتبارات اقتصادية اكثر من كونها سياسية، واستطاعت سياسة التسلح الروسية ابرام صفقات كبيرة مع العديد من دول الخليج العربي الا ان هذه السياسات أخذت تواجه عقبات عديدة(2) مصدرها الضغط من الغرب على روسيا تحت مسوغ منع الانتشار وضبط التسلح فالولايات المتحدة الامريكية تمارس ضغوطا على روسيا لمنعها من توريد السلاح للعديد من الدول وخصوصا تلك التي تتقاطع مع سياساتها كدول يرد عليها قيود كالعراق والتي ترد عليها بعض التحفظات كسوريا وليبيا بسبب الموقف الامريكي منها حتى لو كانت تلك الاسلحة من النوع التقليدي تحت ذريعة الاخلال بالتوازنات الاقليمية بين الدول العربية واسرائيل(3) .

وعادة ما تمارس الولايات المتحدة مثل هذه الضغوط من خلال التلويح بالاغراءات الاقتصادية والتعاون التكنولوجي مع الجانب الروسي . وبذلك اصبحت الترسانة العسكرية الروسية تمثل عبئا ثقيلا على كاهل الاقتصاد الروسي ليس فقط لما تحتاج اليه من بحوث وتطوير ، لكن من حيث ما تحتاج اليه من اعمال الصيانة والتخزين ، الامر الذي يدفع السياسة الروسية نحو البحث عن اساليب متعددة لمعالجة هذه الاشكالية وذلك بالتوجه نحو تصدير الاسلحة والمعدات . وفي منتصف عام 1999 شرعت روسيا في البحث عن احياء أسواقها التقليدية وخاصة مع سوريا ومصر . وفي 27 كانون الثاني 2000 أعلن احد نواب وزير الخارجية الروسي (فاسيلي سريدين) ان روسيا تريد تطوير تعاونها مع سوريا في مجال التكنولوجيا العسكرية (1)

---

(1) العرب والقوى العظمى (العرب وروسيا) ، ندوة قسم الدراسات السياسية ، مرجع سابق ، ص36.

(2) فهمي ، د. عبد القادر محمد ، روسيا الاتحادية والوطن العربي ، مرجع سابق ، ص101.

(3) العرب والقوى العظمى (العرب وروسيا) ، ندوة قسم الدراسات السياسية ، مرجع سابق ، ص35-36.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

. تسعى روسيا الى تنشيط مبيعات السلاح الى الدول العربية بهدف دفع عجلة الاقتصاد الروسي الى الامام . وانضمت بعض الدول العربية الى قائمة العملاء الجدد للسلاح الروسي مثل (2):

دولة الامارات العربية المتحدة التي اصبحت عام 1998 المستهلك الرابع بعد الصين والهند وايران .

بلغ حجم التعاون العسكري مع الكويت 48 مليون دولار وشرعت الكويت في بناء مصنع لصيانة وخدمة معدات عسكرية روسية .

مع اليمن ، حيث قامت روسيا في تموز 2000 بتسليم اليمن معدات عسكرية .

---

(1) صحيفة القدس ، العدد 3376 ، 2000/3/20 ، لندن .

(2) الاصفهاني ، نبيه ، دور روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الاوسط، مرجع سابق ، ص161 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث :

روسيا والخليج

أولا : العلاقات الروسية مع دول الخليج العربي

بعد انهيار الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى حاولت روسيا الخوض في كل المجالات ، وقدمت نفسها على انها دولة غير غربية يمكنها ان تساعد في الحد من الاعتماد على الولايات المتحدة الامريكية والقوى الغربية وحدها في شؤون الدفاع الاقليمي ، وتظهر اهمية الخليج العربي في السياسة الروسية من كون 50% من اللقاءات الروسية بين عامي 1992-1994 تمت مع دول خليجية (1) . وبعد حرب الخليج الثانية انطلقت روسيا انطلاقة جديدة نحو دول الخليج وتمثلت في عدد من المحاور منها:-

أولا : عقد صفقات من الاسلحة مع دول الخليج . فقد استطاعت روسيا عقد صفقات هامة مع دول الخليج وفي مقدمتها الامارات العربية المتحدة .

ثانيا : دخول روسيا في شراكة ضمان أمن دول الخليج بموجب التزامات واضحة .

ثالثا : المشاركة في المعارض الدولية للاسلحة التي تقيمها دول الخليج مثل معارض الاسلحة في دبي ودخول روسيا دائرة المنافسة في تقديم الوسائط القتالية ذات التقنية المتطورة .

---

(1) كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ، مرجع سابق ، ص96 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا : القيام بتنفيذ بعض المشاريع الصناعية والخدماتية (1) . ولم تقتصر علاقات روسيا مع دول الخليج على مبيعات الاسلحة ، فقد كانت بصدد وضع خطط للتنمية الاقتصادية الداخلية ، وكانت تحاول احياء صادراتها من الطاقة، ورأت روسيا ان من الحكمة ان تناقش فرص الاستثمار لديها مع دول الخليج الذين يتقنون صناعة الطاقة وذلك لدخول السوق العالمية المتطورة للطاقة ، وكان لسلطنة عمان نصيب كبير 50% من تمويل انشاء اول خط انابيب رئيسي بين اكبر حقول النفط في كازخستان والموانئ الروسية على البحر الاسود . لكن عدم الإستقرار السياسي الذي تعانيه روسيا عطل الإستثمارات في مجال الطاقة (2) .

وفي اعقاب الغزو العراقي للكويت تزايدت الاتصالات الروسية مع السعودية وادت الى اعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما (3) .

وأقامت المملكة العربية السعودية مركزا اسلاميا في روسيا وتم تبادل الزيارات على مستويات عالية بين مسؤولين من دول الخليج العربي وروسيا لتعزيز العلاقات وتطويرها (4) .

---

(1) العسلي ، بسام ، "روسيا والبحث عن موقع عالمي"، مرجع سابق ، ص40-41 .

(2) باريلسكي ، روبرت ، انهيار الاتحاد السوفييتي وتاثيراته في امن الخليج ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 1998 ، ص156 .

(3) لويس ، وليم ومار ، فيبي ، امتطاء النمر (تحدي الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة) ، ترجمة : عبد الله جمعة الحاج ، دراسات مترجمة (2) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط1 ، 1996 ، ص37.

(4) كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ، مرجع سابق ، ص96 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعتبر كل من السعودية وروسيا من أكبر منتجي البترول ، وكلتا الدولتين تعتمدان بشكل كبير على العائدات التي ترد إليها من صادرات البترول . وتهتم روسيا كثيرا في ارتفاع أسعار البترول العالمية لدعم الإقتصاد الروسي ودفع عجلة التنمية الى الامام . لذلك تحث روسيا منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) لتخفيض انتاجها النفطي تفاديا لهبوط أسعار البترول العالمية . وتختلف وجهات النظر بين السعودية وروسيا بشكل أساسي فيما يتعلق بأسعار البترول . روسيا بحاجة ماسة لارتفاع أسعار البترول ، بينما ترى السعودية ان مصالحها تقتضي أن تبقى أسعار البترول معتدلة وذلك لأن ارتفاع أسعار البترول لفترة زمنية طويلة يحفز البحث لايجاد مصادر طاقة بديلة مثل الطاقة الشمسية أو خلايا الوقود بحيث تصبح غير مكلفة لتحل محل النفط والغاز وتصبح مصدرا رئيسيا للطاقة ، واذا حدث ذلك سيؤدي إلى تراجع قيمة الإحتياطي الضخم للمملكة العربية السعودية (1) .

وترغب السعودية بانضمام روسيا إلى منظمة الأوبك وتراقب حدود الانتاج الموضوع من قبلها .

وترى روسيا أنّ السعودية هي البلد الوحيد الذي يستطيع في أي وقت أن يخفض من العائدات البترولية لروسيا ، إضافة لذلك تشعر روسيا بالإحباط من الحقيقة بأنه لا السعودية ولا غيرها من منتجي البترول لها اليد العليا في تحديد أسعار النفط (2) .

---

(1) Mark N.Katz, Saudi-Russian Relations in the Putin Era, Middle East Journal, Vol. 55, No. 4, Autumn 2001, p3

(2) Ibd , P4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لا تأمل روسيا فقط بل وتتوقع أيضا أنّ إعادة العلاقات مع السعودية في عام 1991 يمكن أن تؤدي إلى استثمار سعودي كبير في روسيا . فقطاع البترول الروسي بشكل خاص تواق للاستثمار السعودي ، إلا أن روسيا خاب أملها كثيرا لأن الاستثمار السعودي كان ضئيلا خلال العقد الماضي (1) .

وقام وزير الدفاع الروسي (جراتشيف) في كانون الثاني عام 1993 بجولة في منطقة الخليج وشرح اهداف السياسة الروسية من خلال العلاقات العسكرية – الفنية الروسية مع دول الخليج . وتمثل الهدف الروسي في ضمان التنمية السلمية ودعم الامن والاستقرار في المنطقة وعدم السماح بالاضرار بالامن الاقليمي .

وأوضح (جراتشيف) في معرض أبو ظبي للاسلحة عام 1995 ان روسيا مهتمة اهتماما كبيرا بمبيعاتها من الاسلحة لتمويل صناعاتها الدفاعية التي عانت من نقص حاد في طلبات شراء المعدات الدفاعية الحكومية ، وقامت روسيا ببذل جهودها التسويقية في معرض ابو ظبي للسلاح على أمل زيادة مبيعاتها من الاسلحة واقامة علاقات سياسية أقوى (2) .

وتسعى روسيا ايضا الى تنمية علاقاتها الاقتصادية مع دول الخليج وذلك من اجل النهوض باقتصادها (3) .

---

(1) Mark N.Katz, Saudi-Russian Relations in the Putin Era , op. Cit, P5

(2) باريلسكي ، روبرت ، انهيار الاتحاد السوفييتي وتاثيراته في أمن الخليج ، مرجع سابق ، ص155-156 .(3) الرشيدي ، احمد ، مصر والقوى الكبرى ، مرجع سابق ، ص173 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : روسيا وأمن الخليج العربي

تمثل منطقة الخليج العربي اهمية كبرى في استراتيجيات الدول الكبرى، وتكمن اهميتها بالنسبة لروسيا في بعدين اساسيين :-

أولا : البعد الاقتصادي .

ثانيا : البعد الامني في اطار الوجود الامريكي في هذه المنطقة التي تمثل تهديدا أمنيا لهما بشكل مباشر او غير مباشر (1) .

تطورت العلاقات بين روسيا ومنطقة الخليج العربي وذلك من خلال تمحورها في دولة الكويت اساسا بعد انتهاء حرب الخليج الثانية، وبعد ان عادت للكويت الشرعية أصبحت روسيا متمركزة في مسالة الامن، واصبحت قضية الامن بالنسبة لها تمثل هاجسا ذا اولوية . ويتضح ذلك من خلال حجم الاتفاقات والاتصالات وعقود شراء الاسلحة والمناورات العسكرية والتدريب واعادة بناء الجيش، وباعتبار ان الاقتصاد هو لغة العصر ، فقد تسارعت القوى الكبرى ومن بينها روسيا على فهم هذه المسألة وتفاعلت معها تحقيقا لمصالحها ، لان السلاح لم يعد يمثل قيمة امنية عسكرية فحسب ، بل يمثل قيمة اقتصادية ايضا(2).

ووقعت روسيا اتفاقية امنية مع دولة الكويت في 29 تشرين الثاني عام 1993 (وقعها وزيرا دفاع البلدين ، الشيخ علي الصباح و (بافيل جراتشيف)

---

(1) زهران ، د. جمال علي ، الدور الروسي في توازن أمن الخليج العربي ، السياسة الدولية ، العدد 122 ، مركز الاهرام ، اكتوبر 1995 ، ص48.

(2) نفس المرجع ، ص54 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومدتها عشر سنوات، وتتضمن التعاون الدفاعي وشراء الكويت معدات واسلحة عسكرية والقيام بمناورات مشتركة (1) . وعززت روسيا وجودها في الخليج من خلال القيام بمناورات عسكرية بحرية في الخليج مع الكويت عام 1993 (2) .

هدف الكويت من توقيع هذه الاتفاقية هو كسب التاييد وضمان امنها وحصار العراق .

اما عن الجانب الروسي واهدافه من التفاعل مع الكويت في عقد هذه الاتفاقية، خاصةً وأنه بدأ في تنفيذها بالفعل حيث أنه لم يمضِ شهرٌ عليها إلا وترجم أحد بنودها وهي إجراء مناورات عسكرية مشتركة في الخليج وتزويدها بعدة سفن تحركت من خارج الخليج، وأجريت هذه المناورات واستمرت لعشرة أيام في الفترة من 24 كانون الأول عام 1993، وحتى 3 كانون الثاني عام 1994، وقامت روسيا بفتح مكاتب اتصال في البلدين لتنظيم عمليات التعاون العسكري بينهما تنفيذاً للاتفاقية.

ويمكن بلورة عدة أهداف لروسيا من وراء قبولها عقد هذه الاتفاقية، أولاً : ضعف الورقة العراقية لدرجة أن المساومة عليها لم تعد خسارة كبيرة يمكن أن تسبب المتاعب لروسيا (3).

ثانياً: إن الاتفاق الامني العسكري مع الكويت سيعد مدخلاً للتعاون العسكري مع دول مجلس التعاون الخليجي للحصول على سلاح بأسعار تنافسية بالقياس مع اسلحة الغرب الكبرى في المنطقة بالاضافة الى كسر احتكار الغرب لاسواق السلاح وتدخل مجال المنافسة وتكون مدخلا للتعاون

في مجالات غير عسكرية بعقد اتفاقيات اقتصادية وتجارية من شأنها دعم الاقتصاد الروسي (1) .

ثالثاً: إن هذه الاتفاقية تحقق أمنية قديمة لدى الروس وهي الرغبة في دخول منطقة الخليج جنباً إلى جنب مع الدول الكبرى مقابل تقديم ضمانات الاستقرار والأمن في الخليج (2).

---

(1) العرب والقوى العظمى (العرب وروسيا) ، مرجع سابق ، ص37 .

(2) العرب في الاستراتيجيات العالمية ، مرجع سابق ، ص248 .

(3) زهران ، د. جمال علي ، الدور الروسي في توازن أمن الخليج العربي ، مرجع سابق ، ص54 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ان التطور في علاقات روسيا الاتحادية مع دول الخليج العربي بقدر ما أتاح لها فرصة واسعة للتعاون ، فانه فرض امامها تحديات جديدة تأتي في مقدمتها الكيفية التي يمكن بواسطتها ادارة المعادلة الدولية والاقليمية والمتعاملة معها ، فالغرب بزعامة الولايات المتحدة الامريكية ما زال متمسكا وباصرار على ان تكون هذه المنطقة ضمن حدود نفوذه وسيطرته لضمان تدفق الامدادات النفطية وحرصه الدائم لان تكون المنطقة بمثابة سوق رائجة امام استثماراته ومنتجاته الصناعية ، فالخليج العربي يمثل سوقا كبيرا لا يمكن تجاهله ، وعلى الصعيد الاقليمي فان روسيا لا تستطيع تجاهل نفوذ دول لها مكانتها ووزنها المؤثر ضمن توازنات القوى الاقليمية كايران والعراق . فعليها ان تتبع سياسة متوازنة ، وان تضع في اعتبارها ان هذا التعاون ينبغي ان لا يؤدي الى افساد علاقاتها الناشئة مع دول الخليج العربي (3) .

يمكن القول ان روسيا دعت الى فتح صفحة جديدة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي مع دول الخليج العربي ، وسعت الى توسيع آفاق التعاون وفتح باب العلاقات مع جميع دول الخليج العربي ، وتهدف الدبلوماسية الروسية من وراء ذلك الى تعزيز اقتصادها .

---

(1) العرب والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص37 .

(2) زهران، د. جمال علي، الدور الروسي في توازن أمن الخليج، مرجع سابق، ص55.

(2) فهمي ، د. عبد القادر محمد ، روسيا الاتحادية والوطن العربي ، مرجع سابق ، ص203-204 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتؤكد القيادة الروسية أنه يجب عليها وضمن اطار سياستها الخارجية ان تجابه تحولا في توطيد وتفعيل العلاقات الروسية مع جيرانها، وخصوصا في منطقة الشرق الاوسط، وبالنتيجة مع الجانب العربي مع التركيز على تفعيل هذه العلاقات ضمن تفاعلات هذه السياسة مع دول الخليج العربي.

ان التحدي الذي يواجه السياسة الخارجية الروسية ليس هو الكيفية التي تستطيع بها اعادة تأكيد قوتها، بل في الكيفية التي تستطيع بها أن تدير عملية الانسحاب من الامبراطورية دون ان تتعرض لتكاليف باهظة، وفي نفس الوقت تحمي اكثر ما تستطيع حمايته من مصالحها الاستراتيجية بقدر الامكان.

كان التوجه الروسي في سياسته الخارجية في اقامة علاقاته الحيوية والبناءة مع دول المشرق العربي وخصوصا مع دول الخليج العربي توجها يحمل في طياته المصلحة المتبادلة، مع وجود الفارق الكبير في مصالح روسيا جراء ايجاد مثل هذه العلاقات، حيث تعاني روسيا مشكلات اقتصادية داخلية طاحنة. مما يثير الاهتمام في اقامة علاقات مع دول غنية يمكنها تمويل روسيا ماليا واقتصاديا واستثماريا.

ونلاحظ ان السياسة الخارجية الروسية وضمن سعيها الى تفعيل علاقاتها مع الدول العربية تواجه عائقا قويا ويتأتى من قبل الضغوط الغربية والامريكية ويتمثل في الحد من تفعيل مثل هذه العلاقات وبالنتيجة اتاحة الفرصة للغرب والولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على المنطقة ، ويعزى تخوف الغرب والولايات المتحدة من مثل هذه العلاقات الى بعض الاحداث والتي تاتي على شاكلة المساندة الروسية للعراق ، حيث قامت روسيا بتحذير (الولايات المتحدة وبريطانيا) من قصف العراق ونددت في أكثر من موقف العقوبات المفروضة عليه .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونلاحظ ان العلاقات الروسية العربية تسير وفق منهجية قائمة على اساس التطور المستمر وخصوصا في مجال العلاقات الاقتصادية والتسليحية مع الجانب العربي، وكذلك تفعيل التبادل والزيارات الدبلوماسية بين المعنيين من اجل تحقيق مستوى ايجابي من العلاقات القوية، وبالنتيجة قيام روسيا بدور بارز في المنطقة يؤهلها في المدى القريب الى النهوض بكيانها كدولة عظمى لها تاثيرها الاستراتيجي في المنطقة وفي العالم أجمع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

المواقف الروسية اتجاه القضايا العربية

تناولنا في الفصل السابق السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي من خلال البحث عن العلاقات الروسية – العربية في المجالين الاقتصادي والعسكري بالاضافة الى دراسة مستفيضة عن العلاقات الروسية مع الدول العربية ودول الخليج العربي، وخصوصا في مجال الدور الروسي في امن الخليج العربي .

في هذا الفصل سنوضح ماهية المواقف الروسية اتجاه القضايا العربية ضمن المباحث التالية : المبحث الأول (هجرة اليهود السوفييت والموقف الروسي من الصراع العربي – الاسرائيلي) ، المبحث الثاني (الموقف الروسي من انتفاضة الاقصى عام 2000) ، المبحث الثالث (الموقف الروسي من العقوبات المفروضة على العراق) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الاول :

هجرة اليهود السوفييت والموقف الروسي من الصراع العربي – الاسرائيلي

كان الاتحاد السوفييتي في عصر التوازن الثنائي والحرب الباردة أحد البدائل امام بعض الدول العربية لتقليص مساحة الهيمنة الغربية، وفي هذا الإطار حصل العرب على السلاح ابتداءً من صفقة الاسلحة التشيكية ، ومرورا بالتكنولوجيا المتقدمة . ومع انهيار الاتحاد السوفييتي ، واتجاه وريثته روسيا إلى التحالف الكامل مع الغرب انتهت تقريبا مساحة المناورة المستقلة امام العرب ، وادى ذلك إلى انفراد الولايات المتحدة الأمريكية وهيمنتها على الساحة الدولية ، وتسوية المنازعات الدولية . ولذلك تبدو مقولة الرئيس السادات (بأن الولايات المتحدة الأمريكية تمتلك 99% من أوراق تسوية الصراع العربي – الإسرائيلي) صحيحة اليوم (1) ، فقد أدى غياب الحليف السوفييتي ونهاية هامش المناورة المستقلة أمام العرب إلى مزيد من الإعتماد على الغرب من ناحية ، وتدهور مكانة الدول العربية في النسق الدولي العالمي مع تقليل أهمية قضاياها في أجندة النسق الدولي من ناحية أخرى (2) .

شكل الصراع العربي – الاسرائيلي احد المنافذ للتغلغل السوفييتي في المنطقة العربية سابقا على نحو جعل من الصعوبة فصل العلاقات السوفييتية بالدول العربية المختلفة (3)

---

(1) سليم ، محمد السيد ، العرب فيما بعد العصر السوفييتي ، مرجع سابق ، ص153 .

(2) نفس المرجع السابق ، ص153 .

(1) فهمي ، د. عبد القادر محمد ، روسيا الاتحادية والوطن العربي ، مرجع سابق ، ص186-188

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

، فانهيار الاتحاد السوفييتي لم يحمل الكارثة لشعوب الاتحاد السوفييتي فقط بل للعرب بشكل عام وللفلسطينيين بشكل خاص، فقد كانوا اول المتضررين واكثر الخاسرين من الانهيار (1).

فبعد انهيار الاتحاد السوفييتي اتجهت روسيا للحصول على المساعدات الاقتصادية من الغرب، وفي ضوء المشاكل الاقتصادية التي تواجهها فقدت روسيا الكثير من اهتماماتها نحو القضايا العربية المختلفة . منها تراجع روسيا عن التأييد الصريح للدول التي ارتبطت معها بمصالح واهداف مشتركة، ومنها منظمة التحرير الفلسطينية، واستمرار تصاعد الهجرة اليهودية الى اسرائيل تحت دعاوي حقوق الانسان وما يترتب عليه من تهديد للامن القومي العربي وعرقلة مسيرة السلام، وتقييد اسلوبه في حل مشكلة الصراع العربي – الاسرائيلي، وتقييد تصدير السلاح الى الدول العربية (2) .

---

(1) حجازي ، عرفات ، الاتحاد السوفييتي في زمن الانهيار والتخلي عن العرب وقضية فلسطين ، دار الصباح ، عمان – الاردن ، 1991 ، ص9 .

(2) ندوة "روسيا وآسيا الوسطى والعرب، مرجع سابق ، ص38 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا : هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل

كانت هجرة اليهود (السوفييت سابقا) الى اسرائيل هي اخطر القضايا التي تهدد مستقبل الصراع العربي – الاسرائيلي . فهذه الهجرة تكاد تسلب العرب احدى اواخر الفرص المتاحة لهم لتصحيح المعادلة الفلسطينية الاسرائيلية في ارض فلسطين التاريخية . ففي اوائل الثمانينات حددت تقديرات اعداد السكان في فلسطين التاريخية ، انه اذا استمرت نسبة الزيادة السكانية للفلسطينيين واليهود على ما هي عليه ، فان الفلسطينيين – سيشكلون 49% من مجموع السكان في كل فلسطين عام 2000 وحوالي 52% من هؤلاء السكان عام 2015 . بيد ان التدفق المتسارع في أعداد المهاجرين "السوفييت" الى اسرائيل منذ منتصف الثمانينات هدد بالغاء تلك التوقعات . كما ان اتجاه اسرائيل الى توطينهم في الارض المحتلة عام 1967 هدد ايضا بإستحالة استعادة تلك الارض كأرض عربية ، كما انه هدد أيضاً الدول العربية المجاورة (1) .

ومع مجيء جورباتشوف الى السلطة عام 1985 حدث تصاعد كبير في اعداد اليهود السوفييت المسموح لهم بالهجرة الى اسرائيل على غرار – ما حدث في اوائل سنوات الانفراج الامريكي – السوفييتي في اوائل السبعينات . كما اعطى جورباتشوف لهؤلاء المهاجرين تسهيلات غير مسبوقة . فقد وافق على كل المطالب الامريكية والاسرائيلية التي تكفل عدم تسرب المهاجرين الى خارج اسرائيل ، مثل نقلهم مباشرة على طائرات اسرائيلية وسوفييتية الى اسرائيل .

---

(1) سليم ، محمد السيد ، العرب فيما بعد العصر السوفييتي ، مرجع سابق ، ص159.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي 2 تشرين الأول عام 1991 وصلت الى تل أبيب اول رحلة طيران مباشرة من موسكو لشركة ايروفلوت السوفييتية تحمل مهاجرين يهود . كذلك ، فقد تخلى الاتحاد السوفييتي عن مطلبه السابق بالربط بين هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل وتعهد اسرائيل بعدم توطين المهاجرين في الاراضي العربية المحتلة ، وهو المطلب الذي كان الاتحاد السوفييتي قد قدمه الى الرئيس الأمريكي جورج بوش في نيسان عام 1990 . وبناء على ذلك ارتفع عدد المهاجرين اليهود السوفييت إلى اسرائيل من حوالي 18 ألف عام 1988 الى 71.509 عام 1989 ، ثم إلى 185 ألفا عام 1990 ، وخلال الشهور الأربعة الأولى من عام 1991 وصل أيضاً إلى 54.500 مهاجر .

وحصلت إسرائيل من الاتحاد السوفييتي قبل تفككه على كل ما كانت تتطلع الى الحصول عليه فيما يتعلق باليهود السوفييت . وبالتالي ، ليس من المتصور ان يخسر العرب اكثر مما خسروا بالفعل نتيجة تفكك الاتحاد السوفييتي ، بل يمكن القول ان الخسارة وصلت أقصاها بحيث لابد ان يكون أي تغير مرادفا لتحقيق مكسب ولو كان ضئيلا . ذلك ان تفكك الاتحاد السوفييتي إلى خمسة عشر جمهورية مستقلة يجعل من الأيسر بالنسبة للدول العربية ان تحاول التاثير بشكل منفرد على تلك الجمهوريات، او تحاول توظيف نفوذها في الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز والجمهوريات الاسلامية الداخلة في جمهورية روسيا الاتحادية للتاثير على السياسة الروسية ازاء قضية الهجرة اليهودية ، هذا اذا كانت هناك سياسة عربية "منسقة" للتعامل مع هذه القضية ، توظف مختلف الخبرات والمهارات والقدرات لاحداث تاثير متعدد المستويات على الجمهوريات المستقلة (1) .

---

(1) المرجع السابق ، ص159 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

استمرت هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل بعد انهيار الاتحاد السوفييتي . واليهود هم من الجماعات العرقية والدينية في روسيا ، ويبلغ عددهم 1.7 مليون نسمة (1) . واكثر المعطيات تشير الى ان الدوافع الاساسية الى الهجرة هي الخوف من الاضطراب السياسي والاقتصادي بعد العهد السوفييتي . (2)

فمنذ عام 1991-1996 هاجر حوالي 800 ألف يهودي من الاتحاد السوفييتي سابقا الى اسرائيل (3) الأمر الذي ادى الى ازدياد عدد سكانها بنسبة 10% . وكانت اغلبية المهاجرين الراشدين من خريجي الجامعات السوفييتية او المعاهد التكنولوجية . وكانت الفئة الأكبر من بين هؤلاء (المهندسين) (4) . وافتتح مشروع الجامعة اليهودية في موسكو لتمرين كافة يهود الاتحاد السوفييتي السابق في موسكو على الهجرة وتأهيلهم لدخول اسرائيل وذلك لسهولة اندماج اليهود الروس في المجتمع الاسرائيلي عندما يهاجرون الى اسرائيل (5).

---

(1) "اشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب – بحوث ومناقشات" ، الندوة الفكرية التي نظمها المجتمع العلمي العراقي ، المستقبل العربي ، العدد 230 ، 1998/4 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص141 .

(2) شبرد،نعومي،يهود الاتحاد السوفييت سابقا في اسرائيل رصيد أم عبء،مجلة الدراسات الفلسطينية،العدد 38 ربيع 1999،ص81.

(3) "اشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب ، مرجع سابق ، ص131 .

(4) شبرد ، نعومي ، يهود الاتحاد السوفييت سابقا في اسرائيل رصيد أم عبء، مرجع سابق ، ص81 .

(5) "اشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب ، مرجع سابق ، ص143.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولقد مارست الولايات المتحدة الامريكية ضغوطا مكثفة على روسيا فيما يختص بالناحية المادية لاجبارها على فتح ابواب الهجرة أمام اليهود . فحاجة روسيا الى الدعم المادي ادى الى اسقاط جميع الحواجز امام هجرة ـ

اليهود السوفييت الى اسرائيل (1) . وكان القرار يلزم بهجرة اليهود السوفييت ويحددها الى اسرائيل ويجبر كل مهاجر يهودي على التنازل عن جنسيته السوفييتية وعن جواز سفره السوفييتي حتى لا يستطيع ان يتوجه لغير اسرائيل . وبذلك ساعدوا اليهود على ان يتكاثروا على ارض فلسطين(2). وعمدت روسيا الى السماح بهجرة اليهود بغية تحسين صورتها لدى الغرب والتقرب إليه (3) . وهكذا ، فان وصول الاعداد الضخمة من المهاجرين الى اسرائيل اثر على علاقات القوة الاسرائيلية – العربية (4)، وزاد القلق في العديد من الدول العربية من جراء السياسة الروسية تحت الضغـط الاسرائيلـي الهادف نحو سياسـة المنع لواردات السلاح الروسي(5).

وتمثل الهجرة اضافة نوعية الى القوة الاقتصادية الاسرائيلية (6)

---

(1) ندوة روسيا وآسيا الوسطى والعرب،مرجع سابق ، ص386 .

(2) عرفات حجازي ، الاتحاد السوفييتي في زمن الانهيار والتخلي عن العرب وقضية فلسطين ، مرجع سابق ، ص14-15 .

(3) شؤون الاوسط ، السياسة السوفياتية في الشرق الاوسط من الدفاع الاستراتيجي الى الانكفاء المنظم ، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق ، العدد 4 ، 4 كانون الأول 1991 ، ص33 .

(4) ندوة انهيار الاتحاد السوفييتي وتاثيراته على الوطن العربي ، مرجع سابق ، ص256 .

(5) ندوة روسيا وآسيا الوسطى والعرب ، مرجع سابق ، ص389 .

(6) عبد العليم ، طه ، ندوة بعنوان "انهيار الاتحاد السوفييتي وتاثيراته على الوطن العربي" ، مرجع سابق ، ص256 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

. واصبح المهاجرون قوة مؤثرة على السياسة الاسرائيلية ، مما زاد من اهمية التعاون الثنائي بين روسيا واسرائيل عام 1995 وعلى مدى خمس سنوات ثم في عام 2000 تم تجديده . وقام هذا التعاون على عمليات تحديث السلاح السوفييتي القديم وتحسين فعاليته وصلاحيته للتصدير . ويرتكز هذا التعاون على الطائرات السوفييتية التي تحتاج الى تحسينات الكترونية تقوم بها اسرائيل والتي بفضل تواجد علماء روس هاجروا اليها كانت قد أنشأت مجمعاً صناعياً – عسكرياً لهذا الغرض تجني الدولتان منه مبالغ مالية طائلة (1) .

اذن هجرة اليهود السوفييت الى اسرائيل أدت الى التقارب الروسي – الاسرائيلي وإلى تراجع اهتمام روسيا في التعامل مع القضايا العربية وخصوصا الصراع العربي – الاسرائيلي .

---

(1) الاصفهاني ، نبيه ، دور روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 145 ، مركز الاهرام ، يوليو 2001 ، ص161 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : الموقف الروسي من الصراع العربي – الاسرائيلي

أدى الاستقطاب الدولي الثنائي الى دخول القضايا العربية في دائرة هذا الاستقطاب ، فما وافق عليه الاتحاد السوفييتي السابق رفضته الولايات المتحدة الأمريكية لمجرد انه صادر عن الاتحاد السوفييتي ، القوة العظمى المنافسة – وبالعكس – وقد ادى ذلك الى تجميد القضايا العربية . لكن بعد انهيار الاتحاد السوفييتي واتجاه روسيا الى التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية ، أصبح من الممكن الحديث عن حلول عملية للقضايا العربية. وتنطلق وجهة النظر تلك من افتراض مؤداه ان الصراعات الدولية التي تتميز باستقطاب دولي ثنائي او متعدد لا تتجه في الاغلب نحو التسوية بمقارنتها بالصراعات الدولية التي تتميز باستقطاب دولي واحد أو بتعاون بين الاطراف الخارجية . وقد عبر عمرو موسى (وزير الخارجية المصري الأسبق وأمين جامعة الدول العربية في الوقت الحالي) عن وجهة النظر تلك حينما قال :" التوازن الاستراتيجي السابق ادى الى استقطاب عدد كبير من القضايا بين الدولتين ، وانتهى الامر ... بل ان قضية الشرق الاوسط لم تحل عندما كان هناك استقطاب ... لقد توازنت القوتان لعشرات السنوات ، وعلى العكس لم تحل القضية ، وبدلا من ذلك تصاعدت المزايدات ، والمحصلة النهائية اننا لم نصل الى نتيجة ... ان تعاون القوتين يخلق فرصا للعرب ينبغي ان نستغلها لمصالحنا لحل قضايانا"(1) .

(1) سليم ، محمد السيد ، العرب فيما بعد العصر السوفييتي ، مرجع سابق ، ص154 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستطرادا لهذا المنطق ، اكد بعض اعضاء الوفد المصري في مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط ان الدور السوفييتي المحدود في المؤتمر كان سببا في نجاح الدعوة الى عقده .

وهكذا ، بدأت سلسلة المفاوضات العربية الاسرائيلية في مؤتمر مدريد، وواشنطن ، وموسكو . وكان مجرد تصور احتمال انعقاد تلك المفاوضات في عصر الاستقطاب الثنائي أمرا مستبعدا . صحيح ان التسويات التي قد تسفر عنها تلك المفاوضات ربما لا تكون هي التسويات المثلى من وجهة النظر العربية ، ولكنها قد تؤدي إلى وقف النزيف الاقتصادي والعسكري العربي (1) .

واستنادا إلى ذلك تختلف سياسة روسيا اليوم حيال المنطقة العربية اختلافا بينيا عن السياسة السوفييتية . ففي حين اعتمد الاتحاد السوفييتي سياسة دعم الجهد العسكري والالتزام السياسي لبعض الدول العربية (2) ، وتسليح البلدان العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية بما يكفل لها عدم الاستسلام أمام اسرائيل وليس التفوق عليها (3) . انتهجت روسيا سياسة مغايرة تتمثل في دعم التوجه نحو حل الصراع العربي – الاسرائيلي سلميا وتشجيع مفاوضات السلام العربية – الاسرائيلية (4) .

---

(1) المرجع السابق ، ص155 .

(2) العرب والقوى العظمى ، ندوة قسم الدراسات السياسية ، بيت الحكمة 30 تشرين الأول 1997 ، ص32 .

(3) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص112.

(4) العرب والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص32 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتظهر ملامح التميز في سياسة روسيا حيال الصراع العربي – الاسرائيلي في بعدين أساسيين :

البعد الاول : الموقف من الولايات المتحدة الامريكية

تخلت روسيا عن فكرة الندية والمواقف الصراعية مع الولايات المتحدة الامريكية بهدف احراز مكاسب سياسية لها ولحلفائها من العرب في المنطقة ، وتبنت بدلا من ذلك سياسة مهادنة تقوم على فكرة الشراكة مع الولايات المتحدة الامريكية في معالجة اشكالية الصراع العربي – الاسرائيلي وان تترك لها حرية العمل في حل معضلاته (1) .

البعد الثاني : الموقف من الصراع العربي – الاسرائيلي :

سبق ان ذكرنا ان نهاية التحدي السوفييتي للقطب الامريكي قد ادى الى تزايد احتمالات التسوية السلمية للصراع العربي الاسرائيلي . بيد ان تلك التسوية لا ترتبط فقط بنهاية التحدي السوفييتي ، وإنما بعوامل اخرى اهمها ميزان القوى العربي – الاسرائيلي ، وطبيعة العلاقة الاسرائيلية الامريكية، وهي كلها عوامل تعيق من احتمالات تلك التسوية . فميزان القوى العربي– الاسرائيلي – مختل الى حد كبير لصالح اسرائيل التي تمتلك القدرة النووية، وخاصة بعد تدمير المقدرة العسكرية العراقية . وهذا الاختلال يتوافق مع وجود قيادة اسرائيلية تنطلق من تصورات توسعية لا تتردد في الجهر بها ، كما ان القاعدة الاجتماعية لتلك القيادة تزداد تدريجيا مع ازدياد اختلال التوازن الاقليمي (2) .

---

(1) العرب والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص32 .

(2) سليم ، محمد السيد ، العرب فيما بعد العصر السوفييتي ، مرجع سابق ، ص157 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقوم السياسة الروسية على تنشيط جهود الحل السلمي باعتبارها الدولة الراعية مع الولايات المتحدة الامريكية لجهود التسوية السياسية في اطار مباديء مدريد وأوسلو، وهي تسعى لحث اطراف التسوية من أجل ترسيخ اسس لسلام شامل يعود بالفائدة عليها جميعا (1) .

واعطت روسيا اهتماما محوريا لقضية التسوية السياسية لتفادي العودة الى حالة المجابهة العسكرية مع الدول العربية واسرائيل من جهة، ولتفادي حالة التوتر والعداء بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى ، كما ان لها مصلحة في تدعيم الاستقرار في المنطقة العربية بما يوفر لها فرصاً اكبر للتعامل مع دولها في اطار المنافع المتبادلة (2) . وتطالب اسرائيل بالالتزام بحل شامل واستئناف المفاوضات مع سوريا ولبنان على اساس الانسحاب من كامل الاراضي المحتلة . وتسعى روسيا جديا لتنشيط عملية التسوية على المسار الاسرائيلي - الفلسطيني ودعم جهود القادة السياسيين لاتخاذ قرارات حاسمة بهذا الاتجاه، وشجعت الاطراف المعنية على معالجة القضايا التفصيلية كطبيعة ومضمون الحكم الذاتي الفلسطيني وقضية المستوطنات الاسرائيلية حتى لا تترك مجالا للخلافات مستقبلا بخصوصها (3) .

---

(1) ندوة قسم الدراسات السياسية ، العرب والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص32-33 .

(3) فهمي ، عبد القادر محمد ، روسيا الاتحادية والوطن العربي ، مرجع سابق ، ص198 .

(3) ندوة قسم الدراسات السياسية ، العرب والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص33 .

(4) عبد العليم ، د. طه ، ندوة انهيار الاتحاد السوفييتي وتاثراته على الوطن العربي ، مرجع سابق ، ص225 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

28 كانون الثاني 1992 بعدم مشاركة فلسطينيي الخارج او القدس في الوفد الفلسطيني (1) . وأكد كوزيريف وزير خارجية روسيا (سابقا) في هذا المؤتمر على النقاط التالية (2):-

ان روسيا تريد ان تلعب دور الوسيط في المفاوضات وستعمل على مساعدة الولايات المتحدة الامريكية في تحقيق التسوية السلمية .

وتركز روسيا على التوصل الى حل وسط ، والدور الروسي مركز بصراحة على انه سيكون مساندا للدور الامريكي ، وترجمت روسيا ذلك عمليا بمساندتها المطلب الامريكي (4) في مؤتمر موسكو للمفاوضات متعددة الأطراف في ـ

التوصل الى حل وسط بين العرب واسرائيل ومنع نشوب المواجهات من اجل التوصل الى تسوية سلمية عربية – اسرائيلية .

ضرورة الرقابة على التسلح في الشرق الاوسط وتخليص المنطقة من اسلحة الدمار الشامل التقليدية وغير التقليدية، وخاصة الاسلحة الكيميائية والبيولوجية والنووية .

وأضاف الرئيس السابق يلتسين الى ذلك فيما بعد رفض بناء اسرائيل المستوطنات في الاراضي الفلسطينية المحتلة مؤكدا ان روسيا ستتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية لاقناع اسرائيل بوقف بناء المستوطنات (3) .

من الواضح ان روسيا تركز على منهج التسوية اكثر من تركيزها على مضمون تلك التسوية ، ولكن مقارنة خطاب كوزيريف امام مؤتمر موسكو في 28 أيار عام 1992 بخطاب برويس باتكين وزير الخارجية السابق ـ

---

(1) سليم ، محمد السيد ، العرب بما بعد العصر السوفييتي (المخاطر والفرص) ، مرجع سابق ، ص323 .

(2) عبد العليم ، د. طه ، ندوة قسم الدراسات السياسية ، العرب والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص224 .

(3) سليم ، محمد السيد ، العرب فيما بعد العصر السوفييتي ، مرجع سابق ، ص343 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أمام مؤتمر مدريد في كانون الأول عام 1991 توضح ان السياسة الروسية تمثل خسارة بالنسبة للعرب بمقارنتها بالسياسة السوفييتية الجورباتشيفية . فروسيا تركز فقط على التوصل الى حل وسط ، والرقابة على التسلح في الشرق الاوسط بخلاف السياسة الجورباتشيفية التي اعلنها باتكين والتي اشارت الى تقرير المصير للفلسطينيين(1) .

ان السياسة الروسية اتجاه الصراع العربي – الاسرائيلي تمثل خسارة محددة بالنسبة للعرب، فتراجع اهتماماتها بحل مشكلة الصراع العربي – الاسرائيلي وكذلك تجميد موقف التأييد الصريح لمنظمة التحرير الفلسطينية أدى إلى (2):-

أولا : دعم نظرية الامن الاسرائيلي وزيادة الخلل في ميزان القوى الاستراتيجي لصالح اسرائيل.

ثانيا : الاضرار بالامن القومي العربي .

ثالثا : تحسين وضع اسرائيل بالمنطقة العربية خاصة مع تزايد عملية التهجير .

رابعا : زيادة التقارب بين روسيا واسرائيل وبقية دول الكومنولث لابعاد الدول العربية عن هذه الجمهوريات في ظل الفوضى النووية.

---

(1) المرجع السابق ، ص158 .

(2) ندوة روسيا وآسيا الوسطى والعرب ، مرجع سابق ، ص396 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن القول ان السياسة الروسية حيال القضية الفلسطينية تتمثل في لعب دور الوسيط في مفاوضات التسوية وليس المساند، وتركز على منهج التسوية اكثر من تركيزها على مضمون التسوية ذاتها والابتعاد عن كل ما من شأنه ان يثير الصراع ويأخذ باطرافه الى المجابهات العسكرية . واقناع اسرائيل وليس الضغط عليها للعدول عن بناء المستوطنات الاسرائيلية داخل فلسطين (1) . كما ان السياسة الروسية اتجاه العرب مغايرة للسياسة السوفييتية التي كانت تؤكد على تقرير المصير للفلسطينيين .

---

(1) المرجع السابق ، ص330.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني :

الموقف الروسي من انتفاضة الأقصى 2000

كانت زيارة آرييل شارون زعيم حزب الليكود للمسجد الأقصى في 28 أيلول 2000 هي الشرارة الاولى التي فجرت انتفاضة الاقصى ، وانطلقت التظاهرات وسقط الشهداء والجرحى . ومارست اسرائيل الحصار الاقتصادي، وقامت بسلسلة اغتيالات لقيادات عسكرية ضمن عمليات مخططة ومدبرة ومستهدفة (1) . ولقد تباينت ردود الفعل والمواقف الدولية ازاء هذه الاحداث .

تناولت الدبلوماسية الروسية ما طرأ من تدهور في الأوضاع في الاراضي الفلسطينية من منطلق المبادئ التي وضعتها السياسة الخارجية الروسية الجديدة وجاء الموقف الروسي على النحو التالي :-

الدعم التام لكل من المبادرة المصرية – الاردنية وتقرير لجنة ميتشل .

التأكيد على عدم التخلي عما تم توقيعه في مؤتمر مدريد وما نص عليه القراران 242 و 338 واتفاقية اوسلو .

تأكيد روسيا على عدم العودة الى نقطة البداية في المفاوضات وتتمسك بأن يلتزم الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني بالقرارات التي تم توقيعها حول التسوية في الشرق الأوسط (2) .

---

(1) انتفاضة الاقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني ، التقرير ، العددان 14 ، 15 ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، 2001، ص19-20 .

(2) الاصفهاني ، نبيه ، دور روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الاوسط ، مرجع سابق ، ص162 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين - رئيس الوزراء الاسرائيلي آرييل شارون على العودة الى خطة ميتشل (*) في لقاء بينهما في 4 أيلول عام 2001 وأعرب بوتين عن قلقه لما يجري في الشرق الاوسط ومما يزيد من قلق روسيا كون جزء من سكان اسرائيل هم من أصل سوفييتي أوروبي (1) .

وحثت روسيا اسرائيل على وقف هدم المنازل في الاراضي الفلسطينية ، وقال الكسندر ياكوفينكو المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية : "ان هذه الممارسات لا تؤدي إلا إلى زيادة التوتر" (2) .

ودعا الرئيس بوتين إلى بذل جهود لوقف تفاقم العنف . وخلق الثقة وأوضح بأن روسيا مستعدة للمشاركة في جهود لاحلال السلام بالقدر الذي يقبل فيه الطرفان، (3) وأكدت روسيا على وقف العنف والعودة إلى المفاوضات وإلى الحوار مجددا ، اذ ان استمرار توقف المفاوضات لا يفتح أي أفق وان اللجوء الى القوة لا يعتبر حلاً . واستعداد روسيا للتعاون مع كل الاطراف المعنية من أجل اقامة سلام عادل (4) .

(*) خطة ميتشل : تؤكد في توصياتها على ضرورة أن تعجل الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية عبر اجراءات اقتراحها على وقف العنف فورا ومعاودة التفاوض لتأكيد الالتزام بالاتفاقات الموقعة والتفاهمات المشتركة .

(1) صحيفة الرأي الاردنية ، 2001/9/5 ، العدد 11319 ، عمان .

(2) صحيفة الدستور ، 12 تموز 2001 ، العدد 12194 ، عمان .

(3) صحيفة الحياة ، 5 ايلول 2001 ، العدد 14052 ، لندن .

(4) انتفاضة الاقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني ، مرجع سابق ، ص181 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد شاركت روسيا في قمة عمان ، ودعت إلى رفع الحصار الاقتصادي عن الضفة الغربية وقطاع غزة ، وايقاف العنف ، واستئناف عملية التفاوض التي يجب ان ترضى في اطارها المصالح المشروعة للطرفين وتأييد اقامة دولة للفلسطينيين (1) وتحترم روسيا الخيار الاستراتيجي للدول العربية لتحقيق السلام وتسانده كليا وتأمل وقف تصعيد العنف واستئناف عملية السلام والحوار السياسي (2) .

---

(1) دراسة عن روسيا أعدت في وزارة الخارجية الاردنية – عمان ، 2001/7/22 ، (الملحق رقم (1)) .

(2) كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ، مرجع سابق ، ص92-94 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث :

الموقف الروسي من العقوبات المفروضة

على العراق

شهد عام 1991م الذي بدأ بحرب الخليج الثانية لإزالة الاعتداء العراقي على الكويت ، تفكك الاتحاد السوفييتي في نهايته لتحل محله روسيا الاتحادية ، وهي ليست بنفس الثقل في الوزن ولا في الدور بكل تأكيد (1) .

بدأت روسيا وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي صفحة جديدة في التعامل الاستراتيجي مع الدول العربية ، وكان الوضع الجديد يعني مجموعة من المتغيرات خصوصا بين العراق وروسيا (2) وأصبح هدف روسيا رفع العقوبات عن العراق (3) . وبعد تعرضها لأضرار اقتصادية نتيجة تورطها مع الغرب بفرض الحصار على العراق ، وبعد ان أدركت روسيا بأن الغرب قد قدم لها وعودا معسولة بتقديم المساعدات لكن دون جدوى ، عمد الرئيس السابق يلتسين الى اعادة حساب مصالح روسيا القومية على الساحة الدولية واعادة العلاقات الاقتصادية مع الدول التي كانت تمثل أولوية في الاستراتيجية السوفييتية ، فأدت المتغيرات الى البحث عن موقف روسي أكثر حرصا على المصالح الروسية ، وذلك من خلال اطلاق مبادرة روسية تم الاعداد لها في دائرة الشرق الاوسط في وزارة الخارجية تدعو الى رفع العقوبات عن العراق (4) .

---

(1) زهران ، د. جمال علي ، الدور الروسي في توازن أمن الخليج العربي ، السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، العدد 122 ، اكتوبر 1995 ، ص54 .

(2) العرب والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ث67 .

(3) زهران ، د. علي ، الدور الروسي في توازن أمن الخليج العربي ، مرجع سابق ، ث56 .

(4) العرب والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص70-71 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي عام 1994م بدأت روسيا حملة دبلوماسية لرفع العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق وذلك عندما بدأ العراق بتسديد ديونه وتطوير حقول نفط جديدة ، وتعهد العراق بالترتيب مع روسيا بدفع ديون تقارب السبع مليارات من الدولارات ، كما وعد بدفع 8 إلى 10 مليارات أخرى على شكل عقود انشائية وشراء معدات ، وعندما تم الاعلان عن هذه الشروط في أيلول عام 1994م وصفت بأنها نصر دبلوماسي لروسيا(1). وقد أعطى الرئيس السابق يلتسين لشراكة روسيا مع العراق أولوية ضمن سياسته الخارجية (2)، وحرصت روسيا على ارسال وفد رفيع المستوى برئاسة (اوليغ دافيدون) الذي شغل فيما بعد منصب وزير التجارة الخارجية إلى العراق لبحث العلاقات الاقتصادية مع العراق في تشرين الأول عام 1997، وأعقبه استقبال روسيا لوفد عراقي برئاسة السيد رياض القيسي وكيل وزارة الخارجية والذي وضح موقف العراق، وبحث العلاقات بين البلدين(3). وهنالك تأييد من جانب البرلمان الروسي لرفع الحظر المفروض على العراق وانسحاب روسيا من نظام تطبيق الحظر، وقام وفد برلماني روسي بزيارة العراق وطالب بمزيد من الدعم للعراق(4).

---

(1) باريلسكي ، بروبرت ، انهيار الاتحاد السوفييتي وتاثيره في امن الخليج في القرن الحادي والعشرين ، مرجع سابق ، ص159-160 .

(2) نفس المرجع ، ص163 .

(3) العرب والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص71.

(4) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص115-116 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الموقف الروسي من العقوبات الذكية :

تبنت بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية من خلال مجلس الأمن الدولي عام 2001 خطة جديدة اتجاه العقوبات المفروضة على العراق والتي عرفت ـ

باسم "العقوبات الذكية" (1) . ويعتبر مشروع العقوبات حلقة مكـررة في سلسلة العقوبات الدولية على العراق ، ويقوم مشروع العقوبات الامريكي – البريطاني من منطلق تخفيف معاناة الشعب العراقي وإزالــة العراقيل التي تعترض تدفق البضائع المدنية وتخفيف الحصار في إطــار العقود الانسانية ، ويتضمن مشروع العقوبات الذكية عدة محاور هامة وهي (2):

حرية تدفق السلع المدنية : حيث تشير الورقة الأمريكية بأن هدفها السماح بأقصى قدر ممكن من الحرية الاقتصادية بالوصول الحر للبضائع والسلع المدنية فيما عدا السلع القائمة في لائحة الاستخدام المزدوج العسكري والمدني .

السيطرة المالية : فبرنامج النفط مقابل الغذاء يسمح بوضع عائدات الصادرات النفطية العراقية في حساب تحت اشراف الأمم المتحدة يسدد منه لمصدري السلع إلى العراق ويبقي المشروع الجديد للعقوبات هذا الحساب مفتوحا والعائدات المالية تحت وصاية الأمم المتحدة إذ أن السيطرة المالية تبقى المفتاح الأساسي لمنع العراق من معاودة التسلح ، كما يشدد مشروع العقوبات على ضرورة تطويق العائدات النفطية غير الشرعية التي تتم إما عبر عمليات التهريب أو من خلال فرض رسوم غير مباشرة على المبيعات النفطية .

---

(1) صحيفة الرأي ، العدد 1173 ، 2 نيسان 2001 ، عمان .

(2) الدسوقي ، أبو بكر ، العراق والعقوبات الذكية ، السياسة الدولية ، العدد 145 ، مركز الاهرام ، يوليو 2001 ، ص152 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقابة على الواردات العراقية : من خلال تنظيم التجارة بين العراق وجيرانه، ومراقبة الحدود البرية والبحرية العراقية منعا للتهريب .

لائحة الاستخدام المزدوج : وهي جدول للسلع ذات الاستخدام المزدوج المدني والعسكري ، وهي السلع التي يحظر على العراق استيرادها . وهي تشمل معدات الاتصالات وأمن المعلومات وأجهزة كمبيوتر وبرامجها وغيرها .

منع الاستثمار : حيث ينطوي المشروع على منع الاستثمار في العراق ، كما يتضمن مشروع العقوبات اقتراحات أخرى منها إعادة النسبة المقتطعة من الصادرات النفطية العراقية لصالح صندوق التعويضات إلى 30% بدلا من 25%.

ويلاحظ على مشروع العقوبات أنه لا يتضمن أي إشارة إلى ظروف تعليق العقوبات أو متطلبات رفعها.

والهدف الحقيقي من العقوبات الذكية هو حرمان الحكومة العراقية من أي مصدر مستقل للدخل، ومنع اصلاح واعادة تعمير حقول ومصافي النفط التي تشكل المورد الوطني الوحيد للعراق (1) .

ويعتبر الموقف الروسي من مسألة العقوبات الدولية على العراق من المواقف المساندة لضرورة رفع هذه العقوبات في اطار الشرعية الدولية، ومنطقها في ذلك أن هناك قرارات دولية يجب أن تنفذ وعقوبات مفروضة على العراق يجب أن ترفع ، وينطلق موقفها من مشروع العقوبات الذكية من نفس المنطق ،

---

(1) صحيفة الراي ، العدد 11246 ، 12 تموز 2001 ، عمان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث أوضح السفير (سيرجي لافروف) مندوبها في مجلس الأمن ان لروسيا مشاكل حقيقية مع المقترحات الأمريكية – البريطانية أن تبني مثل هذا القرار قد يطلق أزمة جديدة ، وقد يؤدي إلى إنقطاع تدفق النفط وإلى تدهور العلاقة بين العراق والأمم المتحدة . وتحفظت روسيا في مجلس الأمن عن البديل عن رفع العقوبات في مشروع القرار البريطاني ، وكررت معارضتها للإسراع في تبنيه واقترحت برنامج النفط مقابل الغذاء ستة أشهر والسماح للعراق بتسديد ديونه للأمم المتحدة وإعادة حقوقه لديها وخفض حصة صندوق التعويضات إلى 20% على أن تتم جدولة تلك الديون أو تأجيلها إلى حين تحسن الوضع الإنساني ، ووافقت روسيا على القرار 1284 والذي ينص على (تعليق العقوبات شريطة قبول العراق التعاون مع لجنة تفتيش وتحقيق ومراقبة دائمة على برامج انتاج أسلحته والخضوع لترتيبات مالية تتعلق بتسليم السلع والمنتجات المدنية المسموح لها أن تباع للعراق).

إذن تتفق روسيا مع الولايات المتحدة في ضرورة منع العراق من إعادة امتلاك أسلحة الدمار الشامل وتوافق على قرار مجلس الأمن 1284(1) .

وينص المشروع الروسي على تعليق العقوبات فور إقامة نظام طويل الأمد لمراقبة الأسلحة العراقية ثم رفعها بعد 180 يوم بتوجيه من الأمين العام للأمم المتحدة، ورفضت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا هذه المقترحات واعترفت بأنها تواجه معارضة جديدة من روسيا (2) . مع وجود التهديد الروسي باستعمال حق النقض (الفيتو) ضد مشروع القرار

---

(1) الدسوقي ، أبو بكر ، العراق والعقوبات الذكية ، مرجع سابق ، ص153-154 .

(2) صحيفة الدستور ، 28 حزيران 2001 ، العدد 12180 ، عمان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البريطاني – الأمريكي (1) . وتؤكد روسيا على رفع العقوبات عن العراق بعدما تأكدت من معاناة الشعب العراقي من هذه العقوبات من جهة (2) .

ورأت أنه ليس من مصلحة روسيا أن تسمح باستمرار تدمير العراق من جهة أخرى ، فالعراق مدينة لروسيا ببلايين الدولارات ثمن الأسلحة التي اشترتها خلال الحقبة السوفييتية ، وتتعامل الشركات الروسية مع أكثر من نصف صادرات العراق النفطية المشروعة بالإضافة إلى صفقات مجزية غير قانونية بأسعار منخفضة ، وقد خسرت هذه الشركات نصيبها من المبيعات القانونية منذ أن أوقفت العراق الصادرات في الرابع من حزيران 2001 احتجاجا عن النظر في العقوبات الذكية من قبل مجلس الأمن الدولي (3) .

ويؤكد الرئيس بوتين على ضرورة حل القضية العراقية بالطرق السياسية والدبلوماسية وفقا لقرارات مجلس الأمن ودون اللجوء إلى استخدام القوة(4) . ولخص ايفانوف وزير الخارجية الروسي موقف روسيا من المسألة العراقية بالمعادلة الآتية (القرارات الدولية يجب أن تنفذ والعقوبات ينبغي أن ترفع) . (5)

يمكن القول ان الدبلوماسية الروسية تلعب دورا اتجاه القضايا العربية وخصوصا اتجاه العقوبات المفروضة على العراق ، والسياسية الخارجية الروسية لم تعد تنطلق من مباديء ايديولوجية أو مذهبية في تعاملها مع الدول العربية ، بل يشوبها نوع من البراغماتية في تعاملها مع القضايا العربية بما يضمن مصالحها وتحقيق أهدافها .

---

(1) صحيفة الحياة ، 8 تموز 2001 ، العدد 13993 ، لندن .

(2) الاصفهاني ، نبيه ، روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الاوسط ،مرجع سابق ، ص162 .

(3) صحيفة الرأي ، العدد 11264 ، 12 تموز 2001 ، عمان .

(4) دراسة عن روسيا أعدتها وزارة الخارجية الأردنية ، عمان ، 2001/7/22 .

(5) صحيفة الحياة ، العدد 13942 ، 18 أيار 2001 ، لندن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخلاصة القول ، ان الصراع العربي – الاسرائيلي شكل احد المنافذ للتغلغل السوفييتي في المنطقة العربية فيما مضى على نحو جعل من الصعوبة فصل العلاقات السوفييتية بالدول العربية المختلفة ، كما ان انهيار الاتحاد السوفييتي شكل ضربة قوية للعرب بشكل عام وللقضية الفلسطينية بشكل خاص ، حيث اتجهت روسيا للحصول على المساعدات الاقتصادية من الغرب مما افقدها تفعيل مصالحها مع الدول العربية .

وشكلت القوة الامريكية على روسيا عامل ضغط دفع الاخيرة على فتح ابواب الهجرة امام اليهود . وبالنتيجة تراجع الاهتمام الروسي في التعامل مع القضايا العربية وخصوصا الصراع العربي – الاسرائيلي .

انتهجت روسيا بعد ذلك سياسة مغايرة تتمثل في دعم التوجه نحو حل الصراع العربي – الاسرائيلي سلميا وتشجيع مفاوضات السلام العربية – الاسرائيلية ، واعطت روسيا اهتماما محوريا لقضية التسوية السياسية لتفادي حالة التوتر والعداء بينها وبين الولايات المتحدة ولتفادي حالة المجابهة العسكرية مع الدول العربية واسرائيل . وبالنتيجة فان روسيا لعبت دور الوسيط حيال القضية الفلسطينية مع اشارة الى رفضها للعدوان الاسرائيلي اليومي على الشعب الفلسطيني ومقداسته.

اصبح هدف روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي رفع الحصار عن العراق ورفض مشروع العقوبات الذكية التي تسعى الولايات المتحدة الامريكية الى تحقيقه ، وذلك بعد ان ادركت روسيا عدم فعالية الحصول على المساعدات من الغرب . فالعراق مدينة لروسيا ببلايين الدولارات ثمن الأسلحة التي اشترتها خلال الحقبة السوفييتية ، كما ان الشركات الروسية تتعامل مع اكثر من نصف صادرات العراق النفطية ، وهذا بدوره ادى الى سعي روسيا لتفعيل دور بارز في المنطقة العربية خصوصا اتجاه العراق لرفع العقوبات المفروضة عليه وبالتالي تفعيل وتحسين العلاقات الروسية – العربية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

السياسة الخارجية الروسية للفترة من (1991-2001) وجهة نظر تحليلية

بعد دراسة الفصول السابقة ، والتي اشتملت توضيحا للأسس النظرية في السياسة الخارجية الروسية ومحدداتها ، ودراسة العلاقات والمواقف الروسية اتجاه الوطن العربي ، سنحاول في هذا الفصل القيام بدراسة مقارنة لسياسة الرئيس الروسي السابق يلتسين والرئيس الحالي بوتين ومستقبل السياسة الخارجية الروسية ، وذلك من خلال توضيح شخصية الرئيس الروسي السابق يلتسين وسياسة روسيا الداخلية والخارجية وخصوصا اتجاه الوطن العربي ، وهذا أيضا ما سيتم الحديث عنه عند التوجه الى شخصية الرئيس الروسي الحالي بوتين وسياسته الداخلية والخارجية وخصوصا اتجاه الوطن العربي . ثم الحديث عن مستقبل السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي ومحدداتها .

فمن المعروف ان النظام المعمول به في روسيا في ظل دستور عام 1993 هو نظام رئاسي . فرئيس الجمهورية هو رئيس الدولة ويتم انتخابه لمدة أربع سنوات ، وذلك بالاقتراع العام السري المباشر ويشترط ألا يقل عمره عن 35 عاما ، ولا يجوز اعادة انتخابه لأكثر من مرتين متتاليتين ، كما أنه لا يوجد سن محددة للتقاعد (1) .

---

(1) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص129 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول :

يلتسين وسياسة روسيا الداخلية والخارجية

أولا : نشأة الرئيس يلتسين وتاريخه السياسي

ولد بوريس يلتسين في الأول من شباط عام 1931م (1) في قرية بوتكا الصناعية والتي أصبح اسمها (يكاتير نبورغ) بمنطقة سفردلوفسك بالأورال الأوسط ، كان والداه يعملان بالزراعة ، ترك يلتسين قريته الى مدينة سفردلوفسك لدراسة الثانوية ثم تخرج مهندسا للانشاءات من معهد كيروف بالأورال ، وانضم بعدها الى الحزب الشيوعي عام 1961م(2) واحترف السياسة عام 1976م واصبح مسؤولا للحزب الشيوعي في مدينة سفردلوفسك ، ثم عضوا في اللجنة المركزية للحزب عام 1981م . وفي كانون الأول عام 1985م حدثت نقلة نوعية في حياته السياسية ، وذلك عندما استدعاه الرئيس ميخائيل جورباتشوف كي يصبح سكرتيرا أول للحزب الشيوعي في موسكو ، وبعد ذلك بثلاثة أشهر أصبح عضوا في المكتب السياسي للحزب وبالتالي دخل مجلس السوفييت الأعلى . وحدثت الصدمة الأولى في حياة يلتسين في تشرين الثاني عام 1987م عندما تم عزله من منصبه لانتقاده ببطء البرنامج الاصلاحي لجورباتشوف خلال اجتماع عام للحزب الشيوعي . وطالب يلتسين في المؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي في حزيران عام 1988 باصلاح النظام السياسي السوفييتي

---

(1) حسين ، عماد الدين ، يلتسين ، صحيفة البيان ، الملف السياسي ، العدد 452 ، الامارات العربية المتحدة ، 14 يناير 2000 ، ص14 .

(2) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص12 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقدم برنامجا من اجل التحول الديمقراطي للحزب الشيوعي، وعلى الرغم من الرفض والاستنكار الذي قوبل به هذا الطلب من جانب المؤتمر الا انه اكسب يلتسين شعبية واسعة ، كما حظي بشعبية واحترام داخل التيار الاصلاحي الليبرالي ، حتى تم انتخابه عام 1989م عضوا في مجلس نواب الشعب الروسي الذي تولى رئاسته عام 1990م(1).

وبعد ذلك بعام كامل في 12 حزيران عام 1991م تم انتخاب يلتسين رئيسا لروسيا ليصبح أول رئيس ينتخب مباشرة من الشعب (2) . وكان لانتخابه المباشر من جانب الشعب دور كبير في تنامي شعبيته في مواجهة جورباتشوف (3) . لكن نجومية يلتسين الحقيقية لم تبدأ الا يوم 20 آب عام 1991م حينما صعد فوق دبابة متصديا لبعض قادة الدولة من الحزب الشيوعي الذين حاولوا الانقلاب على جورباتشوف ، وحل المكتب السياسي للحزب الشيوعي وكل مقاره في روسيا وذلك في 6 تشرين الثاني عام 1991 (4) .

أيد يلتسين استقلال روسيا عن الاتحاد السوفييتي والاتجاهات الليبرالية والتحول الى اقتصاد السوق، واعطى انطباعا في الفترة التي تلت انهيار الاتحاد السوفييتي بأنه سيقود البلاد الى الديمقراطية والرخاء الاقتصادي ، لكن عندما انهار الاتحاد السوفييتي وحصلت روسيا على استقلالها بدأت الآثار السلبية لبرنامج يلتسين الاقتصادي والاجتماعي بالظهور وأخذت شعبيته بالانخفاض التدريجي (5) .

يتصف يلتسين بالعناد وانفراده باتخاذ القرار دون التأثر بمن حوله، فهو لا يقرر الا ما يمليه عليه عقله ، ويتصف بالحزم، وبحبه للسلطة (6).

---

(1) المرجع السابق ، ص30 .

(2) حسين ، عماد الدين ، يلتسين ، صحيفة البيان ، مرجع سابق ، ص14.

(3) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص30-31 .

(4) حسين ، عماد الدين ، يلتسين ، صحيفة البيان ، مرجع سابق ، ص14 .

(5) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص31 .

(6) نفس المرجع ، ص36 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : يلتسين وسياسة روسيا الداخلية

يمكن وصف روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي بانها دولة كبرى يحكمها فرد ويغيب فيها دور المؤسسات ، هذا هو حال روسيا منذ تولي بوريس يلتسين رئاستها عام 1991 (1) . وشهدت الساحة الروسية الداخلية أوضاعا متدهورة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ، حيث انتشرت البطالة والفقر والفساد والمافيا والجريمة . ولم تنجح ادارة يلتسين في ايقاف موجة الاجرام العاتية التي اتخذت أبعادا خطيرة تهدد بسيطرة المافيا ليس على قطاعات اقتصادية واسعة بل امتداد نفوذها الى السلطة ذاتها في ظل اخفاق النظام في تحقيق النهوض الموعود (2) . وكان اهمال الاتجاه السياسي ظاهرا خلال السنتين الاوليتين بعد انهيار الاتحاد السوفييتي (3)، ووعد الرئيس يلتسين اتباعه ان برنامجا براجماتيا للاصلاحات سوف يسمح لروسيا بالرجوع الى اوروبا والى الطريقة الطبيعية للحياة . واصبحت عبارة "اننا نريد فقط ان نحيا حياة طبيعية" هي الشعار المتكرر الاوسع انتشارا بين الناشطين المعادين للشيوعية . ومفهوم يلتسين لفكرة الروسية كان واضحا في انها مدنية اكثر مما هي عرقية (إثنية) ولم تتضمن أية دعاوٍ مستقبلية في اراضي الجمهوريات السوفييتية الاخرى (4) . وكان الهدف الاقتصادي واضحا في تحويل الاقتصاد السوفييتي المسيطر عليه والمعتمد على تحكم الدولة في وسائل الانتاج الى اقتصاد السوق الروسي المعتمد على الملكية الخاصة ، وللوصول الى تلك الغاية عين الرئيس يلتسين (بيجور جيدار) مساعدا لرئيس الوزراء ومسؤولا عن الاقتصاد، وكان (جيدار) وخبراؤه الاقتصاديون يسترشدون بمخطط من ثلاث مراحل:-

---

(1) البدراوي ، د. مغازي ، روسيا تحديات السلطة ومأزق الشيشان ، صحيفة البيان ، الملف السياسي ، العدد 425 ، الامارات العربية المتحدة ، 14 يناير 2000 ، ص6 .

(2) تقرير مصير المحروسة والعالم ، روسيا مزيد من الازمات في الداخل والبحث عن مخرج في الخارج ، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات ، ط1 ، مصر ، مايو 1998 ، ص129-130 .

(3) Michael Mcfail, Why Russia's Political matter, Foreign Affairs Vol 64, No.1, January – February , 1995, p. 489

(4) Stephen E. Hanson, The Dilemmas of Russia's Anti-Revolutionary Ervolution, Current History, Vol. 100, No. 648, October 2001. P. 332

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحرير الاسعار .

استقرار الاقتصاد

الخصخصة .

وعرف هذا المخطط بـ "العلاج بالصدمة" ، كانت الخطة معقولة لتحويل الاقتصاد ، لكن برنامج جيدار كان ينقصه استراتيجية سياسية وعلاوة على ذلك فان يلتسين وجيدار ورثا دولة منهارة واقتصادا منهارا(1) .

وعندما قرر يلتسين تحرير الاسعار في 2 كانون الثاني عام 1992م(2) وتحويل الروبل الى عملة روسية يعتمد عليها وخصخصة الشركات الحكومية ، ظهرت تيارات معارضة ووقع انفصامٌ لا مفر منه بين تأملات يلتسين في الرجوع الى الطبيعة الاوروبية وحقيقة التغيرات المكلفة التي كانت ضرورية للحفاظ على هدف الراسمالية الليبرالية، واستمر يلتسين في الوعود ان الأم روسيا سوف تنتهي من التحول خلال سنتين وبعدها سوف تعود الى الرخاء ، لكن هذا الجدول الزمني لم يكن حقيقيا واستمر تدهور الاقتصاد الروسي ، ونتج عن هذا الفشل دولة غير مستقرة ومعارضة مما لم يمكن معه تنفيذ اقتصاديات متحررة ، وبروز تيارات معارضة ليلتسين وجيدار واصلاحاته(1) .

---

(1) Michael Mcfail, Why Russia's Political matter , Op. citp.489

(2) سليم،محمد السيد،العرب فيما بعد العصر السوفييتي-المخاطر والفرص،مرجع سابق ، ص151.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وحدثت مواجهة في مجلس نواب الشعب مع يلتسين في تشرين الاول عام 1993م، وأدى هذا الى اصدار الرئيس يلتسين قراراً بحل مجلس، النواب ورفض الشيوعيون هذا القرار مما اجبر يلتسين على اعتقال المعارضين ، وحتى يتمكن من المضي في اجراءات الاصلاحات الاقتصادية والسياسية أصدر دستورا يمنحه كامل الصلاحية للتصدي لاي اعتراض وحل البرلمان واجراء انتخابات نيابية جديدة (2) . كما سمح بتعدد الاحزاب في روسيا وظن البعض ان هذا الامر سوف يفتح لروسيا، أبواب الديمقراطية والمستقبل المشرق ، ولكن على العكس، فقد أدى هذا الى توطيد حكم الرئيس يلتسين (3) ، واذا قارنا دستور روسيا مع الدساتير الغربية نجد ان الدستور الروسي يمنح قوة مفرطة للجانب التنفيذي، فالرئيس يملك حق تعيين من في الحكومة الروسية ويعين ايضا رئيس البنك المركزي ويقيله(4) . كما ان الأزمة التي مرت بها روسيا على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي في عهد يلتسين أدت الى اطلاق يد الرئيس وسلطاته أملا في الخروج من هذه الازمة واحكام القبضة على مقاليد الامور تفاديا لمزيد من الانهيار ، وادى ذلك الى ان اصبح الرئيس هو محور عملية صنع القرار في روسيا ومركز الثقل فيها (5) .

---

(1) Stephen E. Hanson, The Dilemmas of Russia's Anti-Revolutionary Ervolution , Op. Cit, p. 332

(2) الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة اعمال المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1996 ، ص364-365 .

(3) حسين ، عماد الدين ، يلتسين ، مرجع سابق ، ص6 .

(4) Michael Mcfail, Why Russia's Political matter , Op . cit, pp. 93-95

(5) الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مرجع سابق ، ص21 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يمكن القول أن يلتسين ركز على الجانب الاقتصادي أكثر من السياسي، وكانت المشكلة التي واجهت يلتسين وعبأ لها كافة الجهود المتاحة والطاقات التي تواجدت لدى الطاقم الذي اختاره هي كيفية تحقيق الانتقال السريع من نظام ملكية الدولة لوسائل الانتاج الى نظام راسمالي قائم على الملكية الخاصة، وذلك حتى تتمكن روسيا من خوض الاسواق العالمية والتعامل معها بالاسلوب المناسب ، لكن ذلك لم يتحقق واستمرت حالة عدم الاستقرار في السياسة الداخلية الروسية في ظل حكم الرئيس السابق يلتسين.

ثالثا : يلتسين وسياسة روسيا الخارجية

من الصعب تحديد معالم سياسة روسيا الخارجية منذ مجيء الرئيس بوريس يلتسين للسلطة في أواخر عام 1991م ، اذ أصبحت السياسة الخارجية نفسها موضوعا للاهواء التابعة للصراع الداخلي على السلطة في روسيا (1) . ولعل أهم معالم التوجهات العامة لسياسة روسيا الخارجية في ظل رئاسة يلتسين هو انها كانت تسعى لبناء سياسة خارجية غير ايديولوجية مع قبول فكرة التفوق الاقتصادي والعسكري الامريكي والتحالف مع الولايات المتحدة الامريكية ، وقد أعلن يلتسين ان بلاده سوف تتبع سياسة خارجية متحررة من القيود والايديولوجية، وانها ستبذل جهودها للتعاون مع الغرب لاعادة بناء روسيا . وفي اطار هذه السياسة اتجهت روسيا الى التحالف مع الولايات المتحدة الامريكية ، بيد ان هذا التحالف لا ينطلق من التكافؤ بين طرفيه المتحالفين ، ولكن من منطلق القبول بالتفوق الامريكي ، وقد بدأ التوجه الروسي الجديد باعلان يلتسين ان روسيا لن تصوب صواريخها النووية اتجاه المدن والقواعد العسكرية الامريكية ،

---

(1) روثر،رونالد دان،روسيا وآسيا والخليج،مستقبل العالم الاسلامي،مركز دراسات العالم الاسلامي، العدد 14 ، 1995،ص160 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وان الولايات المتحدة لم تعد عدوا لروسيا (1) . وارتبطت أولى اساليب السياسة الخارجية الروسية بشكل وثيق بالاستراتيجية التي تبناها أندريه كوزيريف وزير الخارجية الروسي في السنة الاولى لاستقلال روسيا ، وكان الاهتمام الذي سيطر على كوزيريف في هذه الفترة هو بناء سياسة خارجية يمكن أن تؤيد وتعكس طموحات برنامج يلتسين للاصلاح الاقتصادي وتطوير روسيا الى الوضع الذي تصبح فيه قوة عظمى ويتضمن هذا في مفهوم كوزيريف تحولات حاسمة في سياستها الخارجية واساليبها ومن اهمها تجنب اتجاهاتها ومواقفها التقليدية المعادية للغرب، وتقبل ليس فقط علاقات طيبة مع الغرب بل مشاركة كاملة . وتفضل سياسة كوزيريف الخارجية الاتجاه الموالي للغرب ، لكن أسلوب السياسة الخارجية الذي تبناه كوزيريف وحكومة يلتسين لم يحصل على التاييد الكامل من المؤسسات(2) والاحزاب الروسية خاصة الاحزاب القومية المتشددة والتي تدعو الى عودة الاتحاد السوفييتي الى سابق عهده ، والى عدم موافقة المصالح الغربية في حال تعارضها مع روسيا .

وبحلول منتصف عام 1993م ظهر اجماع أوساط الاحزاب حول تحديد الخطوط الأساسية لسياسة روسيا الخارجية، ولذلك بدأت السياسة الخارجية الروسية منذ منتصف عام 1993م باعادة المبادرة بتعزيز مصالح الأمن والاقتصاد الروسي ، وألمح الرئيس السابق يلتسين في اواخر تشرين الأول عام 1995م الى امكانية استبدال وزير خارجيته كوزيريف الذي ينتهج سياسة انفتاحية كبيرة على الغرب وذلك في اشارة الى تعزيز استقلال السياسة الخارجية الروسية وتعزيز اهتمامها بالمصالح الروسية (1) .

---

(1) عبد العليم ، د. طه ، ندوة بعنوان "انهيار الاتحاد السوفييتي وتاثيراته على الوطن العربي" ، مرجع سابق ، ص207 .

(2) روثر ، رونالد دان ، ،روسيا وآسيا والخليج، مرجع سابق ، ص161 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هيمنت على السياسة الخارجية الروسية أولويات جديدة ادخلتها العولمة والانفتاح وان كانت أبقت على الأولويات التقليدية النابعة عن حرص الدولة الجديدة على عدم التخلي عن المصالح القومية الروسية – أي اعادة ترتيب الأولويات لكي تبدو اكثر توافقا مع متطلبات العصر الجديد (2) . ولم يكن لروسيا تصور محدد للخروج من أزمتها الاقتصادية ، باستثناء الحديث عن الاقتصاد الحر والتوجه تدريجيا الى قبول حل المشكلات الاقتصادية الروسية بالاعتماد على الغرب وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية من خلال القروض المساعدات (3) . وبعد الاحباط الذي أصاب روسيا نتيجة بطء المساعدات من الولايات المتحدة الامريكية اتخذت السياسة الخارجية الروسية منحى آخر ، وكان أول ابتعاد عن نهج التبعية السياسية الامريكية الذي جرى في عهد يلتسين قد حدث اثر تعيين بريماكوف وزير الخارجية بداية عام 1996م وهو من أبرز الخبراء الروس في شؤون الشرق الاوسط ويتقن اللغة العربية ، وقد عمل على تثبيت مبادئ اساسية في السياسة الخارجية الروسية ومنها :-

اتباع سياسة خارجية منفتحة على كل الاتجاهات وتجنب خطأ السياسة الروسية التي اقتصرت على اتجاه واحد .

حضور دائم للمصالح الوطنية الروسية، وذلك بتجنب المجابهة الايديولوجية والعودة الى البراجماتية العقلانية .

---

(1) يوسف ، عماد والصباغ ، اروى ، مستقبل السياسات الدولية اتجاه الشرق الاوسط ، مرجع سابق ، ص 248-249 .

(2) الاصفهاني،نبيه، المبادئ الاساسية للسياسة الخارجية الروسية، مرجع سابق ، ص171-172 .

(3) عبد العليم ، طه ، "انهيار الاتحاد السوفييتي وتاثيراته على الوطن العربي" ، مرجع سابق ، ص208-209 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التركيز في مهمة السياسة الخارجية الروسية في صون الامن والاستقرار وسلامة الاراضي وخلق الظروف الملائمة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي .

تأسيس علاقة شراكة في عالم متعدد الاقطاب . فلا يمكن الموافقة على نظام عالمي تقرره دولة واحدة .

التأكيد على ان روسيا يمكن ان تؤدي دور احدى الدول الرئيسية على الساحة العالمية بالاعتماد على نفوذها المتراكم تاريخيا وعلى وضعها الجيوسياسي وحضورها في واجهة النادي النووي العالمي وانتاجها العسكري المتفوق، وذلك لأنها حظيت باقتصاد قوي قادر على المنافسة (1) .

وفيما يتعلق بسياسة روسيا الخارجية اتجاه الوطن العربي في هذه الفترة (فترة تولي الرئيس الروسي السابق يلتسين) ، فانه ينظر الى روسيا في تأكيدها على المبدأ الذي ينص على أنه يجب عليها وضمن اطار سياستها الخارجية ان تجابه تحولا في سبيل توطيد وتفعيل العلاقات الروسية مع جيرانها وخصوصا في منطقة الشرق الاوسط وبالنتيجة مع الجانب العربي مع التركيز على تفعيل هذه العلاقات ضمن تفاعلات هذه السياسة مع دول الخليج العربي، حيث كان على صناع السياسة الخارجية الروسية ان يقلبوا الواقع ، وهو ان حالة القوة العظمى قد قطعت كثيراً من اطرافها .

كان التوجه الروسي في سياسته الخارجية اثناء فترة الرئيس الروسي السابق يلتسين في اقامة علاقاته الحيوية والبناءة مع دول المشرق العربي

---

(1) كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ، مرجع سابق ، ص81-83 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخصوصا مع دول الخليج العربي توجها يحمل في طياته المصلحة المتبادلة مع وجود الفارق الكبير في مصالح روسيا جراء ايجاد مثل هذه العلاقات ، حيث شهدت روسيا ولا تزال معضلات اقتصادية داخلية طاحنة. مما يثير الاهتمام بإقامة علاقات مع دول غنية يمكنها تمويل روسيا ماليا واقتصادية واستثماريا.

وضمن السياسة الخارجية الروسية وسعيها الى تفعيل علاقاتها مع الدول العربية في تلك الفترة فانها واجهت عائقا قويا تأتي من قبل الضغوط الغربية والامريكية في للحد من تفعيل مثل هذه العلاقات وبالنتيجة اتاحة الفرصة للغرب وامريكيا للسيطرة على المنطقة ، ويأتي تخوف الغرب والولايات المتحدة من مثل هذه العلاقات الى بعض الاحداث والتي تاتي على شاكلة المساندة الروسية للعراق ، حيث قامت روسيا بتحذير الولايات المتحدة وبريطانيا من قصف العراق ونددت في اكثر من موقف بالعقوبات المفروضة عليه .

وسارت العلاقات الروسية العربية وفق منهجية قائمة على اساس التطور المستمر وخصوصا في مجال العلاقات الاقتصادية والتسليحية مع الجانب العربي وكذلك تفعيل التبادل والزيارات الدبلوماسية بين المعنيين من اجل تحقيق مستوى ايجابي من العلاقات القوية وبالنتيجة قيام روسيا بدور بارز في المنطقة يؤهلها في المدى القريب الى النهوض بكيانها كدولة عظمى لها تاثيرها الاستراتيجي في المنطقة وفي العالم أجمع . وانتهجت روسيا سياسة تتمثل في دعم التوجه نحو حل الصراع العربي – الاسرائيلي سلميا وتشجيع مفاوضات السلام العربية – الاسرائيلية (1) .

---

(1) ندوة قسم الدراسات السياسية بعنوان "العرب والقوى العظمى" ، مرجع سابق ، ص32 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقامت السياسة الروسية على تنشيط جهود الحل السلمي باعتبارها الدولة الراعية مع الولايات المتحدة الامريكية لجهود التسوية السياسية في اطار مبادئ مؤتمري مدريد وأوسلو، وهي تسعى لحث اطراف التسوية الى ترسيخ اسس سلام شامل يعود بالفائدة عليها جميعا (1) .

وأعطت روسيا اهتماما محوريا لقضية التسوية السياسية لتفادي العودة الى حالة المجابهة العسكرية مع الدول العربية واسرائيل من جهة ولتفادي حالة التوتر والعداء بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى ، كما ان لها مصلحة في تدعيم الاستقرار في المنطقة العربية بما يوفر لها فرصاً اكبر للتعامل مع دولها في اطار المنافع المتبادلة (2) . وتطالب اسرائيل بالالتزام بحل شامل واستئناف المفاوضات مع سوريا ولبنان على اساس الانسحاب من كامل الاراضي المحتلة . وتسعى روسيا جديا لتنشيط عملية التسوية على المسار الاسرائيلي - الفلسطيني ودعم جهود القادة السياسيين لاتخاذ قرارات حاسمة بهذا الاتجاه وتشجيع الاطراف المعنية على معالجة القضايا التفصيلية كطبيعة ومضمون الحكم الذاتي الفلسطيني وقضية المستوطنات الاسرائيلية حتى لا تترك مجالا للخلافات مستقبلا بخصوصها (3) .

وبدأت روسيا في ظل رئاسة يلتسين عام 1994م بحملة دبلوماسية لرفع العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة على العراق وذلك عندما بدأ العراق بتسديد ديونه وتطوير حقول نفط جديدة . وقد أعطى يلتسين لشراكة روسيا مع العراق أولوية خاصة (4) .

---

(1) المرجع السابق ، ص32-33 .

(2) فهمي ، عبد القادر محمد ، روسيا الاتحادية والوطن العربي ، مرجع سابق ، ص198 .

(3) العرب والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص33 .

(4) باريلسكي ، بروبرت ، انهيار الاتحاد السوفييتي وتاثيره في امن الخليج في القرن الحادي والعشرين ، مرجع سابق ، ص163.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهنالك تأييد من جانب البرلمان الروسي لرفع الحظر المفروض على العراق وانسحاب روسيا من نظام تطبيق الحظر .

ويمكن القول ان السياسة الخارجية الروسية خلال فترة التسعينات قد عانت من احباطات متزايدة في محاولتها للتحول من النظام الاشتراكي الذي أثبت قصوره في التكيف مع التغيرات الجذرية التي توالت على عالم نهاية القرن العشرين الى نظام جديد اتسم بالديمقراطية الليبرالية والانفتاح على الاسواق الخارجية . وواجهت السياسة الخارجية الروسية صعوبات في محاولتها ارتداء ثوب الليبرالية الديمقراطية بعد ان نفضت عن نفسها نظاما شموليا دام أكثر من سبعين عاما (1) .

ولاحظنا فشل الرئيس يلتسين في تحقيق الاستقرار داخل روسيا ، وما نتج عن سياسته من فوضى واستياء شعبي وصعوبة في اقرار نظام ديمقراطي في روسيا ، ولم يتمكن الرئيس السابق يلتسين من تخفيف معاناة الشعب الروسي واستعادة مكانة روسيا بين الدول العظمى وبقيت هناك حالة من عدم الرؤية الواضحة لمستقبل روسيا في ظل الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتردية داخل روسيا .

كذلك فإن حالة التخبط نتيجة لسوء الحالة الصحية للرئيس يلتسين أسهمت في ترويج مزيد من التكهنات والتطلعات حول من سيخلفه ، وعن مستقبل روسيا وضاعفت جميع هذه الاعتبارات من حالة عدم الاستقرار(2).

---

(1) الاصفهاني ، نبيه ، مستقبل التعاون الروسي الايراني ، السياسة الدولية ، العدد 144 ، ابريل 2001 ، ص160 .

(2) الاصفهاني ، نبيه ، انطلاقه جديدة لسياسة روسيا الاتحادية ، مرجع سابق ، ص266 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا : استقالة الرئيس يلتسين واختيار فلاديمير بوتين خلفا له

قدم الرئيس يلتسين يوم 31 كانون الأول 1999م والعالم على عتبة القرن ليقدم استقالته وأوصى باختيار مرشحه فلاديمير بوتين ليخلفه(1) ورأى ان انتخاب بوتين رئيسا لروسيا تعتبر خطوة في طريق تعميق الديمقراطية وضمانة اخرى لمنع عودة الشيوعية (2) .

وقد بدا هذا الاعلان وكأنه امتداد لاسلوب يلتسين في اتخاذ القرارات المفاجئة وكأنها ناتجة عن أمر يأتي من اعلى سلطة في البلاد ، اما على صعيد السلطة داخل الكرملين لم يعلن يلتسين استقالته الا بعد ان أبرم اتفاقاً مع من أوصى به ليخلفه يضمن له ولأسرته مستقبلا يخلو من المساءلة عن الاخطاء المرتكبة وكان أهم ما نص عليه هذا الاتفاق :-

ضمان الحصول على 75% من مرتبه كرئيس .

التمتع بالحراسة مدى الحياة .

تلقي الخدمات الطبية له ولأسرته .

الحصول على التأمين على حياته وصحته على ان تخصم تكاليفه من مصروفات الميزانية العامة .

عدم الخضوع لأية محاسبة سواء كانت جنائية او ادارية وعدم احتجازه او تفتيشه او مساءلته .

الحق في تعيين مساعدين على حساب الميزانية العامة ويكونون مسؤولين تماما أمامه .

وبمقتضى هذا الاتفاق يمكن القول ان الرئيس يلتسين يبقى في الكرملين

---

(1) الاصفهاني، نبيه ، تصاعد الليبرالية الروسية في مطلع القرن الجديد ، مرجع سابق ، ص145 .

(2) سيوكيا ينين، ليونيد، يلتسين حاضر روسيا وبوتين مستقبلها، صحيفة البيان ، الملف السياسي ، العدد 425 ، 14 يناير 2000 ، ص5 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرئيس (الغائب – الحاضر) فهو ما زال يمارس بعض المهام ويوجه الرأي العام الروسي خاصة بعد ان أعلن ان ميعاد الانتخابات الرئاسية قد تحدد في 26 آذار بدلا من حزيران 2000م (1) .

وبهذا انتهى عهد الرئيس السابق يلتسين في تاريخ روسيا الحديث بعد ان اصبح فلاديمير بوتين رئيسا لروسيا .

---

(1) الاصفهاني ، نبيه ، تصاعد الليبرالية في مطلع القرن الجديد ، مرجع سابق ، ص145 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني :

بوتين وسياسة روسيا الداخلية والخارجية

أولا : نشأة الرئيس بوتين وتاريخه السياسي

ولد فلاديمير بوتين في 7 تشرين الأول عام 1952م في مدينة سانت بطرسبورغ شمال غرب روسيا التي تحول اسمها الى لينينجراد ثم عادت الى اسمها القديم مرة اخرى بعد التخلي عن كل ما يتصل بالرموز الاشتراكية او يمثلها بأية صلة .

حصل بوتين على شهادة في القانون عام 1975م في بطرسبورغ وبدأ بوتين عمله مع جهاز المخابرات الشهير (كي . جي . بي) كضابط مخابرات للاتحاد السوفييتي بعد حصوله على شهادة القانون مباشرة وعمل فترة في ألمانيا لحساب هذا الجهاز .

وعندما وصل بوتين الى رتبة عقيد (كولونيل) تقاعد من العمل المخابراتي عائدا مرة اخرى الى مدينته بطرسبورغ وتزامنت هذه العودة مع خطوات الرئيس السابق جورباتشوف الاخيرة مع تفكيك الاتحاد السوفييتي عام 1990م ولم يمض وقت طويل حتى أصبح بوتين في عام 1991 مساعدا لعمدة بطرسبورغ الليبرالي أناتولي سوباشاك وبدأ يترقى في العمل ليصبح نائبا للعمدة ولقب "بالكاردينال الرمادي" وذلك لعمله في جهاز المخابرات. واستمر بوتين في العمل مع (سوباشاك) الذي كان يناديه دائما بـ (تلميذي) حتى خسر (سوباشاك) منصبه في انتخابات 1996م فخسر بوتين منصبه تلقائيا ، ورغم خسارته منصبه عام 1996م أرسله (أناتولي تشوبايين) - وهو احد اعضاء التيار الاصلاحي او الليبرالي في روسيا وينتمي الى مدينة بطرسبورغ - بعد ادراكه ان هذا الشاب ينتظره مستقبل باهر في روسيا وجاء بوتين ليعمل في دائرة الممتلكات الرئاسية ، وبعد فترة قليلة أصبح نائبا لمدير هذه الادارة (بافيل بوردوين) وبعد شهور قليلة اصبح بوتين جزءا من ادارة يلتسين وترأس ادارة المراقبة والحراسة، وبعد ذلك وجد بوتين نفسه عام 1998م رئيسا لاجهزة الاستخبارات (FSB) التي ورثت مهام الـ (KGB)(1).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعينه الرئيس يلتسين في تموز عام 1998م رئيسا لجهاز الأمن الفدرالي . وفي آذار عام 1999م أمينا عاما لمجلس الامن الروسي . وكانت هذه المرة الأولى في تاريخ روسيا الذي يجمع فيها مسؤول بين هذين المنصبين (2) . وتم ترقية بوتين الى رئيس وزراء يلتسين في آب عـام 1999م وأصبح بوتين رئيسا للجمهورية بالوكالة في 31 كانون الأول عام 1999م ، وتسلم مقاليد الحكم رسميا بعد نجاحه في الانتخابات عام 2000م (3) .

يتصف بوتين بالهدوء وبقدرته على الادارة الناجحة ويملك طاقة عالية وحزما بطريقة تصل الى حد القسوة (4) . كما يتميز ايضا بالدبلوماسية وبعزمه على حل القضايا الاجتماعية واستعداده للحوار مع مختلف القوى السياسية (5) . ويرجع عدم معرفة الناس له قبل ذلك الى عمله ضابطا في المخابرات لمدة 15 عاما (6) .

---

(1) حسين ، عماد الدين ، بوتين الكاردينال الرمادي ، البيان ، الملف السياسي ، العدد 447 ، 10 ديسمبر 1999 ، ص14 .

(2) القدس ، العدد 3376 ، 20 آذار 2000 .

(3) Stephen E. Hanson, The Dilemmas of Russia's Anti-Revolutionary Ervolution , Op. Cit, p. 333

(4) حسين ، عماد الدين ، بوتين الكاردينال الرمادي ، مرجع سابق ، ص14 .

(5) سيوكيانين ، ليونيد ، صحيفة البيان ، مرجع سابق ، ص5 .

(6) حسين ، عماد الدين ، بوتين الكاردينال الرمادي ، مرجع سابق ، ص14 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : بوتين وسياسية روسيا الداخلية

عنما تولى الرئيس فلاديمير بوتين مقاليد الحكم توقع الجميع منذ البداية بأنه سينتهج اساليب جديدة في التحرك أكثر توافقا مع شخصيته وماضيه في جهاز المخابرات الـ (كي . جي . بي) ويضع حدا للتحركات العشوائية والمفاجئة . واجرى الرئيس فلاديمير بوتين تعديلات واعادة ترتيب لأولويات السياسة الروسية (1) . واعتمد الرئيس فلاديمير بوتين منذ توليه الرئاسة على اجهزة الدفاع والامن القومي التي عاصرها طوال حياته قبل رئاسته روسيا (2) . وأقال بوتين فور تسلمه السلطة (تاتيانا) دياتشنكو ابنة الرئيس السابق يلتسين من منصبها كمستشارة رسمية لدى ابيها، وهو منصب كانت قد عينت فيه منذ عام 1997م (3) . كما أبعد (اناتولي شوبايس) الراعي السابق لعملية الخصخصة ، ورجل المال (ابراموفيتش) ورجل الاعمال الطامح بالرئاسة بوريس (بيريزوفسكي) وغيرهم . أبعد بوتين حوالي اربعين شخصية مسيطرة على الاقتصاد الروسي والمراكز الحساسة فيه (4) وعين (ميخائيل فاسيلينوف) وزير المالية في منصب النائب الأول للوزارة، أما (سيرجي شونجو) وزير الحالات الطارئة فقد عينه بوتين في منصب نائب أول لرئيس الوزارة في الوقت نفسه أقال (بافيل برودين) القائم بالشؤون الادارية للكرملين الذي ما زال يواجه اتهامات بالرشوة .

---

(1) الاصفهاني ، نبيه ، دور روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الاوسط ، السياسة الدولية ، العدد 145 ، يوليو 2001 ، ص161 .

(2) صحيفة الاهرام ، العدد 41795 ، 9 أيار 2001 .

(3) الاصفهاني ، نبيه ، تصاعد الليبرالية الروسية في مطلع القرن الجديد ، مرجع سابق ، ص145 .

(4) يوسف ، محمد احمد ، الرقص على رماد السلطة ، صحيفة البيان ، الملف السياسي ، العدد 425 ، 14 يناير 2000 ، ص11 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

احتفظت روسيا في ظل الرئيس بوتين بسيطرة الاتجاه الاصلاحي على الرغم من تخبطه طوال سنوات حكم الرئيس السابق يلتسين لتعلن للملأ انها تمضي في طريق التحول الليبرالي والديمقراطي ، وحرص بوتين على ان تستعيد روسيا مكانتها على الساحة الداخلية والخارجية على حد سواء(1).

ولتحقيق ذلك قدم بوتين اداء مختلفا في المجالات كافة عن طريق اخراج روسيا من أزمتها المستمرة منذ عقد من الزمن، وعمل الرئيس بوتين على انعاش الاقتصاد وتحريره من القيود البيروقراطية وعلى مكافحة الفساد بوضع حد لتسلط المافيا على الدولة والاقتصاد، وشجع على الاستثمار وتطوير الصناعات وبخاصة العسكرية التي تعد أهم الصادرات الروسية . كما عمل على خفض الضرائب واصلاح النظام المصرفي وتقليص النفقات الحكومية وزيادة المساعدات الاجتماعية ، ودفع الرواتب واعادة الهيبة الى الجيش الروسي، وكل ذلك قائم على اساس فهم صحيح بان تطوير الاوضاع الداخلية الاقتصادية والسياسية والادارية سيكون لها أثر حاسم على السياسة الخارجية الروسية (2) .

وانعكست سياسات بوتين الاصلاحية على مشروع الموازنة العام لعام 2001م ، حيث حققت توازنا بين الواردات والنفقات للمرة الأولى منذ انهيار الاتحاد السوفييتي وعجزا لا يتجاوز 1,1% ونسبة تضخم 9.5% خلال الأشهر الاولى من عام 2000م مقابل 30% خلال الفترة نفسها من عام 1999م ، كما سجل الناتج القومي الاجمالي ارتفاعا بنسبة 7.3% خلال النصف الأول من عام 2000م (3) .

---

(1) الاصفهاني ، نبيه ، تصاعد الليبرالية الروسية في مطلع القرن الجديد ، مرجع سابق ، ص146 .

(2) كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ، مرجع سابق ، ص80 .

(3) المرجع السابق ، ص100 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحسن الاقتصاد الروسي من عام 2000م الى عام 2001م الى افضل اداء منذ عام 1992م وتعزى هذه التغيرات الى زيادة سعر النفط كسبب رئيسي وزادت روسيا انتاجها من النفط والصادرات بسبب التخفيضات في انتاج اوبك للحفاظ على سعر السوق العالمي لمنتجات النفط ، وينظر بوتين الى التطورات الاقتصادية بعين من الرضى ويرى ان تشجيع الاستثمار الخارجي والمحلي هام اذا كانت روسيا تريد الحفاظ على معدل مقبول من النمو . ولقد كرس بوتين جهوده للوصول الى استقرار سياسي وكانت الأولوية للنظام الداخلي (1) .

وتعتبر العقيدة العسكرية الروسية الجديدة التي تبنتها وزارة الدفاع الروسية بمثابة انعكاس واضح للتحولات السياسية الداخلية في روسيا . وقد وقع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على وثيقة العقيدة العسكرية في 21 نيسان عام 2000م (2) .

ونستطيع تمييز ثلاث مدارس متنافسة لتعزيز القوة للرئيس بوتين . انها مدارس : الامل والخوف والشك .

مدرسة الأمل : يزعم المنتمون الى مدرسة الأمل ان بوتين ليبرالي في ثياب فاشستي، ويرونه كمصلح براغماتي يكافح ليبني قواعد جديدة، ويوقف هروب راس المال، ويدخل استقرارا سياسيا، ويحمي المواطنين من المبتزين والمرتشين ويشجع الاستثمار بعض المراقبين عليهم ان يعترفوا ان بعض الدلائل دعمت هذا الاتجاه .

---

(1) James R. Millar, Current History, Op. Cit, pp. 336-337

(2) محمود ، احمد ابراهيم ، العقيدة العسكرية الروسية الجديدة ، مرجع سابق ، ص89 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مدرسة الخوف : يرى المنتمون الى مدرسة الخوف ان بوتين فاشستي في ثياب ليبرالي، ويرونه كرجل قوي في جهاز الاستخبارات (كي. جي . بي) وانه بارع في التنكر . وقد يكون استاجر مستشارين ليبراليين للتغطية على الخداع ولكنه مسكون بالسرية والعدوانية عند أي انتقاد له مهما كان بناءً او مبررا . لقد قام بحظر الرقابة المستقلة على الوكالات الحكومية وأخمد الاصوات المنتقدة في الاعلام .

3- مدرسة الشك : يزعم المنتمون الى مدرسة الشك ان تغيير الرجل على القمة لا يعني تغييرا حقيقيا لأن الوضع الكامن يظل صعبا .

مدارس الأمل والخوف والشك تحرك وجهات نظر متشائمة ومتفائلة(1).

يمكن القول ان تشكيل سياسة منتظمة محصنة وراسخة تجعل الرئيس بوتين على أرض اكثر ثباتا عندما يعبر عن تعزيز القوة الفاشستي .

ركز بوتين في أول سنتين على الاصلاحات السياسية لتقوية روسيا . ويبدو ان بوتين أصبح في وضع أفضل حيث ان المعارضين الشيوعيين والوطنيين هم أضعف مما كانوا عليه في عهد يلتسين . وقد استطاع بوتين التدخل في الاعلام المعارض المملوك من قبل جوسنسكي وبيريزوفسكي واصبح اقل عرضة للنقد (2) .

شهدت السياسة الداخلية الروسية منذ تولي الرئيس فلاديمير بوتين السلطة نوعا من الاستقرار نتيجة قيامه باصلاحات في مختلف المجالات السياسية والادارية والاقتصادية . وانعكس هذا بدوره على السياسة الخارجية الروسية . ذلك ان تطوير الاوضاع الداخلية الاقتصادية والسياسية والادارية سيكون له اثر حاسم على السياسة الخارجية الروسية .

---

(1) Stephen E. Hanson, The Dilemmas of Russia's Anti-Revolutionary Ervolution , Op. Cit, pp. 307-308

(2) Stephen E. Hanson, The Dilemmas of Russia's Anti-Revolutionary Ervolution , Op . cit, p. 333

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : بوتين وسياسة روسيا الخارجية

أعلن الرئيس بوتين في 26 كانون الأول عام 2000م عن أهم الملامح التي ترسم السياسة الخارجية الروسية خلال فترة رئاسته، وقد اولى اهمية خاصة لهذه السياسة التي ترمي إلى تحقيق اهداف روسيا القومية والدفاع عنها (1)، مع التاكيد على ضرورة استعادة روسيا للمكانة التي افتقدتها منذ قيامها على انقاض الاتحاد السوفييتي (2) . ويحاول بوتين العمل على الغاء المفهوم السائد منذ سنوات عن انفراد الولايات المتحدة الامريكية بمركز القوة العظمى (3) وهجر الخيار الغربي والدفع باتجاه قيام تحالفات استراتيجية مع دول اخرى (4)، وبذلك يتجنب الرئيس بوتين سياسة التنازلات العشوائية لصالح الغرب على الساحة الدولية، وهو ما اتسمت به مرحلة التحول التي خاضها الاصلاحيون الروس في ظل الرئيس السابق يلتسين .

ويرى بوتين انه لابد من وضع خطة استراتيجية وعقلانية تؤدي في نهاية الامر الى احلال التعددية القطبية محل الانفراد الامريكي وعلى نحو يتناسب اكثر مع اتجاهات العالم الجديدة (5) . ويركز بوتين على كيفية التعامل مع قضايا استراتيجية تهدد السياسة الروسية مثل مشروع الدفاع الصاروخي وتوسيع حلف شمال الاطلسي (6) . وتقر مصادر الرصد

---

(1) الاصفهاني ، نبيه ، مستقبل التعاون الروسي الايراني ، مرجع سابق ، ص161 .

(2) نفس المرجع ، ص164 .

(3) صحيفة القدس ، العدد 3376 ، 20 آذار 2000 .

(4) Robert Legvold, Russias Unformed foreign policy, Foreign Affairs, vol. 80, No.5, September – October 2000, p.68

(5) الاصفهاني ، نبيه ، مستقبل التعاون الروسي الايراني ، مرجع سابق ، ص164 .

(6) Robert Legvold,op . Russias Unformed foreign policy, cit, p.71

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الامريكية انه منذ تولي بوتين رئاسة الحكومة الروسية زادت الخلافات بين الكرملين والبيت الابيض بسبب الخلافات حول العديد من المواضيع منها نزع الاسلحة النووية والسياسة الروسية ازاء العراق . (1)

شدد الرئيس فلاديمير بوتين على ضرورة تركيز الدبلوماسية الروسية على الوجه الاقتصادي للعلاقات الخارجية الروسية مع مراعاة روسيا كدولة عظمى، ومن المهم لروسيا جذب الاستثمارات وتنشيط العلاقات التجارية (2) والاولوية في سياسة بوتين الخارجية هي براجماتية السياسة الخارجية الجديدة في روسيا وكيفية التعامل مع الدول بما فيها الوطن العربي .

وجاءت رئاسة فلاديمير بوتين لتدخل السياسة الروسية منعطفا جديدا قوامه ان روسيا قوة كبرى ولا يجب ان تغيب هذه الحقيقة عن القوى الدولية الاخرى (3) ، وانه يجب ان تؤخذ بجدية مصالحها الاستراتيجية والتركيز على سياسة نشطة اتجاه الوطن العربي أهم معالمها التعاون الاقتصادي مع الدول العربية والوقوف الى جانب العراق من اجل انهاء العقوبات المفروضة عليه ، ثم تحرك سياسي متواصل مع السعودية والكويت وبقية دول الخليج العربي ، ثم سياسة أكثر نشاطا وفاعلية من خلال اتصالات متواصلة مع مصر وسوريا وفلسطين واسرائيل حول قضية السلام العادل والذي يقوم على اساس انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة وقيام دولة فلسطينية مستقلة (4) .

---

(1) صحيفة القدس ، العدد 3376 ، 2000/3/20

(2) كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ، مرجع سابق ، ص95-96 .

(3) Robert Legvold, Russias Unformed foreign policy , Op. Cit, p.71

(4) الاهرام ، العدد 41795 ، 2001/5/9 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويمكن القول انه منذ تولي الرئيس بوتين مقاليد الحكم في بلاده تشهد المنطقة العربية تزايدا ملموسا في النشاط الدبلوماسي الروسي (1) .

وتتطلع روسيا الى القيام بدور سياسي في المنطقة العربية يمكنها من استعادة مكانتها كدولة عظمى . ولكي يتم هذا فقد دعا الرئيس فلاديمير بوتين بعد مرور عام على توليه الرئاسة الى التركيز في السياسة الخارجية الروسية على النقاط التالية :-

التركيز على المصالح الوطنية الروسية ودعم الاستقرار .

الدعوة الى احلال عالم متعدد الاقطاب محل هيمنة القطب الواحد .

ويرى المسؤولون الروس أنّ الدفاع عن المصالح الروسية الوطنية لبلادهم يستوجب الحرص على عدم التورط في مواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية، والحفاظ على بيئة دولية هادئة تستطيع معها السياسة الخارجية الروسية تحقيق اهدافها ، وفي سبيل هذه المبادئ تمضي روسيا في طريق سليم وان كان لا يخلو من الصعوبات وتسعى الى بناء دولة جديدة قوية ذات سيادة قائمة على مبادئ الديمقراطية وتسعى روسيا لردع أي خطر يهدد أمنها القومي ولاحتلال مكانة مرموقة في الاسواق العالمية(2) .

---

(1) الاصفهاني ، نبيه ، دور روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الاوسط ، السياسة الدولية ، مرجع سابق ، ص159 .

(2) المرجع السابق ، ص165 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث :

سياسة بوريس يلتسين وفلاديمير بوتين الداخلية الخارجية - (وجهة نظر مقارنة)

أولا : السياسة الداخلية

بالنسبة للعقيدة العسكرية : فقد كانت في عهد الرئيس يلتسين تشتمل على العديد من العناصر مثل : تقييم الموقف السياسي – العسكري ، والتهديدات الرئيسية للامن العسكري لروسيا ، وطبيعة الحروب والصراعات المسلحة . بينما اتجهت العقيدة العسكرية في عهد بوتين للاشارة الى ان القوات المسلحة الروسية يجب ان تقوم بكافة الاجراءات اللازمة لضمان الامن من خلال منع وتحييد التهديدات العسكرية لروسيا باستخدام جميع الاسلحة والوسائل العسكرية بما في ذلك الاسلحة النووية التي اعتبرت عامل ردع للعدوان ولضمان الامن العسكري لروسيا وحلفائها وللحفاظ على الاستقرار والسلم الدوليين .

ركز الرئيس السابق بوريس يلتسين في سياسته الداخلية على عملية الاصلاحات الاقتصادية تاركا مجال الاصلاح السياسي، وقام بنقل روسيا الى الليبرالية الراسمالية والاقتصاد المفتوح على اسواق الغرب. بينما اتجهت انظار الرئيس الروسي الجديد فلاديمير بوتين الى التركيز على جانب الاصلاحات السياسية والاقتصادية واشتملت سياسته الجديدة منذ البداية على تقليص دور المافيا في اجهزة الحكم ، وقام باصلاحات داخل البرلمان من خلال عزل شخصيات كثيرة تقارب الـ 40 شخصية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعرض الرئيس السابق يلتسين الى انتقادات داخلية واسعة وكبيرة اتجاه سياسات الاصلاح التي قام بها وبذلك بدأت شعبيته بالتقلص تدريجيا . وفي عهد الرئاسة الحالية نلاحظ ان بوتين يتمتع برباطة الجأش والالتزام والبراجماتية بشكل مباشر مما يمكنه من السيطرة على كل امور الدولة داخليا وخارجيا .

ان العوامل الحاكمة للمواجهة بين الحزب الشيوعي الروسي ويلتسين في السنوات السابقة ليست متواجدة الآن في عهد بوتين . فعلى سبيل المثال فان الاتهامات التي وجهها الشيوعيون ليلتسين وهي اتهامات بالخيانة العظمى كانت على سبيل المثال "تفكيك الاتحاد السوفييتي" ، والتسبب في انهيار الاقتصاد الروسي، وتعويق البرلمان . وهي كلها امور لا تمت لبوتين بصلة مباشرة .

ان التغييرات الحديثة في القيادة الروسية تشير بما لا يدع مجالا للشك ان جيلاً من النخبة الشابة دخل بقوة الى الساحة السياسية الروسية (الرئيس بوتين ووزير خارجيته ايجور ايفانوف) ، وهذا سيكون له تأثير على السياسة الخارجية الروسية .

يتمتع الرئيس بوتين بخبرة واسعة في مجال العمل في جهاز المخابرات (KGB) وهذا يؤكد اطلاع الرئيس على العمق السياسي في الداخل والتركيز على الامن واستقرار الوضع الداخلي، وهذه السمة لم تتوافر في عمل الرئيس السابق يلتسين .

لم تشهد السياسة الروسية الداخلية في عهد الرئيس السابق يلتسين أي نوع من الاستقرار إذ انتشرت الفوضى والفساد والجريمة والمافيا، وبدأت السياسة الروسية الداخلية تشهد نوعاً من الاستقرار في عهد الرئيس بوتين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانيا : السياسة الخارجية

اتبع الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين سياسة التوافق مع الولايات المتحدة الامريكية ، بينما بوتين يسعى لبيئة دولية هادئة تجنبه المواجهة مع الولايات المتحدة الامريكية ، وبينما وافق يلتسين على نظام القطب الاوحد نلاحظ رفض بوتين مثل هذا النظام ودعوته الى بناء عالم متعدد الاقطاب .

تعتبر سياسة الرئيس الروسي بوتين اكثر نشاطا اتجاه الوطن العربي وخصوصا اتجاه القضايا العربية (الصراع العربي – الاسرائيلي ورفع الحصار عن العراق) وهي تركز بشكل كبير على الجانب الاقتصادي ، ونلاحظ ان هذه السياسة كانت اقل نشاطاً في عهد الرئيس السابق يلتسين بالرغم من مشاركة واشراف روسيا في مفاوضات السلام العربية – الاسرائيلية ويرجع هذا الى تركيز يلتسين على سياسة الاصلاح الداخلية وجذب المزيد من الاموال لتحقيق الاصلاحات الضخمة .

اعتمد الرئيس السابق يلتسين على الغرب في الحصول على المساعدات والقروض اللازمة لبناء الاقتصاد الروسي ، ووجه بوتين تركيزه وضمن السياسة الخارجية الروسية الى تفعيل العلاقات الاقتصادية اكثر من السياسية .وخصوصا مع الوطن العربي ومحاولة تقليل الاعتماد على الغرب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ارتبطت السياسة الخارجية الروسية في عهد الرئيس الحالي فلاديمير بوتين بالاستراتيجية الامنية الروسية بناء على خبرته كرئيس سابق للوزراء ورئيس حالي للدولة ، حاول بوتين مراجعة الاستراتيجية الامنية الروسية والعقيدة العسكرية ، وعلى اساسها يحاول تعديل واعادة هيكلة السياسة الخارجية ، ان مفهومه الامني مكون من الملاحظات على امن واستقرار روسيا الداخلي والدولي الخارجي. والاكثر من ذلك ان بوتين يعتقد ان روسيا لابد وأن تبدأ في التعامل مع الدول الاجنبية بالشكل الذي يحترم مصالحها القومية ونموذجها التنموي وتاخذ الالتزامات الدولية في حدود قوتها القومية . وهكذا ، فان بوتين يحاول ان يشكل استراتيجية أمنية وعقيدة عسكرية جديدة تتناسب والسياسة الخارجية ، ورفع درجة الخفض النووي ودعم سيادة الدولة والحفاظ على وحدتها ورفع مكانة روسيا كدولة عظمى والعمل على ايجاد عالم متعدد الاقطاب .

ركز الرئيس السابق يلتسين في سياسته الخارجية على اتجاه واحد وهو الولايات المتحدة الامريكية ، وقبوله التفوق الامريكي والمشاركة الكاملة لتوجهات السياسة الامريكية . بينما آثر بوتين بأن يكون متعدد الاتجاهات وخصوصا مع الوطن العربي واليابان والصين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع :

مستقبل السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي

إن محافظة أي قوة خارجية عظمى على أوضاعها يتطلب ان يكون لها وجود سياسي واقتصادي من خلال علاقات ثنائية مع دول المنطقة التي تهمها . وتحرص روسيا على علاقاتها مع الوطن العربي وتسعى للتحول الى قوة عظمى والمحافظة على هيبتها ونفوذها ، حيث مازالت تمتلك قدرة نووية تفوق القدرة البريطانية والفرنسية المماثلة ، كما انها مازالت عضوا في مجلس الامن الدولي (1) .

وهناك عوامل عديدة تجعل من فرصة الوجود الروسي في الوطن العربي متاحة وهذه العوامل هي :-

أولا : حاجة العرب الى الوجود الروسي وذلك من أجل اقامة ثقل موازٍ يواجه الثقل الذي يمثله النفوذ الغربي وللحفاظ على توازن القوى في المنطقة .

ثانيا : دور روسيا في الحفاظ على الامن ولا سيما في منطقة الخليج العربي حيث يطالب بذلك بعض حكام الاقطار النفطية، ولاشك ان مثل هذه المطالبة من شأنها ان تجعل روسيا تمسك بالورقة الرابحة .

ثالثا : نظرة العرب الى روسيا حيث لا ينظر العرب الى روسيا على انها دولة اوروبية بحتة ذات تطلعات تتعلق بالسيطرة الموجهة ضد العرب .

---

(1) عبد العليم ، د. طه ، ندوة بعنوان "انهيار الاتحاد السوفييتي وتاثيراته على الوطن العربي" ، مرجع سابق ، ص292 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا : استمرار روسيا في تقديم صورة الصديق والحليف المخلص للعرب التي انطبعت لديهم ايام الاتحاد السوفييتي ، وهي صورة يعترف بها العرب بلا منازع (1) .

انعكست سياسات الرئيس بوتين الاصلاحية التي اتبعها داخل روسيا على سياسة روسيا الخارجية ، لكن ذلك لا يعني ان الازمة تم تجاوزها . ومما يزيد من فرص التعاون وتوجه السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي هو استمرار رفضها لانفراد قطب عالمي واحد بالهيمنة على النظام العالمي ، وتاييدها لنظام متعدد الاقطاب ، لذلك تسعى روسيا في سياستها الخارجية الى نسج تحالفات واسعة على المستوى العالمي على اساس العلاقات المتكافئة وتبادل المصالح وتوازنها .

وفي ظل النظام العالمي الجديد سيستمر اهتمام روسيا بالوطن العربي مركزا على العلاقات الاقتصادية أكثر منه على العلاقات السياسية . وسيكون تركيز روسيا على جذب الاستثمارات من دول الخليج العربي .

ويمكن تحديد ثلاثة خطوط رئيسية في اطار أعمال التعاون والتنسيق بين روسيا والوطن العربي :-

توسيع التبادل التجاري وعقد اتفاقات اقتصادية وتشجيع الاستثمار بين روسيا والوطن العربي .

التعاون التكنولوجي والعلمي ، ولهذا التعاون قيود دولية عديدة لانه يبقى هناك تخوف من جانب الدول الغربية من امكانية ان يؤدي هذا التعاون الى نقل أسلحة متقدمة او تكنولوجيا عسكرية متقدمة الى الوطن العربي .

---

(1) ندوة قسم الدراسات السياسية، العرب والقوى العظمى ، مرجع سابق ، ص96 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زيادة التبادل الثقافي والاكاديمي بين روسيا والوطن العربي .

وعند الحديث عن مستقبل السياسة الخارجية الروسية ، ينبغي الاشارة(*) الى ضرورة توظيف الادوات الاقتصادية لتحقيق المصالح السياسية - أي من الضروري توظيف العلاقات الاقتصادية والسياسية بحيث تؤدي الى خدمة هدف واحد .

وتحتاج روسيا الى استمرار علاقاتها مع دول الوطن العربي وخاصة الدول النفطية ضمانا لمصالحها الاقتصادية بالاضافة الى حاجتها للمال العربي وتوظيفه طالما ان عمليات الاصلاح الاقتصادي التي تقوم بها تتطلب الحصول على رؤوس الاموال لدعم عجلة تقدم الاقتصاد الروسي وتحقيق الاستقرار الذي تسعى اليه ، فالتواجد المالي العربي والتعاون الاقتصادي مع روسيا هو ركن أساسي في هذه العلاقة .

تشكل السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي فرصة متاحة للدول العربية ينبغي استغلالها وبذل جهود سياسية مكثفة لكسب التأييد والمساندة السياسية، والدول العربية بحاجة الى كسب مواقف روسيا وضمان سياستها المؤيدة للقضايا العربية واستقطاب روسيا لدعم الموقف العربي في الصراع العربي - الاسرائيلي ورفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق وليبيا ودعمها مستقبلا . وهذا يدعو الى ضرورة التحرك العربي الجماعي لكسب مواقع هامة على الساحة الروسية ليس لاهداف سياسية

(*) تعبير عن وجهة نظر الباحثة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فقط بل ولاهداف اقتصادية وتجارية ايضا، ذلك ان تطوير العلاقات الاقتصادية سيكون له تاثيره السياسي غير المباشر على المواقف الروسية حيال قضايا الوطن العربي ، وكذلك العمل على كسر الحصار المقيد لحرية الدول العربية في الحصول على السلاح الغربي المتقدم والباهظ الثمن عن طريق الاستفادة من حاجة روسيا الى تنشيط مبيعات السلاح بهدف دفع عجلة التقدم الاقتصادي الروسي وزيادة قدرتها التنافسية في مواجهة الغرب وكسر طوق احتكاره لسوق السلاح ، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي . وبالتالي دعوة روسيا وتشجيعها مرة اخرى للانخراط في السياسات العربية. ومما لاشك فيه ان خيارات روسيا الاقتصادية ستجد فرصا واسعة ضمن الاطار العربي القادر على تقديم المعونة لها ومعالجة قسط وافر من معضلاتها سواء على صعيد الاموال العربية واستثمارها في روسيا او بخلق فرص النشاط الاقتصادي والتجاري والصناعي الروسي في الوطن العربي (*) .

ويمكن القول انه في حال تحقيق روسيا استقرارا ونموا اقتصاديا يمكنها من ان تصبح قوة اقتصادية والتقليل من اعتمادها على صندوق النقد الدولي والمساعدات الغربية ستتمكن من الاستمرار في تعميق دورها العالمي وممارسة دور مؤثر على المسرح الدولي ، وهذا يعتمد بالدرجة الاولى على استمرار الاصلاحات الداخلية الاقتصادية في روسيا ودفع عجلة التنمية الى الامام وجذب الاستثمارات ورؤوس الاموال . وتعميق علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري مع دول الوطن العربي وبالتالي تحقيق اهداف السياسة الخارجية الروسية في الحفاظ على المصالح الوطنية الروسية ،

(*) تعبير عن وجهة نظر الباحثة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقليل اعتمادها على الغرب وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية . وذلك بالاعتماد على امكاناتها العسكرية والاقتصادية والسكانية والسياسية لاستعادة دورها التقليدي والسعي المستمر نحو فكرة اقامة عالم متعدد الاقطاب بديلا للنموذج الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة ، مع ان المصالح المختلفة بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية ستحكمها المنافسة دون ان تتطور الى مجابهة حيث تشترك الولايات المتحدة الامريكية وروسيا بالرغبة في ارساء السلام في المنطقة العربية ورفض نشر أسلحة الابادة الجماعية ، لكنهما تختلفان حول أمور عدة منها توسيع حلف شمال الاطلسي ، ووجود القوات الاجنبية وبخاصة الامريكية في الخليج العربي ، ورفع العقوبات المفروضة على العراق .

ويمكن تفعيل السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي ليس فقط بتجاوز روسيا ازمتها الداخلية ولكن بالتأكيد على استمرار رفضها لانفراد قطب عالمي واحد بالهيمنة على النظام العالمي ، مع تاكيد الجانب العربي على تقليص التبعية السياسية والاقتصادية والعسكرية للولايات المتحدة الامريكية القطب الاوحد وبدون ذلك سيظل العرب في اطار التبعية السياسية خاصة ان لم يتمكنوا من ادراك ضرورة وحدتهم وتشكيل تكتل عربي في ظل النظام العالمي الجديد القائم على التكتلات الاقتصادية .

وخلاصة القول ، بدأت روسيا عملية يمكن وصفها بالطبقات الاربعة هي : التفكك والتشوش وادراك الاخطاء والانبعاث الجديد.

وتفسير ذلك ان يلتسين ورث النظام السياسي والاقتصادي المفكك الناتج عن فترة انحلال الاتحاد السوفييتي وهو ما قاد للتشوش الذي استمر في السنوات الماضية (*) .

(*) تعبير عن وجهة نظر الباحثة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمهمة الاساسية أمام بوتين ، والشيء المفترض القيام به في سنواته الاربع الاولى هو جمع شتات البلاد وصولا لانبعاث جديد لروسيا ، وسوف يتطلب ذلك وقتا طويلا قبل ان تبدأ روسيا من جديد في الاقلاع والتحرك .

ان مستقبل روسيا يعتمد الى حد كبير على اذا ما كانت السياسات التي سبقت الاشارة اليها يمكن تنفيذها فعليا ، الا اننا لا نستطيع ان نجزم اذا ما كانت تلك السياسات سيتم تشويهها بالتمزيق او التعويق ، والشواهد الحالية لمستقبل روسيا تدعو الى الملاحظة والتحليل المستمرين للتنبؤات المبدئية . فعلى المدى القصير تظهر علامات عديدة يمكن أن تساعد على الاستقرار السياسي ، الا انه بالرغم من ذلك سيكون هناك بعض التوترات صعودا وهبوطا واسباب ظهور عوامل الاستقرار هي: جموع الشعب الروسي التي طال انتظارها للاستقرار وقلقها بشأن عودة الاضطراب، وسياسات بوتين التي تركز على الاصلاح والنمو الاقتصادي، وامكانية التعاون بين البرلمان الروسي من جهة والقوى السياسية الفيدرالية من جهة اخرى التي ستكون اكبر. ولا يعود هذا لفضل القوى السياسية والبرلمانية المؤيدة لبوتين فقد، بل يعود أيضاً إلى حرص الشيوعيين الروس على الاستقرار في المدى الطويل.

سوف تستمر روسيا بالاتجاه نحو عالم متعدد الأقطاب واستمرار علاقاتها مع دول الوطن العربي وتركيزها على الناحية الاقتصادية أكثر من السياسية ، إلا أنه ستكون هناك بعض المشكلات والاضطرابات التي لا يمكن التغاضي عنها – مثلا - الضغوط الامريكية على تقليص التعاون الروسي مع الدول العربية وعدم تفعيل هذه العلاقات وخصوصا مع العراق. كما ان العلاقة بين دول الاتحاد السوفييتي السابق قد تتحسن لكن ذلك سيستغرق وقتا طويلا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاستنتاجات والتوصيات

هناك جملة من الاستنتاجات والتوصيات توصلت اليها الباحثة من خلال ما تم عرضه في فصول الدراسة – ومن أبرزها :-

بانهيار الاتحاد السوفييتي وتدهور الاوضاع الداخلية في روسيا ، وبانتهاء الحرب البادرة على الصعيد الدولي ، في ظل ولاية (يلتسين) تراجعت الاهمية النسبية للوطن العربي في سلم أولويات السياسة الخارجية الروسية . وبالنتيجة توصي الباحثة بزيادة وتفعيل الاهتمام العربي بمسألة التعاون مع روسيا وبالعكس .

ركزت السياسة الخارجية الروسية في ظل حكم الرئيس الروسي السابق (يلتسين) اهتماماتها اتجاه الغرب والولايات المتحدة الامريكية ، وذلك بهدف الحصول على الاندماج في الحضارة الغربية والحصول على التقنية الغربية المتقدمة ، وكذلك جذب المزيد من المساعدات الإقتصادية اللازمة لانجاح واستمرار عمليات الاصلاح الاقتصادي والانفتاح على الاسواق الخارجية التي انتهجتها روسيا . وتوصي الباحثة في هذا الصدد بضرورة تعدد التوجهات الروسية في علاقاتها الخارجية وعدم الاعتماد على توجه واحد .

حدثت اعادة هيكلة للمصالح الروسية في الوطن العربي ، بحيث تراجعت الاهداف الايديولوجية في مواجهة الاهداف الاقتصادية . ولقد حددت روسيا مصالحها في الوطن العربي وخصوصا في ظل نهاية ولاية الرئيس الروسي السابق (يلتسين) وبداية ولاية الرئاسة الجديدة بقيادة (بوتين) من خلال : جذب المساعدات والاستثمارات العربية وخاصة الخليجية لمساعدة روسيا في التغلب على ازمتها الاقتصادية ، وتنشيط العلاقات الاقتصادية والتجارية بين روسيا والوطن العربي ، وتنشيط تجارة السلاح الروسية حيث يعتبر الوطن العربي سوقا مهما لمثل هذه التجارة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتجه السياسة الخارجية الروسية في الوقت الراهن نحو تفعيل دورها في المنطقة العربية وخصوصا اتجاه الصراع العربي – الاسرائيلي واتجاه التسوية السلمية واتجاه منطقة الخليج العربي ، باعتبار روسيا الراعي الثاني في التسوية السلمية ، وباعتبارها تحتل مقعدا دائما في مجلس الامن ولها دورٌ بارزٌ في توجيه السياسات الدولية اتجاه المنطقة.

ضرورة تفعيل وتغيير بنية القوات الروسية واعادة صياغتها من جديد لتكون الضمان الرئيسي للأمن الروسي الداخلي والخارجي مع عدم الاستسلام الى تنامي القوة العسكرية على حساب القوة الاقتصاية واعادة البناء الاقتصادي السليم .

ضرورة تحديث الجيش الروسي تقنيا ليتماشى مع متطلبات العصر حيث يوجد هنالك العديد من المنافسات والتحديات وخصوصا من قبل دول الغرب والولايات المتحدة الامريكية .

العمل على اختيار دقيق وواضح ومدروس لكوادر الجيش الروسي وأفـراده وتحسيـن أوضاعهـم الاقتصادية التي تعتبر الاساس في كل عملية اصلاح مقدمة .

تامين النهوض بالاقتصاد والتنمية الاجتماعية الروسية والعمل على الاستمرارية في تقليص دور المافيا والنفوذ اليهودي في الداخل .

تعميق الاصلاحات الديمقراطية في روسيا ، ومن اجل تفعيل الديمقراطية توصي الباحثة باجراء تعديل بالدستور الروسي مع اعطاء دور للمؤسسات والافراد وحرية الصحافة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتقاء الكوادر على اساس الكفاءات والمؤهلات وليس على اساس الولاء الشخصي . واذا ما تم ذلك ستخطو روسيا خطوة أخرى في طريق الديمقراطية .

وضع نظام للتامينات الاجتماعية و نظامٍ للمتقاعدين ونظامٍ لتعويض العاطلين عن العمل .

مما لا شك فيه ان روسيا بحاجة الى بيئة دولية هادئة من اجل استمرار الاصلاحات ، ولذلك توصي الباحثة بتفعيل مثل هذا الدور وبمزيد من التوجه نحو تحقيق مثل هذا الهدف .

الاستمرار في التوجه نحو عالم متعدد الأقطاب .

هناك حاجة للعرب الى الوجود الروسي وذلك من أجل اقامة ثقل موازٍ يواجه الثقل الذي يمثله النفوذ الغربي وللحفاظ على توازن القوى في المنطقة . ولذلك توصي الباحثة بتفعيل الثقل الروسي في الساحة الدولية ومن ثم تفعيل التوجه العربي لاقامة علاقات ثنائية او جماعية مشتركة.

دور روسيا في الحفاظ على الامن ولا سيما في منطقة الخليج العربي حيث يطالب بذلك بعض حكام الاقطار النفطية، ولاشك ان مثل هذه المطالبة من شأنها ان تجعل روسيا تمسك بالورقة الرابحة .

استمرار روسيا في تقديم صورة الصديق والحليف المخلص للعرب التي انطبعت لديهم ايام الاتحاد السوفييتي ، وهي صورة يعترف بها العرب بلا منازع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في ظل النظام العالمي الجديد سيستمر اهتمام روسيا بالوطن العربي مركزا على العلاقات الاقتصادية أكثر منه على العلاقات السياسية . وسيكون تركيز روسيا على جذب الاستثمارات من دول الخليج العربي.

توسيع التبادل التجاري وعقد اتفاقات اقتصادية وتشجيع الاستثمار بين روسيا والوطن العربي .

التعاون التكنولوجي والعلمي ، ولهذا التعاون قيود دولية عديدة لانه يبقى هناك تخوف من جانب الدول الغربية من امكانية ان يؤدي هذا التعاون الى نقل أسلحة متقدمة او تكنولوجيا عسكرية متقدمة الى الوطن العربي .

زيادة التبادل الثقافي والاكاديمي بين روسيا والوطن العربي .

ضرورة توظيف الادوات الاقتصادية لتحقيق المصالح السياسية - أي من الضروري توظيف العلاقات الاقتصادية والسياسية بحيث تؤدي الى خدمة هدف واحد .

تحتاج روسيا الى استمرار علاقاتها مع دول الوطن العربي وخاصة الدول النفطية ضمانا لمصالحها الاقتصادية بالاضافة الى حاجتها للمال العربي وتوظيفه طالما ان عمليات الاصلاح الاقتصادي التي تقوم بها تتطلب الحصول على رؤوس الاموال لدعم عجلة تقدم الاقتصاد الروسي وتحقيق الاستقرار الذي تسعى اليه ، فالتواجد المالي العربي والتعاون الاقتصادي مع روسيا هو ركن أساسي في هذه العلاقة .

تشكل السياسة الخارجية الروسية اتجاه الوطن العربي فرصة متاحة للدول العربية ينبغي استغلالها وبذل جهود سياسية مكثفة لكسب التأييد والمساندة السياسية، والدول العربية بحاجة الى كسب مواقف روسيا وضمان سياستها المؤدية للقضايا العربية واستقطاب روسيا لدعم الموقف العربي في الصراع العربي - الاسرائيلي ورفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق وليبيا ودعمها مستقبلا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدعوة الى ضرورة التحرك العربي الجماعي لكسب مواقع هامة على الساحة الروسية ليس لأهداف سياسية فقط وإنما لأهداف اقتصادية وتجارية ايضا ، ذلك ان تطوير العلاقات الاقتصادية سيكون له تاثيره السياسي غير المباشر على المواقف الروسية حيال قضايا الوطن العربي .

العمل على كسر الحصار المقيد لحرية الدول العربية في الحصول على السلاح الغربي المتقدم والباهظ الثمن عن طريق الاستفادة من حاجة روسيا الى تنشيط مبيعات السلاح بهدف دفع عجلة التقدم الاقتصادي الروسي وزيادة قدرتها التنافسية في مواجهة الغرب وكسر طوق احتكاره لسوق السلاح ، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي . وبالتالي دعوة روسيا وتشجيعها مرة اخرى للانخراط في السياسات العربية .

ويمكن القول انه في حال تحقيق روسيا استقرارا ونموا اقتصاديا يمكنها من ان تصبح قوة اقتصادية وبالتقليل من اعتمادها على صندوق النقد الدولي والمساعدات الغربية ستتمكن من الاستمرار في تعميق دورها العالمي وممارسة دور مؤثر على المسرح الدولي ، وهذا يعتمد بالدرجة الاولى على استمرار الاصلاحات الداخلية الاقتصادية في روسيا ودفع عجلة التنمية الى الامام وجذب الاستثمارات ورؤوس الاموال . وتعميق علاقات التعاون الاقتصادي والتجاري مع دول الوطن العربي وبالتالي تحقيق اهداف السياسة الخارجية الروسية في الحفاظ على المصالح الوطنية الروسية ، وتقليل اعتمادها على الغرب وبخاصة الولايات المتحدة الامريكية . وذلك بالاعتماد على امكاناتها العسكرية والاقتصادية والسكانية والسياسية لاستعادة دورها التقليدي والسعي المستمر نحو فكرة اقامة عالم متعدد الاقطاب بديلا للنموذج الذي تهيمن عليه الولايات المتحدة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر العربية

خشيم ، مصطفى عبد الله ، موسوعة علم السياسة ، مصطلحات مختارة ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط1، ليبيا ، (السنة بلا).

العلاقات الثنائية بين المملكة الأردنية الهاشمية وروسيا الاتحادية ، دراسة أعدتها وزارة الخارجية الأردنية، 2001/7/22 .

الكيالي ، عبد الوهاب وآخرون ، موسوعة السياسة ، الجزء الثالث ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط1 ، بيروت ، 1983.

الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة اعمال المملكة العربية السعودية ، ط1، 1996.

ثانيا : المراجع العربية

ايرمارث ، فرتيز ، التقييم الاستراتيجي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، دراسات مترجمة (5) ، ط1 ، 1997.

باريلسكي ، روبرت ، انهيار الاتحاد السوفييتي وتاثيراته في امن الخليج في القرن الحادي والعشرين، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط1، 1998.

بدوي ، محمد طه ، مدخل الى علم العلاقات الدولية ، بيروت ، دار النهضة الحديثة ، 1972.

تقرير مصير المحروسة والعالم ، روسيا مزيد من الازمات في الداخل والبحث عن مخرج في الخارج ، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات ، ط1 ، مصر ، مايو 1998.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حجازي ، عرفات ، الاتحاد السوفييتي في زمن الانهيار والتخلي عن العرب وقضية فلسطين ، دار الصباح ، عمان – الاردن ، 1991.

حمارنة ، مصطفى، (تحرير) العرب في الاستراتيجية العالمية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، الجامعة الاردنية ، 1994.

الرمضاني ، مازن اسماعيل ، السياسة الخارجية ، الكتاب الاول ، محاضرات في الاطار النظري لدراسة السلوك السياسي الخارجي ، مطبعة الجامعة ، بغداد ، 1977.

الشيخ ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، نيسان 1998.

عبد الفتاح ، فكرت ناصر ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية ، بغداد ، 1979 .

عبد الوهاب ، عبد المنعم ، جغرافية العلاقات السياسية ، وكالة المطبوعات، الكويت ، السنة 77.

العزام ، عبد المجيد ، عملية صنع السياسة الخارجية الاردنية ، وزارة الثقافة ، دون طبعة ، 1998.

العمري ، احمد سويلم ، أصول العلاقات السياسية الدولية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط3 ، 1959.

غالي ، بطرس بطرس و عيسى ، محمود خيري ، المدخل في علم السياسة، مكتبة الانجلو المصرية ، ط7 ، القاهرة ، 1989.

العزي ، غسان ، سياسة القوة : مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى ، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، بيروت ، 2000.

فضة ، محمد السياسة الخارجية للدول الكبرى في الشرق الأوسط ، ازمة السويس ومشكلة الاعتداء الثلاثي ، الجامعة الاردنية ـ ط1 ، 1978.

كتن ، جورج شكري ، العلاقات الروسية العربية في القرن العشرين وآفاقها ، دراسات استراتيجية ، العدد 53 ، مركز الامارات للدراسات والبحوث ، ط1 ، 2001.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لويس ، وليم ومار ، فيبي ، امتطاء النمر (تحدي الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة) ، ترجمة : عبد الله جمعة الحاج ، دراسات مترجمة (2) ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط1 ، 1996 .

محمد ، فاضل زكي محمد ، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية، مطبعة شفيق ، 1975.

مطر ، جميل ، تاملات في السياسة الدولية (مستقبل روسيا قوة عظمى أم صعلوك عظيم) ، دار المستقبل العربي ، بيروت ، 1995.

الهزايمة ، محمد عوض ، السياسة الخارجية الاردنية في النظرية والتطبيق، دار عمار للنشر والتوزيع ، ط1 ، 1999.

يوسف ، عماد والصباغ ، أروى روى ، مستقبل السياسات الدولية اتجاه الشرق الاوسط ، دراسات (17) ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، دار البشير للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن ، يناير 1996.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثا : الدوريات

الاصفهاني ، نبيه ، انطلاقة جديدة لروسيا الاتحادية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 131 ، يناير 1998.

الاصفهاني ، نبيه ، دور روسيا الاتحادية في منطقة الشرق الاوسط، السياسة الدولية ، العدد 145 ، مركز الاهرام ، القاهرة ، يوليو 2001.

الاصفهاني ، نبيه ، مستقبل التعاون الروسي الايراني ، السياسة الدولية ، العدد 144 ، ابريل 2001.

الاصفهاني، نبيه ، تصاعد الليبرالية الروسية في مطلع القرن الجديد، السياسة الدولية ، العدد 140 ، ابريل 2000 .

"اشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب – بحوث ومناقشات" ، الندوة الفكرية التي نظمها المجتمع العلمي العراقي ، المستقبل العربي ، العدد 230 ، 1998/4 ، مركز دراسات الوحدة العربية.

انتفاضة الاقصى تعيد النظر بمستقبل الكيان الصهيوني ، التقرير ، العددان 14 ، 15 ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، 2001.

بلانك ، ستيفن ، رؤية استراتيجية عامة للاوضاع العالمية ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، العدد 3 ، 1997.

الدسوقي ، أبو بكر ، العراق والعقوبات الذكية ، السياسة الدولية ، العدد 145 ، مركز الاهرام، القاهرة ، يوليو 2001 .

روثر،رونالد دان،روسيا وآسيا والخليج،مستقبل العالم الاسلامي،مركز دراسات العالم الاسلامي، العدد 14 ، 1995.

"روسيا والبحث عن موقع عالمي" ، مجلة الدفاع العربي ، العدد الثاني ، القاهرة ، تشرين الثاني 1994.

زهران ، د. جمال علي ، الدور الروسي في توازن أمن الخليج العربي ، السياسة الدولية ، العدد 122 ، مركز الاهرام ، اكتوبر 1995.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سليم، محمد السيد،العرب فيما بعد العصر السوفييتي-المخاطر والفرص،السياسة الدولية، العدد 108 ، ابريل 1992.

شبرد،نعومي،يهود الاتحاد السوفييتي سابقا في اسرائيل رصيد أم عبء،مجلة الدراسات الفلسطينية،العدد 38 ربيع 1999.

شؤون الاوسط ، السياسة السوفياتية في الشرق الاوسط من الدفاع الاستراتيجي الى الانكفاء المنظم ، مركز الدراسات الاستراتيجية للبحوث والتوثيق ، العدد 4 ، 4 كانون الأول 1991.

عبد الحسن ، نجم ، روسيا - نظرة من الداخل : التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، المستقبل العربي ، العدد 203 ، كانون الثاني 1996.

فهمي ، عبد القادر محمد ، روسيا الاتحادية والوطن العربي ، مجلة شؤون عربية ، العدد 105 ، جامعة الدول العربية ، آذار 2001.

محمود ، احمد ابراهيم ، العقيدة العسكرية الروسية الجديدة ، ملف الاهرام الاستراتيجي ، العدد 69 ، مركز الاهرام ، سبتمبر 2000.

مجلة ابحاث سياسية ، العدد 3 ، وزاة الخارجية اليمنية - صنعاء ، مارس 1999.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعا : الصحف

البدراوي ، د. مغازي ، روسيا تحديات السلطة ومأزق الشيشان ، صحيفة البيان ، الملف السياسي ، العدد 425 ، الامارات العربية المتحدة ، 14 يناير 2000.

حسين ، عماد الدين ، يلتسين ، صحيفة البيان ، الملف السياسي ، العدد 452 ، الامارات العربية المتحدة ، 14 يناير 2000.

حسين ، عماد الدين ، بوتين الكاردينال الرمادي ، صحيفة البيان ، الملف السياسي ، العدد 447 ، الامارات العربية المتحدة ، 10 ديسمبر 1999.

سيوكيا ينين، ليونيد، يلتسين حاضر روسيا وبوتين مستقبلها، صحيفة البيان ، الملف السياسي ، العدد 425 ، الامارات العربية المتحدة ، 14 يناير 2000 .

صحيفة الاهرام ، العدد 41795 ، 9 أيار 2001 .

صحيفة البيان ، الملف السياسي ، العدد 425 ، الامارات العربية المتحدة ، 14 يناير 2000.

صحيفة الحياة ، 8 تموز 2001 ، العدد 13993 ، لندن .

صحيفة الحياة ، 5 ايلول 2001 ، العدد 14052 ، لندن .

صحيفة الحياة ، العدد 13942 ، 18-5-2001 ، لندن .

صحيفة الدستور ، 28 حزيران 2001 ، العدد 12180 ، عمان .

صحيفة الدستور ، 12 تموز 2001 ، العدد 12194 ، عمان .

صحيفة الرأي ، العدد 11379 ، 4 تشرين الثاني 2001 ، عمان .

صحيفة الرأي الاردنية ، 2001/9/5 ، عمان ، العدد 11319 .

صحيفة الراي ، العدد 11173 ، 12 نيسان 2001 ، عمان .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صحيفة الراي ، العدد 11264 ، 12 تموز 2001 ، عمان .

صحيفة الراي ، العدد 11264 ، 12 تموز 2001 ، عمان .

صحيفة الرأي ، العدد 11471 ، 5 شباط 2002 ، عمان .

صحيفة القدس ، العدد 3376 ، 20 آذار 2000 ، لندن .

صحيفة العرب العالمية ، العدد 5776 ، 2000/12/19

العتوم ، حسام ، "السيطرة اليهودية على الاعلام الروسي – ما هو حجمها؟" ، صحيفة الرأي ، العدد 11133 ، 2001/3/2 ، عمان .

يوسف ، محمد احمد ، الرقص على رماد السلطة ، صحيفة البيان ، الملف السياسي، العدد 425 ، الامارات العربية المتحدة ، 14 يناير 2000.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

رابعا : الندوات

الرشيدي ، احمد ، مصر والقوى الكبرى في النظام العالمي الجديد ، اعمال المؤتمر السنوي التاسع للبحوث السياسية ، القاهرة 2-4 ديسمبر 1996.

عبد العليم ، د. طه ، العرب في الاستراتيجيات العالمية ، محددات الروابط الاقتصادية بين روسيا والشرق الأوسط ، ندوة انهيار الاتحاد السوفييتي وتاثيراته على الوطن العربي ، الأهرام ، مركز الدراسات الاستراتيجية 22-23 فبراير 1992.

العرب وروسيا ، ندوة قسم الدراسات السياسية ، العرب والقوى العظمى ، بيت الحكمة ، سلسلة المائدة الحرة ، بغداد ، تشرين الاول 1998.

علوي ، مصطفى ، ندوة الوطن العربي وكومنولث الدول المستقلة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة 26-28 حزيران 1994.

ندوة روسيا وآسيا الوسطى والعرب ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، القاهرة 26-28 ابريل 1993.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامسا : المراجع الأجنبية

Modelski, George, A Theory of Foreign Policy (New York: Praeger 1963)

Macridis, Roy, Foreign Policy world policy, New Jesray Englewood cliffs, (Prentic Hall 1958

Marshall I. Goldman, Yeltsin's Reforms: Gorbachev II?, Foreign Policy, No. 88, Fall 1992

Dimitrik Simes, American and the post Soviet republics, Foreign Affairs, Vol. 171, No.3

Mark N.Katz, Saudi-Russian Relations in the Putin Era, Middle East Journal, Vol. 55, No. 4, Autumn 2001

Michael Mcfail, Why Russia's Political matter, Foreign Affairs Vol 64, No.1, January – February , 1995

Stephen E. Hanson, The Dilemmas of Russia's Anti-Revolutionary Ervolution , Current History , Vol . 100 , No. 648, October 2001

Robert Legvold, Russias Unformed foreign policy, Foreign Affairs, vol. 80, No.5, September – October 2000

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الملاحق

الملحق رقم (1)

العلاقات الثنائية

بين

المملكة الأردنية الهاشمية وروسيا الاتحادية

(أعدتها وزارة الخارجية الأردنية)

(22 – 7 – 2001)

العلاقات السياسية :

أقيمت العلاقات الدبلوماسية بين المملكة الأردنية الهاشمية والاتحاد السوفييتي سابقا بتاريخ 1973/8/2 .

تتميز العلاقة الأردنية – الروسية بالتفاهم والاحترام المتبادل ، وهناك اهتمام روسي بالأردن لمكانته وموقعه وللمصداقية التي يتمتع بها بين جيرانه ، ولدوره في عملية السلام في المنطقة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتمتع الفيدرالية الروسية بمجموعة من المقومات التي تعزز مكانتها وحضورها على الساحة الدولية ، وبشكل خاص ، في مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي ، ورغم تفكك الاتحاد السوفييتي فإن روسيا لا تزال من الدول العظمى من الناحية العسكرية .

يتم تبادل الزيارات الرسمية بين مسؤولي البلدين بشكل مستمر وأهم هذه الزيارات :

زيارة رئيس مجلس النواب الروسي (روسلان حسبولاتوف) للأردن/ 1993 .

زيارة وزير الخارجية الروسي / بريماكوف للأردن / 1996 و 1997 .

زيارة وفد مجلس الأمة الأردني لروسيا / 1998 .

مشاركة الرئيس يلتسين بجنازة المغفور له جلالة الملك الحسين رحمه الله / 1999 .

لقاء وزير الخارجية السيد عبد الإله الخطيب بالسيد (فاسيلي سيريدين) مبعوث الرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وعملية السلام 1999/12 .

زيارة وزير الخارجية عبد الإله الخطيب لروسيا خلال شهر شباط من العام الماضي ، ونقله رسالة من جلالة الملك المعظم إلى السيد بوتين ، تتعلق بتطوير العلاقات الثنائية .

زيارة المبعوث الروسي لشؤون الشرق الأوسط "إندري فيدوفين" الأردن ولقائه بوزير الخارجية الأردني بتاريخ 2001/7/3 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموقف الروسي من عملية السلام

للفيدرالية الروسية اهتمام كبير وواضح بمنطقة الشرق الأوسط ، ولها علاقات حيوية مع دول المنطقة . وقد ازدادت أهمية الدور الروسي في المنطقة بعد انطلاقة عملية السلام ومشاركة روسيا للولايات المتحدة برعاية تلك العملية .

وقد تبنت الحكومة الروسية بعد تولي الرئيس فلاديمير بوتين الرئاسة بأشهر قليلة ، مفاهيم استراتيجية جديدة تتلائم مع معطيات الواقع الجديد الذي تعيشه الدولة ، وأعلنت عنها فيما عرف بالعقيدة العسكرية والعقيدة الإعلامية والعقيدة الأمنية ، والتي أشير فيها إلى رغبة روسيا بالانفتاح والتعاون مع دول الشرق الأوسط .

وقد كان من أهم مظاهر الاهتمام الروسي الجديد في المشاركة بعملية السلام في الشرق الأوسط - إرسالها مبعوثين خاصين إلى المنطقة ، وهذه إشارات واضحة على مدى اهتمام روسيا بالمنطقة .

في رسالته التي وجهها إلى المشاركين والرؤساء في (قمة عمان) أشار السيد "بوتين" إلى ما يلي :

وقوف روسيا إلى جانب التجاوز عن الركود الطويل على المسارين السوري واللبناني ، وعدم إمكانية إحلال السلام في الشرق الأوسط بدون استعادة سوريا لمرتفعات الجولان والتسوية بين لبنان وإسرائيل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قناعة السيد بوتين بان عودة الحوار العربي – الإسرائيلي الى نقطة الصفر غير صحيحة ، وان الراعي الروسي ينوي بذل الجهود المتواصلة لصالح التسوية العربية – الإسرائيلية الشاملة .

تؤيد روسيا المبادرة الأردنية المصرية وتقرير لجنة ميتشيل حيث أفادت بأنهما يشكلان أساسا لإنهاء العنف في المنطقة .

رفع الحصار الاقتصادي عن الضفة الغربية وغزة ، وإيقاف العنف ، واستئناف عملية التفاوض التي يجب ان ترضي في إطارها المصالح المشروعة للطرفين ، بما في ذلك حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولة له .

إبان زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي (شيمعون بيريز) إلى موسكو خلال الفترة ما بين 20 إلى 2001/5/22 ، اقترح الجانب الروسي بعض التدابير لبناء الثقة بين الطرفين ، وان تكون المبادرة من الجانب الإسرائيلي ، الذي يتعين عليه إيجاد الظروف المواتية لتطبيع الحياة الاجتماعية – الاقتصادية الفلسطينية ، والتخفيف من إجراءات التنقل بين الضفة الغربية والأردن .

خلال اجتماع المبعوث الروسي لشؤون الشرق الأوسط ، السيد "اندري فيدوفين" مع وزير الخارجية عبد الإله الخطيب بتاريخ 2001/7/3 ، ذكر السيد فيدوفين انه قد تم الاتفاق بشكل عام على تشكيل هيئة (Board) ، تضم في عضويتها ثمانية أطراف هم : أمريكا ، روسيا ، الاتحاد الأوروبي ، الأمم المتحدة ، الأردن ، مصر ، تركيا والنرويج ، يهدف إلى بحث سبل إعادة عملية السلام إلى مسارها .
يحدد الجانب الروسي مرجعية قانونية متعارف عليها حول الشرق الأوسط تتمثل في ضرورة التقيد والتطبيق بقرارات الأمم المتحدة المتعلقة بالشرق الأوسط لا سيما القرارين 242 و 383 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملف العراقي

في نفس الرسالة التي وجهها الرئيس الروسي (بوتين) إلى قمة عمان ، أشار السيد بوتين إلى وجوب حل القضية العراقية بالطرق السياسية والدبلوماسية البحتة وفقا لقرارات مجلس الأمن ، ودون اللجوء إلى استخدام القوة بما يتنافى مع الشرعية الدولية .

عارضت روسيا وبشكل قوي مشروع "العقوبات الذكية" على العراق ، وقد قدمت روسيا إلى مجلس الأمن الدولي مشروع قرار مضاد للعقوبات الذكية ، تدعو فيه إلى تجميد العقوبات الاقتصادية على العراق تمهيدا لرفعها بالكامل ، على ان يلتزم العراق بقبول نظام مراقبة دولية للتأكد من خلوه من أسلحة الدمار الشامل ولفترة مؤقتة ، ولعل هذا الموقف الروسي كان له أثر كبير في إرجاء مشروع العقوبات الذكية للخمس الأشهر القادمة .

الموقف الأردني من أزمة الشيشان

يبدي الأردن اهتماما بالغا بأزمة الشيشان وذلك لاعتبارين اثنين أولهما كون القضية الشيشانية هي من القضايا التي تخص شعب مسلم ، ومن الأهمية بمكان إيجاد حل سلمي لها انطلاقا من قرارات منظمة المؤتمر الإسلامي ، أما الاعتبار الثاني فهو وجود عدد كبير من ذوي الأصول الشيشانية في الأردن .

وانطلاقا من نواحي إنسانية وهاشمية أصيلة ، كان جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم ، قد تبرع بمبلغ (100) ألف دولار كمساعدة إنسانية للشعب الشيشاني خلال شهر أيار 2000 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي رسالة جلالة الملك المعظم التي نقلها وزير الخارجية عبد الإله الخطيب إلى القائم بأعمال الرئيس الروسي في بدايات العام الماضي ، أشارت الرسالة إلى أهمية وقف ما يتعرض له شعب الشيشان من معاناة وبدء حوار لإيجاد حل سياسي يأخذ بالاعتبار حقوق الشعب الشيشاني .

العلاقات الاقتصادية :

يرتبط الأردن مع الفيدرالية الروسية بمجموعة من الاتفاقيات وبرامج التعاون الاقتصادي التي تنظم العلاقة الاقتصادية وعملية التبادل التجاري بين البلدين ، وقد تم في بداية التسعينات افتتاح مركز تجاري أردني في موسكو لتنشيط تلك العلاقات وتطويرها .

يميل الميزان التجاري بين البلدين لصالح روسيا وبشكل كبير . الجدول التالي يبين حجم التبادل التجاري للأعوام 1996-2000 وبالمليون دينار .

العام	الصادرات	الواردات
1996	4.6	36.3
1997	101	34.2
1998	965.100 ألف دينار	59.86
1999	438.800 ألف دينار	43.321.800
2000	369.600 ألف دينار	48.480.600
((أرقام أولية)) 2001 لغاية 4/30	503.1 ألف دينار	14305.5

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهم الصادرات : الخضار ، الأدوية ، ومواد التجميل .

أهم الواردات : الحديد ، الخام ، الألمنيوم الخام ، والشعير .

من الجدير بالذكر ان عملية التبادل التجاري بين الأردن وروسيا تصطدم بعدة معوقات من أبرزها ارتفاع تكاليف الشحن وصعوبة فتح اعتمادات وتذبذب العملة في روسيا .

أهم الاتفاقيات الموقعة بين البلدين :

اتفاقية النقل الجوي 1970 .

اتفاقية التعاون الاقتصادي والتقني 1971 .

بروتوكول تسديد الديون الأردنية لروسيا 1992 .

بروتوكول التعاون العلمي والتكنولوجي 1993 .

بروتوكول التعاون في مجال النقل 1995 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشروع اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي :

أرسلت الحكومة الروسية مسودة اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي بتاريخ 1996/4/22 وقامت دائرة ضريبة الدخل بدراستها وأبدت عدم الممانعة في مباشرة التفاوض بخصوصها في عمان ، لكن لم يتم الاتفاق على موعد محدد لعقد المباحثات المتعلقة بهذه الاتفاقية ، حيث اعتذر الجانب الروسي عن المباشرة في التفاوض ، إما لعدم تناسب التواريخ أو بسبب ظروف فنية ، ولا يزال الجانب الأردني يعرب عن استعداده لعقد مباحثات بشأن الاتفاقية في عمان في حال تحديد الموعد المناسب لها .

اتفاقية النقل الدولي البري 1998 .

تم في عمان التوقيع على البرنامج التنفيذي للتعاون الثقافي والعلمي في 2001/12/28 بين الأردن وروسيا والذي يغطي السنوات 2001-2002-2003 .

مسودة اتفاقية التجارة والتعاون الاقتصادي بين الأردن وروسيا ، اقترحت منذ عام 1997 وقد عقد الجانبان عدة اجتماعات من اجل التوصل إلى حل حول المقترحات المقدمة من الجانبين بشأن الاتفاقية وسيتفق على عقد اجتماع آخر لوضع الاتفاقية بشكلها النهائي ليتم التوقيع عليها .

مشروع اتفاقية النقل الدولي بين الأردن وروسيا :

قدم الجانب الروسي مسودة مشروع اتفاقية وطلب من الجانب الأردني إبداء الرأي بتاريخ 2001/2/19 ، وطلب الجانب الأردني الوقت الكافي لدراسة المسودة ، ولم يحصل أي تطور حتى تاريخه .

سيقوم وفد من وزارة الموارد الطبيعية الروسية بزيارة إلى الأردن بتاريخ 2001/7/14 يجري خلالها مباحثات مع الخبراء في سلطة المصادر الطبيعية بهدف تفعيل التعاون بين البلدين في مجال الموارد الطبيعية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبدت شركة تطوير مصادر المياه في موسكو رغبتها بالتعاون في مجالات مصادر المياه والسدود ومعالجة المياه في الأردن ، كما عبر مدير الشركة عن نية شركته إرسال وفد فني لاطلاع المسؤولين الأردنيين في المجالات الآنفة الذكر .

وجه وزير الخارجية الروسي رسالة إلى وزير الخارجية الأردني بتاريخ 2000/11/2 ، يطلب فيها إجراء حوار معمق مع الجانب الأردني بخصوص قيام طائرات روسية لنقل الركاب برحلات إلى بغداد عبر الأجواء الأردنية ، وان روسيا مستعدة للبدء في القيام بها على ارض الواقع في حال اتخاذ الأردن القرار السياسي المناسب لهذا الموضوع .

تشجيع الاستثمار :

منذ تاريخ 1998 ، بدأت مباحثات رسمية بين الأردن وروسيا بهدف توقيع اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار بين البلدين ، وذلك بناء على طلب الجانب الروسي .

جرت منذ ذلك التاريخ عدة مشاورات بهدف الوصول إلى صيغة اتفاقية، حيث أعدت دائرة تشجيع الاستثمار صيغة معينة ، بينما أعدت دائرة "التعاون الدولي" لوزارة الاقتصاد الروسي صيغة أخرى .

دعا الجانب الروسي وفدا أردنيا لزيارة موسكو لبحث هذا الموضوع ، وقد حدد الجانب الأردني النصف الثاني من العام الماضي ، إلا انه لم يصلنا أي رد لغاية الآن .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العلاقات الثقافية :

يقدر المكتب الثقافي الأردني في موسكو عدد الطلاب الأردنيين الدارسين في روسيا بما يزيد عن (2000) طالب ، وبتاريخ 2001/2/28 تم في عمان التوقيع على برنامج التعاون الثقافي والعلمي بين البلدين للسنوات 2001 – 2002 – 2003 .

بتاريخ 2001/5/30 تم التوقيع في عمان على محضر اجتماع بين وفد من هيئة الأمن الفيدرالي الروسي ومديرية الأمن العام لتعزيز التعاون بين البلدين في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة .

اقتراحات

يمكن أن يتم التعاون مع الجانب الروسي في مجال التنقيب عن البترول والغاز، وكذلك الاستفادة من التقنيات المتوفرة لديهم لاستغلال الصخر الزيتي .

يمكن أن يتم بحث مقترح دخول إحدى الشركات الروسية المتخصصة في تعاون مع شركة الصناعات الهندسية العربية بحيث تتم الاستفادة من التقنيات الهندسية والتسويقية لديهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من أهم القضايا الخارجية التي تركز عليها روسيا الاتحادية

الاتحاد الروسي وقمة شنغهاي :

بتاريخ 2001/6/15 ، اجتمع رؤساء كل من روسيا ، الصين ، كازخستان ، قيرغيزستان وطاجيكستان في مدينة شنغهاي بالصين ، لعقد قمتهم السنوية التي بدأت منذ عام 1996 ، وعرفت باسم (شنغهاي خمسة) "Shanghai Five" .

ومن ابرز أهداف هذا التجمع او بالأحرى "المنتدى" بناء نظام اقتصادي وسياسي عالمي جديد عادل وعقلاني ، وتوسيع التعاون الاقتصادي ، ومقاومة الإرهاب والانفصال والتطرف الديني .

وقد دعا بيان وزراء خارجية هذا المنتدى بتاريخ 2001/4/28 إلى ضرورة الالتزام بمعاهدة الحد من الدفاع المضاد للصواريخ لعام 1973 ، كما دعا إلى إلغاء العقوبات المفروضة على العراق .

تجدر الإشارة إلى ما يبديه العديد من الخبراء والمحللين السياسيين من ان هذا المنتدى يشكل ملامح قطب جديد نظرا لعاملين رئيسيين هما جغرافية المساحة والسكان (ثلاثة أخماس مساحة القارة الأورو-آسيوية، وربع سكان العالم) ، وانزعاج روسيا والصين من سعي الولايات المتحدة لفرض سياسة القطب الواحد ، خاصة وانه من المتوقع ان تكون الصين الشريك الاقتصادي الأهم لروسيا بحلول عام 2001 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نظام الدرع الأمريكي المضاد للصواريخ :

مع قدوم الإدارة الأمريكية الجمهورية الجديدة عاد نظام الدرع الأمريكي المضاد للصواريخ (National Missile Defense-NMD) لتصدر جدول الاهتمامات في الساحة الدولية نظرا لان هذه الإدارة أعلنت قرارها بالمضي قدما في تنفيذ هذا المشروع .

يقصد بـ "نظام الدرع الأمريكي المضاد للصواريخ" بناء شبكات حماية مكونة من أنظمة صواريخ أرضية ، مستندة إلى نقاط ارتكاز جغرافية عدة ، قادرة على إسقاط أي صاروخ بالستي عابر للقارات يستهدف الأراضي الأمريكية .

تعمل روسيا جاهدة على وقف العمل بهذا المشروع ، وهو الأمر الذي أشار إليه السيد "بوتين" أثناء لقائه الأخير بالسيد "بوش" خلال جولته في بعض عواصم أوروبا الشرقية ، وذلك كون هذا النظام سيترك روسيا (إضافة للصين) "مكشوفة" إلى درجة لم تصلها في أقصى درجات الحرب الباردة .

قدم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال القمة الروسية – الفرنسية في موسكو في 2001/7/6 مبادرة بشأن تعزيز الاستقرار الاستراتيجي ، تقترح المبادرة النقاط الأساسية التالية :

إنشاء آلية دائمة بين الدول الخمس الدائمة العضوية للتنسيق والتشاور حول قضايا الاستقرار الاستراتيجي بين هذه الدول .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضرورة الاستمرار في عملية نزع أسلحة الدمار الشامل ، وضرورة الوصول إلى اتفاق لخفض عدد الرؤوس النووية لكل من الولايات المتحدة وروسيا إلى 1500 رأس نووي لكل منهما في عام 2008 ، ثم لاحقا وطبقا لمعاهدة (Start 1) يجب ان يصل مجموع الرؤوس النووية لجميع الدول الخمس دائمة العضوية إلى 4000 رأس نووي .

على الدول الخمس دائمة العضوية تحمل مسؤولياتها تجاه معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية .

لابد من المحافظة على اتفاقية (ABM) لعام 1972 وتعزيزها ، لأن إلغاءها سيكون له آثار سلبية كبيرة على الاستقرار الاستراتيجي العالمي وسيعيق أيضا أية جهود لخفض أعداد الرؤوس النووية والأسلحة الاستراتيجية الهجومية .

تحذر المبادرة من خطر قيام سباق تسلح جديد في الفضاء إذا ما استمرت الولايات المتحدة في خططها لبناء نظام الدرع الصاروخي الجديد .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملاحظات

رغم أفول روسيا كقوة عظمى أثر انهيار الاتحاد السوفييتي ، إلا أنها لا تزال تحتل مكانا مميزا كونها عضوا في مجلس الأمن الدولي ، ولعل ذلك يفسر موافقة مجلس الأمن الدولي على تمديد العمل ببرنامج النفط مقابل الغذاء للعراق خمسة أشهر ، والدور الذي لعبته روسيا في إصرارها على حذف أي إشارة صريحة إلى المقترحات البريطانية – الأمريكية في هذا القرار .

كما ان "منتدى شنغهاي" الذي تشارك فيه روسيا كطرف فيه ، قد يعد إطار لتحسين وضع الاقتصاد الروسي ، وقد يؤهلها لان تزيد من قدر ثقلها السياسي وبغض النظر عن إمكانية حدوث أو عدم حدوث هذا التوقع ، إلا أن ذلك يبقى مؤشرا على اهتمام بوتين (بالذات) للعب دور روسي بارز على الساحة الدولية، حتى لو تطلب ذلك معارضة بعض الضغوط الأمريكية ، ومنها على سبيل المثال ، تعاون روسيا العسكري مع إيران .

أما على صعيد الاقتصاد الروسي ، فقد استطاع بوتين تحقيق درجة متزايدة من التحسن الاقتصادي في ظل سعي روسيا إلى انفتاح سوقها على العالم ، ولعل مشاركة روسيا في عدد من المشروعات التنموية في مصر (أبرزها تلك المتعلقة بتحلية المياه ، وتطوير مراكز البحوث النووية السلمية ، والتعاون في مجال صناعة الأدوية والصناعات الكيمياوية والتعدين) ، يعد مؤشرا على الاهتمام الذي توليه روسيا لانفتاح سياساتها الاقتصادية ، وتجدر الإشارة إلى أن المشاريع آنفة الذكر ، كان قد اتفق عليها أثناء زيارة الرئيس حسني مبارك إلى موسكو خلال شهر نيسان 2001 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لمحة تاريخية عن روسيا

أدى انهزام الإمبراطورية الروسية في الحرب العالمية الأولى إلى استيلاء الشيوعيين على السلطة ، وقيام الاتحاد السوفييتي . وعزز حكم ستالين المتشدد (1924-1953) هيمنة روسيا على الاتحاد ، وقد ظل الاقتصاد والمجتمع السوفييتي ولعقود تلت يعاني من الجمود إلى أن تولى السلطة السكرتير العام ميخائيل جورباتشوف (1985-1991) حيث أدخل ما عرف بسياسة الانفتاح (Glasnost) وإعادة الهيكلة (Perestroika) في محاولة لتحديث الشيوعية ، غير ان الأمور خرجت عن نطاق السيطرة وأدت إلى تفكك الاتحاد السوفييتي إلى 15 جمهورية مستقلة بحلول كانون أول 1991 . ومنذ ذلك الوقت تبذل روسيا جهودا مضنية لبناء نظام سياسي ديمقراطي واقتصاد سوق يحل محل نظام كان مسيطرا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا أبان الحقبة الشيوعية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معلومات عامة عن روسيا

اسم الدولة : روسيا الاتحادية .

العاصمة : موسكو .

المساحة : 17.076.200 كم2 .

عدد السكان : 146.001.176 نسمة (أرقام تموز 2000) .

اللغات : الروسية وغيرها .

الديانة : الأرثوذكسية الروسية ، الإسلام وغيرها .

المجموعات العرقية : الروس 81.5% ، التتر 3.8% ، أوكرانيون 3% وغيرهم .

تتمتع الفيدرالية الروسية بمجموعة من المقومات التي تعزز مكانتها وحضورها على الساحة الدولية والإقليمية ، بالرغم من الظروف الصعبة التي نجمت عن تفكك الاتحاد السوفييتي سابقا ، وتلك المقومات تشمل المساحة الواسعة ، الموارد الطبيعية الضخمة ، القدرة العسكرية والمقعد الدائم في مجلس الأمن الدولي .

السلطة التنفيذية :

رئيس الدولة : فلاديمير بوتين (Vladimir Putin) منذ 7 أيار 200 .

رئيس الوزراء : ميخائيل كاسيانوف (Mikhail Kasyanov) .

وزير الخارجية : ايغور ايفانوف (Igor Evanof) .

يتم تعيين رئيس الوزراء والوزراء من قبل رئيس الدولة ، وهناك "ادارة رئاسية" تساند الرئيس في اتخاذ القرارات وإصدار المرسومات الرئاسية ، كما يوجد مجلس أمن قومي يرفع تقاريره إلى الرئيس مباشرة .

يتم انتخاب رئيس الدولة باقتراع عام ولفترة أربع سنوات ، جرى آخرها في شهر آذار 2000 .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلطة التشريعية :

برلمان فيدرالي ثنائي المجلس : المجلس الفيدرالي ويضم 178 مقعدا ، يتم تعيينهم من قبل كبار ممثلي السلطتين التنفيذية والتشريعية في الإدارات الفيدرالية الـ 89 ، ولمدة أربع سنوات ، ومجلس الدوما ويضم 450 مقعدا يتم انتخاب نصفهم من لوائح الأحزاب التي تحصل على 5% من نتائج الانتخابات كحد أدنى ، والنصف الآخر من قبل دوائر انتخابية ينتخب أعضائها بالاقتراع العام ولفترة أربع سنوات .

السلطة القضائية :

محكمة دستورية : يعين قضاتها مدى الحياة من قبل المجلس الفيدرالي بناءا على توصية الرئيس .

محكمة العدل العليا : يعين قضاتها مدى الحياة من قبل المجلس الفيدرالي بناءا على توصية الرئيس .

أبرز الأحزاب : الحزب الشيوعي يتزعمه (زيجانوف) ، حزب كل روسيا يتزعمه (بريماكوف) ، الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي وحزب نواب الشعب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Russia foreign policy toward the Arab world after the cold war (1991-2001)

By

Turath. F. Dababneh

Supervisor

Dr. Saed Abu Deiah.

This study discuss the issue of Russia foreign Policy toward the Arab world post cold. War during the years (1991-2001).

The study aims to eliminate and clarify the essence and importance of making the necessary comparison for Russia Foreign policy and its variables and reflections after the cold war during (1991-2001) at the presidency of (Boris Yeltsin) and (Vladimir Putin).

By using some assumptionsos one of their significant: The retreatment in the relative importance of the Arab world at the top priorities of the Russia foreign policy at the era of the former presidence (Yeltsin).

This policy directs its attentions towards the west and U.S.A in order to attract more economic assistance's. at the present time, the Russian foreign policy goes in the direction of activating its role in the Arabic area particularly towards the Arab - Israeli conflict, and towards the peace - settlement and towards the Arab - Gulf area. As Russia considered the second sponsored at the peace settlement, and as it occupies regular seal at the security council and has a Permanent role in directing the international politics toward the area.

The assumptions were examined by using the following methods: political - analytical and comparison analytical method.

The study reached many conclusions and recommendations, the most prominent of them: the necessity for activating and changing the construction of the Russian forces

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

and reformulating them again. In order to be the main gurantee of the inward and outward Russia security, working on accurate, right and studied choice of the Russian army cadres and members, besides improving their economic and conditions. Which are considered the base at every proposed reformation process insuring the revival of the Russian economics and social Growth. Working on reducing The Mafia's role and the Jewish authority inside. Forming social insurance system or system for the retired's and another for compensating the unemployed and activating the Russian weight at the international square. Then activating the Arabic Approach to establish dual and collective relations. Deepening the goals of the Russia foreign policy in preserving Russia national interests, and diminishing dependence on the west especially the U.S.A .

This can be achieved by depending on its political, military, economic and population abilities to recover its traditional role and the continual endavor toward the idea of establishing multipolar world as a substitution for the patter the U.S.A controls.

www.manaraa.com